AL YAMAMAH NO:2646 مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

11 فبراير 2021م

29 جمادى الآخرة 1442 هـ

عبدالله مناع..
أطراف من قصة حياة .

د.منى البليهد..
جذور «ذا لاين».

9771319029600

تركي السديري ..
«طويق» الإعلام السعودي .

مقاهي الأدباء ..
ميدان معاركهم ومخزن أسرارهم .

مقاهي الأدباء في الوطن العربي
رشيد الذوادي

الطيران في زمن كورونا..

خسائر في الأرض والفضاء

الجمعية السعودية
الخيرية لمرض الزهايمر
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

الزهايمر

#مانسينا_وش_عطيتو

الشريك الاستراتيجي الشرفي

المساند الإستراتيجي

الراعي القانوني

الشريك الإعلامي

HUBLOT

BIG BANG INTEGRAL
TITANIUM

عطار المتحدة
ATTAR UNITED

هوبلو
الخبر جدة الرياض

الفهرس

في ظل هيمنه الجائحة على الأجواء العالمية وتمدد فترات الحجر في أكثر دول العالم تبدو شركات الطيران العالمية هي الخاسر الأكبر وتتضاعف خسائرها مع كل تحور جديد للفيروس لذلك فرض هذا الموضوع نفسه علينا ليكون هو الموضوع الرئيس لغلافنا لهذا العدد .

د. منى البليهد تقدم مقالا متميزا وهي تبحث عن جذور المشروع الأضخم (ذا لاين) في تفكير الملك المؤسس رحمه اللّه حيث يلتقي النظر الى المستقبل في نقطة الطموح والاستشراف بين المؤسس والحفيد .

في "ذاكرة حية" يتلمس الزميل الباحث محمد القشعمي البدايات الأولى لنشوء وتأسيس بلدية الرياض في متابعة لرحلة الشاعر طاهر زمخشري وانتقاله من جدة الى الرياض للعمل في البلدية في حين يكتب الكاتب محمد الزعير في صفحات "وجوه غائبة" عن زميلنا الراحل محمد مهاوش الظفيري ناقدا وشاعرا وباحثا.

في صفحات الثقافة يواصل الشاعر المعروف قاسم حداد رحلته في سرد المشاريع الثقافية المشتركة مع شعراء وفنانين عرب ويكتب الزميل وحيد الغامدي عن حدود الحرية الاعلامية ومفاهيمها وتقدم الشاعرة القديرة شقراء المدخلية والشاعر القدير جبران قحل آخر قصائدهما وتجري الزميلة منى حسن حوارا مع الشاعرة المتميزة حواراء الهميلي في احتفاء بشاعراتنا القديرات .

في التحقيق نقدم مادتين عن التطاول على الرموز وتمكين الفارسة السعودية على ظهر جواد .

في كل عدد نتجدد و"نتباعد ولا نتهاون" في تقديم الجديد.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2646

CONTENTS
في هذا العدد

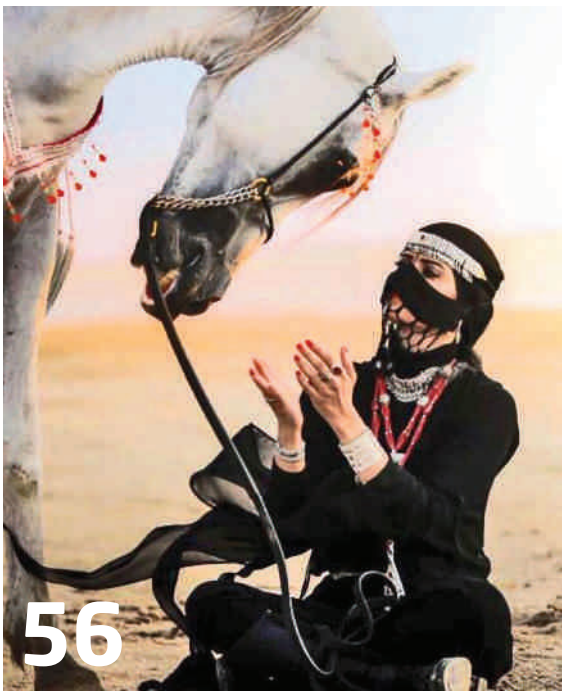

الوطن
06 | ولي العهد: العمل على إعداد ٤ مشروعات أنظمة تشريعية لرفع مستوى النزاهة وآليات الرقابة

ذاكرة حية
25 | متى تأسست بلدية الرياض؟

الغلاف
12 | الطيران في زمن الكورونا : خسائر في الأرض والفضاء

وجوه غائبة
34 | محمد مهاوش الظفيري ..نضال من غرب الارض

على انفراد
44 | الشاعرة حوراء الهميلي: القراءة هي الصوت الداخلي الذي أتعرف من خلاله على نفسي

ديواننا
38 | قصيدة جديدة للشاعرة : شقراء المدخلية

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

ولي العهد:

العمل على إعداد 4 مشروعات أنظمة تشريعية لرفع مستوى النزاهة وآليات الرقابة

واس

أكد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد -حفظه الله- أن المملكة العربية السعودية تسير وفق خطوات جادّة في السنوات الأخيرة نحو تطوير البيئة التشريعية، من خلال استحداث وإصلاح الأنظمة التي تحفظ الحقوق وتُرسِّخ مبادئ العدالة والشفافية وحماية حقوق الإنسان وتحقّق التنمية الشاملة، وتعزّز تنافسية المملكة عالمياً من خلال مرجعياتٍ مؤسسيةٍ إجرائيةٍ وموضوعيةٍ واضحةٍ ومحددةٍ.

وبين سموه أن مشروع نظام الأحوال الشخصية الذي يجري استكمال دراسته يُعدُّ أحد أربعة مشروعات أنظمة تعمل الجهات ذات العلاقة على إعدادها، مبيّنًا سموه أنها ستُحال إلى مجلس الوزراء وأجهزته؛ لدراستها ومراجعتها وفق الأصول التشريعية؛ تمهيدًا لإحالتها إلى مجلس الشورى وفقًا لنظامه، ومن ثم إصدارها وفقاً للأصول النظامية المتبعة في هذا الشأن.

وأعلن سمو ولي العهد أن مشروع نظام الأحوال الشخصية، ومشروع نظام المعاملات المدنية، ومشروع النظام الجزائي للعقوبات التعزيرية، ومشروع نظام الإثبات، «ستُمثِّلُ موجة جديدة من الإصلاحات، التي ستُسهم في إمكانية التنبؤ بالأحكام ورفع مستوى النزاهة وكفاءة أداء الأجهزة العدلية وزيادة موثوقية الإجراءات وآليات الرقابة، كونها ركيزة أساسية لتحقيق مبادئ العدالة التي تفرض وضوحَ حدود المسؤولية، واستقرار المرجعية النظامية بما يحدّ من الفردية في إصدار الأحكام».

وأشار سمو ولي العهد إلى أن «عدم وجود هذه التشريعات أدّى إلى تباينٍ في الأحكام وعدم وضوح في القواعد الحاكمة للوقائع والممارسات، ما أدّى لطول أمد التقاضي الذي لا يستند إلى نصوص نظامية، علاوة على ما سبّبهُ ذلك من عدم وجود إطار قانوني واضح للأفراد وقطاع الأعمال في بناء التزاماتهم».

وأضاف سموه «لقد كان ذلك مؤلماً للعديد من الأفراد والأسر، لا سيما للمرأة، ومكّن البعض من التنصل من مسؤولياته، الأمر الذي لن يتكرر في حال إقرار هذه الأنظمة وفق الإجراءات النظامية».

وأبان سموه أنه قد أُعِدّ قبل سنوات ما عرف باسم (مشروع مدونة الأحكام القضائية)، واتضح بعد الدراسة أنها لا تفي باحتياجات المجتمع وتطلعاته، ولذا رُئي إعداد مشروعات تلك الأنظمة الأربعة، مع الأخذ فيها بأحدث التوجهات القانونية والممارسات القضائية الدولية الحديثة، بما لا يتعارض مع الأحكام الشرعية، ويراعي التزامات المملكة فيما يخصّ المواثيق والاتفاقيات الدولية التي انضمت إليها، مشيراً سموه إلى أن عملية تطوير المنظومة التشريعية مستمرة في المملكة، وستصدر هذه التشريعات تباعًا خلال هذا العام بإذن الله.

وفي ختام تصريحه، رفع صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله-، شكره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -أيده الله- على توجيهاته الكريمة وحرصه الدائم على ضمان حقوق المواطنين والمقيمين ورعاية مصالح كل من هُم على أرض المملكة العربية السعودية.

وزير العدل:

التشريعات المتخصصة ترسّخ مبادئ العدالة

رفع معالي وزير العدل رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشيخ الدكتور وليد بن محمد الصمعاني بالغ الشكر والتقدير إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- على ما يشهده القطاع العدلي والحقوقي من تقدم وتطور. ونوه معاليه بما تضمنه تصريح صاحب السمو الملكي ولي العهد، بشأن التشريعات المتخصصة الأربعة: (مشروع نظام الأحوال الشخصية، ومشروع نظام المعاملات المدنية، ومشروع النظام الجزائي للعقوبات التعزيرية، ومشروع نظام الإثبات)، التي ستسهم في مزيدٍ من ضمان الحقوق وتحقيق العدالة. وثمن الدكتور الصمعاني مضامين التصريح، الذي يعكس النهج القويم الذي تسير عليه القيادة الرشيدة لترسيخ العدالة، ويوضح مستوى التقدم والإصلاح التشريعي ويعلي قيمة الحقوق، ويبين مواكبة التطورات الشاملة التي تشهدها المملكة في المجالات كافة. وأوضح معاليه أن التشريعات التي أعلن عنها سموه -بعد صدورها- ستحقق نقلة قضائية بالغة الأثر على جودة العمل القضائي، مبيناً أن مشروع نظام الأحوال الشخصية، يتناول بالتفصيل الأحكام المتعلقة بالأسرة، ويضمن حقوق الزوجين والأطفال، بما في ذلك أحكام الخطبة والزواج، والحضانة والنفقة، وينظم الأحكام المتعلقة بالوصية، والتركة، والإرث، وسيسهم في تعزيز مكانة الأسرة في المجتمع وتوثيق أواصرها، ويرعى مصالح الطفل وعدم تركه محلاً للنزاعات. وأفاد بأن مشروع نظام المعاملات المدنية سيكون المرجع لتنظيم العلاقة بين الأفراد في تعاملاتهم، وقد أُخذ في إعداده بأحدث التطبيقات المعاصرة لضمان الحقوق في المعاملات؛ حيث إن وجود هذه المرجعية النظامية سيحد -بحول الله- من حالات المنازعات بين الأفراد، ويقلل أمد الفصل في الخصومات. فيما يُعدّ مشروع نظام الإثبات تطوراً كبيراً في مجال إثبات الحقوق في المعاملات المدنية والتجارية؛ ليقرر قواعد الإثبات في هذه المسائل، كشهادة الشهود، والأدلة الكتابية، والدليل الرقمي، والإقرار بالحق، وغيرها من وسائل الإثبات، وستنعكس هذه القواعد والأحكام إيجاباً على ضمان سلامة تعاملات الأفراد وبيئة الأعمال على حدٍّ سواء. وأما مشروع النظام الجزائي للعقوبات التعزيرية فسيسهم في تحقيق العدالة الجنائية؛ وفقاً لما قضت به المادة (الثامنة والثلاثون) من النظام الأساسي للحكم، من أن «العقوبة شخصية، ولا جريمة ولا عقوبة إلا بناءً على نصٍ شرعي، أو نص نظامي، ولا عقاب إلا على الأعمال اللاحقة للعمل بالنص النظامي».

رأي اليمامة

تنديد عالمي بجرائم الحوثي

تؤكد الأحداث والمواقف يوماً إثر يوم ان السلام لم يكن أبداً هدف اوغاية صناع ميليشيا الحوثي الإرهابية،لذلك ظلّ قادة هذه المليشيا ومُنظروها يغلقون كل الطرق المؤدية لهذه الغاية وينقضون كل حوار بمجرد أن يضعوا تواقيعهم على مبادئه وينسفون كل بادرة سلام بصواريخهم العمياء ومسيراتهم التي يطلقونها بشكل عشوائي دون أن يرف لهم جفن سواء سقطت على رؤوس مصلين في مسجد أو مدنيين وسط بيوتهم ،ورغم كل النداءات والتحذيرات التي اطلقتها المؤسسات الدولية والمنظمات الإنسانية إلا أن النهج الحوثي ظل كما هو مخالفاً كل الأعراف والقيم والمباديء الإنسانية وحتى قوانين الحروب.

والتصعيد العسكري في عددٍ من المناطق اليمنية والحدودية مع المملكة خير شاهد وأكبر دليل على أن هذه المليشيا التي زرعها النظام الإيراني في أرض اليمن الشقيقة ليست سوى نبتة إيرانية شيطانية تفتك بالحرث والنسل ،فقد شن العملاء الحوثيون خلال الأيام الماضية هجمات جوية وبرية مكثفة على مدينة مأرب وهجمات برية موازية شرق محافظة الجوف مستغلين تراجع الإدارة الأمريكية الجديدة عن تصنيف المليشيا الحوثية ضمن قوائم الإرهاب لنواحٍ إنسانية ،وهو التصنيف الذي كانت قد أقرته إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب بعد أن توافر لديها من الأدلة القطعية على بشاعة جرائم وخطورة أهدافها مما يستوجب تصنيفها كميليشيا إرهابية وقد رأى الحوثيون في تراجع إدارة بايدن ضوءا أخضر للإستمرار في قتل الأبرياء وتدمير المنشآت لكن جاء أول رد فعل أمريكي على هذه الأعمال العدائية مخالفاً لقراءة الحوثيين ،فقد أبدت واشنطن قلقها العميق ودعت الخارجية الأمريكية الى وقفٍ فوري للهجمات التي تطال المدنيين في المملكة ووقف أي هجمات عسكرية جديدةداخل المدن اليمنية. من جانبها أدانت بريطانيا على لسان سفيرها لدى اليمن مايكل ارون هذه الإعتداات داعية الى وقفها فورا وشددت امريكا وبريطانيا على وجوب دعم جهود المبعوث الأممي الخاص مارتن غريفيث لتحقيق السلام . ورغم أن المملكة كانت ولاتزال أكثر المتضررين من الأعمال الإجرامية لهذه المليشيا الإرهابية حيث أطلق عملاء النظام الإيراني مئات الصواريخ الباليستية تجاه المنشآت المدنية والمواطنين والمقيمين وارسلوا مثيلها من الطائرات المسيرة المفخخه بنفس الوجهة والهدف ، وكان يمكن أن تفتك باعداد كبيرة من الأبرياء لولا حماية الله سبحانه ثم القدرات المتقدمة للقوات المسلحة السعودية والكفاءة العالية لجنود الوطن حيث نجحت قوات الدفاع الجوي السعودي في التصدي لهذه الصواريخ والطائرات وتفجيرها قبل الوصول لإهدافها. رغم كل هذا ظلت المملكة تبذل كل الجهود الممكنة لصنع السلام في اليمن فالعاصمة السعودية الرياض هي مقر مؤتمر المصالحة اليمني، وحكومة المملكة كانت ولازالت ترحب بكل حوار وتدعم كل خطوة سلام وتقف مع كل دعوة لبسط سلطة الحكومة الشرعية وإعادة بناء اليمن ومدت في الوقت نفسه أيدي المساعدة الإنسانية سخية وبلا توقف للشعب اليمني الذي يقبع تحت أسلحة القمع ووسائل التدمير الأرهابية التي طالت أبناءه وبنيته التحتية .

والعالم الذي يدعم حق المملكة المشروع في الدفاع عن أرضها وشعبها ويقدر جهودها في دعم كل حوار حول السلام يرى في الموقف الأمريكي والبريطاني الجديد خطوة تصب في هذا لإطار لكن إرتداع الحوثي وجديته في التوصل إلى إتفاق سلام سيظل محاطاً بشكوك كبيرة نتيجة التجارب السابقة والتي أثبتت كلها أن السلام والحوار والأمن والأنسانية مفردات لاوجود لها في دستور الحوثيين الذي كُتب بأيدي ملالي النظام الأرهابي في إيران، وأنه لايفهم بغير اللغة التي يتحدثها .

حمى الله ديارنا من كل شر

جذور «ذا لاين»

د. منى البليهد

«قامت الفلسفة الغربية كلها وفي أساسها، على هذه الشذرة الملهمة، التي يتطابق فيها الفكر مع الوجود» .

هايدجر

تعتلي مسارح التاريخ قامات تضع نقاط قوى فعلية ألهمت ولا تزال تُلهم الأجيال، أجيال الأمس واليوم والغد. صورة تاريخية للقطة في فيديو تمثل لقاء الملك المؤسس عبدالعزيز وروزفلت على المدمرة كوينسي في مياه السويس 1945م للاتفاق على بدء أكبر مشروع (التابلاين) في السلم لضخ النفط في العالم، استوقفت الفيديو عند هذه اللقطة، عندما يعلو البحرُ البحرَ، روح الشجاعة والإباء والثقة، تحية سلام من الغرب لصانع السلام للعالم إثر تداعيات الحرب العالمية الثانية، مبتسماً للمستقبل، بعد أن أنهى ملحمة استرداده لمجد أجداده وهو لم يناهز حينها الستة والعشرين ربيعاً، لكن الملحمة لم تنته عند بن سعود، استمر يبحث عن الحقيقة في قلب الصحراء، تلك التي جعلته ينظر للمدى البعيد، بصفاء ذهن العربي الذي لم تثقله المادة، حاكما وحكيماً، تحرر من خرافة العنصرية والقبلية، بقوة عقل منظم، يدفع لفعل ذي إرادة، وصلت لحد صنع المعجزات .لم يكن له تاريخ حضاري مادي، بل كان يبحث مع التنقيب عن النفط في البحث عن الكتل المعرفية العملاقة، التي بفطرته العبقرية صاغها كأسطورة تاريخية. روحه الخيرة العاقلة، التي عاصرت سنوات من الحروب والمجاعات، بقوة عقله أزال الشكوك التي تُفضي إلى الصراع. وكان وعيه الأخلاقي عالمي السمة، عبدالعزيز، أيقن بفطرته السليمة ذلك، وسط قبائل صعبة المرجعية، منذ صباه كان يتجول في الصحراء، باحثاً في الرمال والوهاد عن الحق، فالجزيرة العربية كانت للحكماء موطن الحكمة، منها انساقت تعاليم الأنبياء لسلام العالم .

لا محدود برؤية، أو بهوية، أمام انهيار الأخلاق في العالم، ومأساة ملايين البشر، الصور المشوهة لتداعيات الحرب، إنها ضد الفطرة ...إنها توقف نبض الحياة .. التي يتعين على الانسان إعمارها. إعمار يسابق الزمن، كمدينة (ذا لاين) .

تقع مدينة (ذا لاين) عند طرف خليج العقبة على البحر الأحمر، يفصل بين الزمن والمكان سبعة عقود وثلاثمائة كم تقريبا، وفي محاولة لتقريب الشبه (ذا لاين) والمشبه به (التابلاين) ببعد ثالث متمحور في عدة سمات اختزلتها كلمة (لاين) ، مشروع اسطوري،بكل ما تحمله قوة الكلمة، اسطورة الأرواح الشجاعة، الذين يرون تحول الفكرة من الخيال إلى واقع خيالي، يتخذ محور مستقيم الشكل، عمود فقري، أول مشروع في العالم وأكثرها تحديا، مجتمعات وأحياء سكنية متعددة تسهل الوصول لجميع المرافق، عقود شراكة، دور اقتصادي، استقطاب كفاءات من المملكة وباقي دول العالم.

التنمية الحقيقية تبدأ من القلوب الشجاعة فقط، من القيم التي تعتبر العمود الفقري لكل نجاح، ولكن سأتوقف هنا لأحاول أن أتخيل روح المؤسس قبل أكثر من سبعة قرون، تلك الشذرة الملهمة للأجيال، التي يدركها تماماً ولي العهد، واقفاً في مسرح ينسج المستقبل، (ذا لاين)، بنوال الثقة بالله، كما كان عبدالعزيز .

المؤسس هو من القلة من البشر الذي يسميهم «هايدجر « الشذرة الملهمة، أخذ بزمام الأمر، ومن داخل ذوات شعبه الذي يكن لهم الولاء، ولاء من الراعي للرعية، هو الذي ألهمه ودفعه لعمل انجاز اسطوري خلال أقل من ثلاث سنوات، صنع عبدالعزيز حياة مدن ناشئة وسط الرمال وبرفاهية، اصطفت على نهر من النفط، يشق مملكتهم، بشق الأنفس، بعمل مضن، بكل إيثار العربي لقيمة الجار .عبدالعزيز يعتبر العالم كله جارا، الفرد هناك، هو الإنسان هنا . لا انفصام بين البشرية، هذا الخُلق الذي أؤتمن عليه أمام الله من قلب العالم . السلام هي الأداة الفعالة واللغة العالمية التي يجيدها عبدالعزيز بطلاقة، إنها اللغة التي تفتت الواقع القاسي . والخير هو خير محض غير مقيد بقبيلة ما، أو دين مختلف، سيفعل الخير إن رأى أن ذلك خيراً..... للكل ...لشعبه

الوفي .... وللكون بأكمله.
أسس آدم سميث 1759 فلسفته، وهو من أهم الاقتصاديين الأخلاقيين في العالم في كتابه الأول «نظرية المشاعر الأخلاقية « على أن السلوك الإنساني يخضع لستة بواعث: حب الذات، التعاطف، الرغبة في الحرية، الإحساس بالملكية، عادة العمل، والميل للمبادلة . القيم وغرسها للأجيال، يالها من مهمة صعبة، وبالذات في عصرنا الحالي، من ناحية أهميتها للتنمية والجرأة في الابتكار والابداع واختلاق الحلول، ومن ناحية صنع أخلاقيات تحيا بها الأمة المجيدة للأبد، كما كان أسلافنا، فعلى سبيل المثال قيمة التعاطف من أهم القيم لمبادرة مستقبل الاستثمار، رفع جودة الحياة، تفهم المؤسس ذلك بالفطرة فهي مرتبطة بقيمة الأمن في المجتمع القبلي الذي يعلمه تماماً عبدالعزيز، موطن الأمان لعضو القبيلة حيث يلعب دورا محدداً ويلعبه جيداً، وفي التوتر الذي كان يمر به المجتمع القبلي من انهيار عالمهم الطبيعي، كان عبدالعزيز وببراعته في الاحتواء، قد جمعهم بمسببات أمان جديدة لم يعهدها شعبه، تجارة النفط العالمية، تلك المبادرة الشجاعة لعبدالعزيز، قوضت الإحساس بالحاجة للقبيلة كما كانت، لتنخرط الأرواح في الحياة المعاصرة السلمية، وكما يذكر المفكر «بوبر» في كتابه المجتمع المفتوح وأعداؤه الذي كتبه قبيل الحرب العالمية الثانية، عن علاقة التجارة بتطور المجتمع القبلي الأثيني «يبدو أن التجارة، هي أحدى الأشكال القليلة التي يمكن للمبادأة الفردية، والاستقلال الفردي التعبير عن نفسيهما من خلالها حتى في مجتمع لاتزال تسود فيه القبلية ... فقد اضحى الأثينيون، مهتمين بتطوير التجارة الحليفة، وكذلك بروح المبادرة، والاستقلالية «، القيم تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وانفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سواء كان هذا التفضيل صريحاً أو ضمنياً. وهي قابلة للانتشار . والغاية من القيم الأخلاقية، دعم قيم الخير في الاجتماع الإنساني . لتسخير قدرات الانسان ...في سبيل الانسان . لا ترتفع ألوية العدالة والحرية والاستقامة، وكل القيم، إلا من خلال الأخلاق الإيمانية . خاصة وأن المفاهيم العربية الإسلامية ترى أن أعمال الانسان ليست هدفاً في حد ذاتها، بل ترتبط باللّه تعالى، وتتجه نحو مرضاته. ومن أهم ميزات المؤمنين، عدم التناقض الأخلاقي، تتسرب هذه القيمة المحورية وتتشربها النفس فتصبح لصيقة بالإنسان طوال حياته، فكان المؤسس رغم سلطته ومكانته، يحاوره من يقابلهم من الشعب باسمه المجرد، عبدالعزيز، لإدراكهم سلامة سريرته بدون شك، بأن الناس سواسية، وقيمة الإيمان باللّه النابع من الإسلام، مهمة في تعزيز قيمة التسامح والتحاور بين الأديان، فغالبًا ما يكون تحديد أهمية الشيء بمثابة مفاوضات معقدة حول حواسنا وعواطفنا

وآرائنا الفكرية وإرادتنا ورغباتنا وثقافتنا وتفضيلاتنا وقيمنا وسلوكنا اللاواعي والقرار الواعي والتدريب والغريزة والمؤسسات الاجتماعية وعوامل أخرى، إلا أن الإيمان هو أكثرها صلابة .

تقوم العقيدة الإسلامية في جوهرها بالنسبة لـ « وضع الآخر» على المستوى المعرفي لابد أن تطرح العقيدة كصمام للأمان الاجتماعي ضد موروث الجاهلية ضد الأطراف المختلفة، فتطرح المساواة والتضامن الإنساني، وهنا يكمن الفرق بين القومية العربية والقوميات الغربية، لأن اللغة العربية التي هي نفسها في القرآن الكريم ليست كالغرب التي تختلف عن لغة الكهنة ـ اللاتينية ـ ولذلك كسر مارتن لوثر القيد اللغوي فترجم الكتاب المقدس إلى اللغة الألمانية لتحريك الجماعات الاجتماعية والسياسية، كانت الجسور اللغوية شديدة الانسيابية بين ابن سعود وشعبه ـ الذي يلقب بالإمام، وهو لقب يدل على ارتباط القيادة بالإيمان، اللغة العربية هي لغة العبادة، لغة الأهازيج والمناسبات الاجتماعية، والأدب من شعر ونثر الذي يعشقه العربي بالفطرة، فاللغة ليست مجرد نظام لغوي يخضع لبعض القواعد كما يرى «جادامر» ولكنها أساس حوار وعلاقة بالآخر وإرساء مبدأ الفهم والنفاذ للعقول، ينظر إلى اللغة ببعدها البراغماتي . أن يؤثر بقيمه الإيمانية فآيات القرآن والأحاديث والحكم مرجع لقيم متأصلة لكل طبقات المجتمع، منذ الدولة السعودية الأولى التي تأسست على التوحيد،، فكل الأديان السماوية تلح على اصلاح المجتمعات، زرعت في روحه الثقة بالله، الحدس هبة الله للعباقرة. فكانت الصعاب المستحيلة للآخرين، قريبة من يد المؤسس، يراها أمامه، كما في بطولة استرداد الرياض. الذي يجعل من الحقيقية أمرا مثيراً، مدهشاً ومنبها. وهذا ما يسميه هانس غادماير في منهج التأويل، الظفر بشيء له دلالة بالنسبة للوعي البشري، شيء يرتقي به في الحس كما في الخيال. يرى تأثير السعودية في المستقبل وقوتها على العالم،، القيمة الإيمانية هي الأهم، أن من يعمل الخير سيأتيه تباعا أضعافا مضاعفة (في كل سنبلة مائة حبة) لذا يأتي النمو المتسارع النوعي، من نقلة نوعية ضخمة في تفكير الانسان. وأن هذه النقلة تأتي من حقبة من التغييرات في المحيط الفكري والفرص المتاحة ضمن المفاهيم السائدة، وليس من تراكم الحقائق العلمية. إن فترة العشر سنوات التي قضاها المؤسس في الكويت إثر خروج المؤسس من الرياض في عمر الخامسة عشرة وتحمل مسؤوليه اسرته، والتوجه للبحرين والتفاوض مع شيخها، ساهمت في تشكيل هويته (بأسس صلبة)، وهنا أدرك تماما مفهوم قيمة السلام التي تحتاج إلى المسؤولية، التي هي العمود الفقري للمواطنة والصداقة والوظيفة والاعتماد على النفس،فالاحترام والتعاون والمسالمة والاهتمام تنبثق منها، وانهيار هذه السمة هو انهيار بناء الشخصية . القيم تتفاعل مع بعضها، وتعزيز قيمة يعني تشكيل سمات أخرى، كقيمة العلم، تجلى في اهتمامه بالعلم واحترامه للحضارة، ففي انتقاله للكويت تعرف على تاريخ العالم، ـ مبعوثي دول المانيا وفرنسا وبريطانيا ـ هنا تشكلت ما يسميه العالم «توماس كون» مفهوم التحول الباراديم -Paradig ma، نحو تغير جذري ابداعي. فالنمو العلمي يكون ثوريا في أوقات ملائمة لذلك، من القلق والحيرة، و أن فروع المعرفة متداخلة وكل فرع يتجدد دون أن يفقد من هويته. كالاعتراف بالديانات الأخرى، كمعادلة دو سارتر لمفهوم (الاستراتيجية والتكتيكية) الذي يعتمد على القوة والعاطفة .والاحتواء لسلوك الجماهير : معرفة فن التأثير على مخيلة الجماهير. وهذه المعرفة كما حددها « غوستاف لوبون» مكنت المؤسس من التأثير في تعامله مع القبائل والعثمانيين وحكماء الخليج، وتطور لاحقا ليكون مدرسة في فن التعامل مع الغرب .والتأثير على روح الجماهير لا ينبغي أن يكون في المؤسسات، فالشعوب تبقى محكومة بخصائصها وطباعها، ومما يذكره لوبون «الجماهير محكومة كثيراً باللاوعي، وبالتالي فهي خاضعة أكثر مما يجب لتأثير العوامل الوراثية العتيدة التي تجعلها تبدو محافظة جداً جداً.. ولو أن القوة الحالية للأنظمة الديموقراطية قد وجدت في الفترة التي أخترعت فيها المهن الميكانيكية والبخار وسكة الحديد، لكان انجاز مثل هذه المخترعات كان مستحيلا، ولحسن حظ تقدم الحضارة فان هيمنه الجماهير في الحياة العالمة لم تولد إلا بعد أن كانت الاكتشافات الكبرى للعلم والصناعة قد تحققت .

المؤسس يدرك أن شعبه قادر على أفعال التضحية والنزاهة بتركيزه على المجد والشرف والوطن .وتوفير مناخ يسمح بخيارات متعددة ويشجع احترام الذات واحترام الآخرين (بما فيهم أعداؤه) وهي أساس لتطوير النظام القيمي الذي انتقل للشعب، مثال صريح وواضح جدا، أن يتفق أغلب القبائل، لهدف مشترك، وتمازج عقائد وأديان، في بدايات شركة استخراج النفط . ولم تحدث آنذاك أيه عمليات تخريب على الاطلاق، رغم أن الضغائن كانت قريبة العهد بين القبائل . الولاء للشعب، الديموقراطية في اتخاذ القرار لرجاله، الذي وبكل براعة اتضح في تخيير جيشه ابان رسالة والده، أن من أراد الرجوع فهو حر، لتطغى روح الولاء من أنفسهم . لأنه أعطاهم الحرية، النابعة من إيمانه

بكرامة الانسان، ومحبته الشديدة لشعبه(إيماني بالله ثم بشعبي) كان عبدالعزيز يكن ولاء نادراً لرجاله، تلك القيمة الباسقة الراسخة الجذور، التي بعد فضل الله تعالى، مكنته من استرداد الرياض . تلك الفضيلة لا تنبثق إلا من الاجتماع الإنساني كما يرى (مسكويه) فلا تتحقق سعادته إلا من خلال الآخرين، وكان المؤسس يجالس ويساكن الناس في اجتماعاته المتفرقة والمختلفة وهي تساهم في تعميق علاقة الانسان بغيره في مجال التعامل . وهذه الفضيلة من الولاء تبادلية تعطي ابعادها الإنسانية ليست فردية محضة، علاقة انسان بأخيه الانسان، وتخلق الاعتدال، الذي يعطي الانسان القدرة على الاختيار الواعي لمواقفه وسلوكه بين الأطراف .

تعين على عبدالعزيز في ـ مجتمع لاتزال تسود فيه القبلية ـ أن يثابر بقلب محارب، بروح الديمقراطية . وفسح المجال للحياة كي تستأنف دورتها، وقد قلص الفجوة الضخمة بين العرب بشكل عام والسعودية والغرب، كذات منتجة وفاعلة لا بنفطها فقط،ولكن بقيادتها التي فرضت احترام المفاوضين له وولاءهم وثقتهم به، ولا أفضل من التعبير « الوظيفي» للتحديث المتسارع لدولته الفتية، لئلا يظل التاريخ أسير الواقع، الغير متوافق معه، منعزلا ومتقوقعاً، مجترا لثقافة ـ تعتبر البرقية والسيارة من أعمال السحر ـ مستلبي الوعي لأفكار طوباوية، قيمة الصبر التي تكررت على لسان ولي العهد في حديثه عن كون السعوديين من بيئة صحراوية الزمتهم صبرا عتيداً، قرار التخفي في منطقة الحفاير ولمدة خمسين يوما، كانت من أقوى الأسس التي ساهمت في تشكيل شخصية المؤسس - التي تنسج صناعة الأحداث بحكمة وروية وصبر جبار. عبدالعزيز أنشأ حضارةً، مختزلاً الزمان والمكان والأيديولوجيات.. لصالح الإنسان.

.ولنستعر بتصرف مقولة فكور هوغو: « هذا الرمل ـ الشعب ـ بعد أن يجرب الأتون ـ الحضارة ـ سوف يصبح بلوراً رائعاً «وسنكتشف المزيد من الاعجاز، كما اكتشف بالبلور نيوتن وغاليلو النجوم. وأسس المؤسس نواة لقيم عبقرية عظيمة اقتصادية، أخلاقية، إنسانية، سياسية، معرفية ، نبتت من فطرته الصحراوية الأبية التي تمخضت عن أكبر مشروع اسطوري في تاريخ السلم، في معجزة (التابلاين) ، امتدت جذوره المتعطشه للمعجزات، لمدينة (ذالاين)، وإذا كانت الحياة مسرحاً كبيراً كما يراها شكسبير، فإن السعودية تقف فوق مسرح الشجاعة التاريخية، بلا منازع.

مراجع :

*تيلمان ، ديان . برنامج القيم الأخلاقية التربوي . مع نشاطات من مربين من مختلف أنحاء العالم.، برنامج تدعمه هيئة الأونسكو،الدار العربية للعلوم ، 2006م

*لو بون ، غوستاف. سيكيولوجية الجماهير . دار الساقي، الطبعه 2، 2011م

*الموري، ماري آن . سلسلة تطوير القيم . ترجمة رقية الزغاري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007م

*بوربا، ميشيل .أسس بناء الشخصية ، المسؤلية واستحقاق الثقة . ط1، مكتبة جرير ، 2007م

*محمد ، د. محضير . الإسلام والأمة الإسلامية . إصدارات بلاندوك، ماليزيا. 2001.م

*ميلز ، هاري. فن الاقناع. جرير، 2008م

*أحمد، صفاء الدين . مبادئ الأخلاق عند مسكويه. مجلة البحرين الثقافية ، السنة الخامسة ، يوليو ، 17، 1998م

*روبوتس ، روتس . كيف بستطيع آدم سميث أن يغير حياتك . بورتغولية بنجوين ، 2014م

*شوقي الزين ، محمد. فن التأويل ، الهوامش الصامته والحواف المنسية التفكيكية عبر التراث والدين من حي على أثر.مجلة كتابات معاصرة ، 89، المجلد 23، 2013

*صمويلسون ،وليم ج. ماركوويتز. مقدمة في فلسفة التربية .ط1، دار الفرقان، 1998م

*سويل توماس، المثقفون والمجتمع. كتاب العربية ، 2011م.

*حمادي ، سعدون . دور الأدب في الوعي القومي. مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ط4، 1986م.

*نزّال، عمران. فهم الانسان. النظرية المعرفية العربية ، دار القراء للنشر، الأردن، 2002م.

*بوبر، كارل . المجتمع المفتوح وأعداؤه. التنوير، ط1، 2014م.

*بدران، إبراهيم . الفلسفة العربية المعاصرة. مواقف ودراسات ، الأردن، 2000م

*الزيدي ، مفيد. إشكالية التاريخ العربي المعاصر. البحرين الثقافية ، السنة السادسة ، العدد 21 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1999م

*بن نبي ، مالك . الظاهرة القرآنية . دار الفكر المعاصر ، 2000م

*حداد ، أثر الصورة الذاتية من الموقف العربي من دولة إسرائيل. صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1999م

*هابرماس ، يورجين . الأخلاق والتواصل . التنوير للطباعة والنشر . بيروت، 2012م.

الطيران فى زمن الكورونا ...

خسائر في الأرض والفضاء

إيمان الكلاف

تجاوزت أعداد المصابين بوباء كورونا المعروف بكوفيد 19 ، في العالم حاجز ال89 مليون مصابا، و مع هذا الانتشار المرعب للوباء في كافة أنحاء العالم، عصفت الجائحة بالعديد من الأنشطة الاقتصادية ، و كان قطاع الطيران في مقدمة القطاعات التي تكبدت خسائر فادحة جراء الجائحة، فمع توقف حركة الطيران في العالم لشهور عديدة ، توقفت موارد شركات الطيران الكبرى و قاربت على الإفلاس، ومن بينها شركات أعلنت إفلاسها بالفعل، و قامت تلك الشركات بإجراءات إقتصادية عنيفة من تخفيض للعمالة والأجور، ترتب عليها تسريح ألاف الموظفين من وظائفهم و إلغاء العشرات من خطوط الطيران .

حيث كشف اتحاد النقل الجوي الدولي، عن حجم تراجع إيرادات شركات الطيران حول العالم، خلال عام 2020، الذي شهد تفشي وباء فيروس كورونا المستجد، والذي أدى إلى شل حركة الطيران العالمية.

وأعُلن أن إيرادات شركات الطيران تراجعت بنسبة تفوق 60 بالمئة عام 2020، مقارنة بالعام 2019، لتبلغ 328 مليار دولار، في أسوأ عام شهده القطاع على الإطلاق بسبب أزمة تفشي الفيروس. وقال إن الأمور يجب أن تتحسن في النصف الثاني من العام 2021 مع إعادة فتح الحدود وتوفر اللقاح على نطاق أوسع. ومن المتوقع أن تتوقف شركات الطيران عن خسارة الأموال في الربع الأخير من العام الحالي.

٢٥ مليون وظيفة بمجال الطيران والرحلات معرضة للفقدان مالم تتدخل الحكومات لدعم صناعة الطيران

وأكدت المنظمة التي تضمّ 290 شركة طيران خلال جمعيتها العامة، أن أزمة كوفيد19- تسببت بأكبر صدمة لشركات الطيران منذ الحرب العالمية الثانية، بخسائر أسوأ من تلك التي تكبدتها خلال الأزمة المالية العالمية وأحداث 11 سبتمبر/ أيلول. وأشارت المنظمة إلى أن القطاع "خفّض تكاليفه بمعدّل مليار دولار يوميا في 2020".

من أبرز شركات الطيران المتضررة : شركة طيران فيرجن حيث أعلنت إفلاسها و سرحت أكثر من 3000 موظف من بينهم 600 طيار، وخطوط Finnair التي أوقفت 12 طائرة عن العمل وسرحت أكثر من 2400 موظف.

كما قامت شركة طيران ريان إير بإيقاف 113 طائرة وتسريح 900 . ولم يتوقف الأمر هنا بل أن التوقف وإعادة جميع الطائرات مصير وحيد لبعض الشركات كما حدث مع الشركة النرويجية التي أوقفت نشاطها تماما للمسافات الطويلة واستغنت عن جميع الطائرات المستأجرة بإعادتها إلى المؤجرين. كما قامت إحدى شركات الطيران الإماراتية بتوقيف 38 طائرة A380 عن العمل وأنهت التعاقد بالتقاعد لأي موظف يتجاوز عمره 56 سنة.

وهناك الكثير من الشركات التي لا تقل خسارتها عن خسائر الشركات المذكورة، كانت ولا زالت صناعة النقل الجوي في مأزق كبير وقد انعكس ذلك على صناعات أخرى مصاحبة له أو معتمدة على شركات النقل الجوي مثل محطات تكرير وقود الطائرات والسياحة وأعمال المطارات والأمن والوظائف الإدارية.

وفي هذا التحقيق نتناول التغيرات التي طرأت على قطاع الطيران في عالم ما بعد

الجائحة، كيف ستتعامل شركات الطيران و مقدمي خدمات السفر مع المعطيات و المحاذير الجديدة، وكيف سيكون شكل الخدمة وكيف سيتعامل المسافرون مع الواقع الجديد .

عام ٢٠٢٠ أسوأ عام لقطاع النقل الجوى منذ الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٩

ويقول ((حسين الدوسرى ، عضو شئون الوكالات السياحية))، عندما حلت أزمة وباء سارس عام 2003،تأثرت شركات الطيران بشكل كبير ، حيث تراجع عدد المسافرين جوا حول العالم آنذاك بنسبة 35 بالمائة ، وأوقفت معظم الشركات 45 بالمائة من رحلاتها ، وهو الأمر الذى تفاقم مع أزمة وباء كورونا والذى أصاب شركات طيران كبرى في مقتل ، ولهذا فإن هذا العام يعد الأسوأ في قطاع الطيران على الإطلاق منذ الأزمة المالية العالمية عام 2009، وذلك لأن المشكلة الرئيسية بحسب وجهة نظره أن شركات الطيران وبسبب عدم معرفة كيفية تطور أزمة فيروس كورونا، لا تستطيع التخطيط لرحلاتها وأعمالها بشكل مسبق، ومن ثم فليس أمامها إلا التعايش مع الأخذ في الإعتبار الإجراءات الإحترازية المعلنة من قبل منظمات الصحية .

كذلك يرى ((الدوسرى))، أن تأثير فيروس كورونا لا يمكن مقارنته بتأثير وباء سارس عام 2003 على قطاع الطيران والسياحة ، خاصة وأن وباء سارس، بقي مقتصرا على منطقة المحيط الهادي في آسيا.

ويكمل قائلا :" ففي ذلك العام سجلت شركات النقل الجوي تراجعا بمقدار 5,3 بالمائة في وارداتها، لكنها بعد ذلك شهدت نموا سريعا خلال الأشهر الستة التي تلت الأزمة ."

وكذلك يرى ((الدوسرى)) أن الازمة الحالية هي الأسوأ على الإطلاق ، وهي الأشد وطأة، على حد قوله فالناس لا يرغبون في السفر ويفضلون البقاء في بلادهم مراقبين التطورات. فقد أصبح هناك ثقافة الخوف، وقد امتد هذا الخوف لشركات الطيران والتي عملت على خفض العمالة بالتزامن مع تراجع الطلب بشكل حاد على شراء طائرات جديدة .

والذى يزيد من تلك المخاوف ،بحسب وجهة نظره ، أنه لا أحد يعلم متى ستنتهى هذه الأزمة ، ولا متى سيعود البشر للسفر جواً مرة أخرى بشكل عادي،الإ بعض التوقعات بإحتمالية عودة الأمور إلى طبيعتها بعد عامين من إنتهاء أزمة الفيروس المستجد .

كما أنه يوضح أن الحكومة في المملكة العربية السعودية أعدّت مبادرات عاجلة لمساندة القطاع الخاص خاصةً المنشآت الصغيرة والمتوسطة والأنشطة الاقتصادية الأكثر تأثراً من تبعات هذا الوباء مما جعل القطاع الاقتصادي في المملكة الاقل تأثراً مقارنة بالدول الاخرى ، حيث يصل حجم هذه المبادرات إلى ما يزيد عن 70 مليار ريال، ويتمثل في إعفاءات وتأجيل بعض المستحقات الحكومية لتوفير سيولة على القطاع الخاص ليتمكن من استخدامها في إدارة أنشطته الاقتصادية، إضافةً إلى برنامج الدعم الذي أعلنت عن تقديمه مؤسسة النقد العربي السعودي للمصارف والمؤسسات المالية، والمنشآت الصغيرة والمتوسطة بمبلغ 50 مليار ريال

قطاع الشحن هو المستفيد من توقف الطيران بعد الكورونا

وبدوره يقول ((أحمد هيكل ، مدير عام منتجع سويس سبيريت الرياض))، مع

تزايد عدد الدول التي بدأت في تخفيف إجراءات الإغلاق، التي اتُخِذَت للحد من التفشي الوبائي لفيروس كورونا المستجد، عاد الإهتمام ليتركز من جديد على صناعة الطيران، التي توقفت بشكل كامل تقريبا منذ عدة شهور .

ويضيف ((هيكل))، أنه ومنذ توقف الرحلات الجوية التجارية، حلقت بعض طائرات الركاب في الأجواء، لإعادة العالقين من دول مختلفة من العالم، بينما تحولت نظيرات لها إلى شحن البضائع، بدلا من نقل الأشخاص، لكن الشركات المالكة والمُشغلّة لهذه الطائرات، تُفضل بالطبع أن تعود إلى عملها الأساسي؛ المتمثل في إيصال الركاب جوا بأمان، إلى مقاصدهم المختلفة في شتى بقاع الأرض .

ويؤكد، مع تراجع حركة النقل البحرى بسبب أزمة كورونا فإن قطاع الشحن الجوى قد يستفيد بعض الشيئ من تلك الأزمة ، وهو الأمر الذى قامت به شركات عدة بأن عززت قطاع الشحن لديها وزادت عدد رحلاتها ، من أجل تحقيق المرونة في الإستجابة للطلبات الإضافية وإحتياج الأسواق ، خاصة مع عدم وجود يقين بشأن مدى إستمرار الأزمة ومدى التعافي منها وسط توقعات بإستغراق سنوات حتى عودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل "كورونا".

السياحة فى زمن الكورونا وتأثرها بتوقف الرحلات والطيران

من جانبها تقول (هاجر المنيف ، مرشدة سياحية))، ألقت جائحة فيروس كوفيد 19 بظلالها على قطاعات اقتصادية كثيرة، بل من الممكن القول إنه ما من قطاع اقتصادي أو منحى حياتي إلا وتأثر بهذا الأزمة، وكانت السياحة في زمن الكورونا واحدة من أبرز هذه القطاعات التي تأثرت بالجائحة .

وتستشهد بما ذكرته المنظمة العربية للسياحة ، والتي قدرت خسائر الدول العربية في المجال السياحي بأكثر من 15 مليار دولار، نظرًا لهذا الفيروس المستجد، كما تراجعت أشغال الأنشطة السياحية بنسب تتراوح بين 70 و90 ٪ بسبب الوباء ذاته .

ففي القطاع السياحي السعودي

وتوضح ((هاجر))،أن السياحة الدينية تلعب دورًا أساسيًا في المشهد السياحي السعودي، بل إنها قد تكون الواجهة الأمثل للسياحة السعودية، ومن ثم فإن قرار وقف العمرة ألقى بظلال كثيفة على القطاع السياحي ،حيث بلغت خسائر القطاع السياحي 7 مليارات دولار، نظرًا لتوقف السياحة بكل أشكالها، وتوقف العمرة وإستقطاب إستثمارات تُقَدّر بـ 115 مليار ريال حتى وقت إطلاق التأشيرة السياحية .

وتكمل ((هاجر))، قائلة ::ان ما يُعظّم من الخسائر السعودية في هذا الصدد هو عدد العاملين في هذا القطاع، إذ، بلغ عدد العاملين في القطاع السياحي السعودي، وفقًا للتقارير الصادرة من الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني؛ حوالي 1.7 مليون شخص، وهو الأمر الذي يعني أن مستقبل هؤلاء جميعًا بات في خطر، وأن معدلات البطالة سترتفع بشكل كبير بسبب الوباء ذاته .

صناعة الطيران في زمن الكورونا بخطر إذا لم تتدخل الحكومات بتقديم الدعم لشركاتها الوطنية

وبدوره يقول((ماجد التمامي ، مدير عام شركة سياحية))، أثرت جائحة كوفيد19- بشكل كبير على قطاع الطيران بسبب فرض قيود السفر وتراجع الطلب بين المسافرين. مما أدى إلى النقص الهائل في أعداد الركاب ،بل وإلغاء معظم رحلات الطيران المجدولة مسبقا ،أو القيام برحلات فارغة بين المطارات،وهو ما أدى لإنخفاض حاد في عائدات شركات الطيران، وعدم قدرتها لدفع تكاليفها التشغليه مما إضطرهم إلى تسريح موظيفهم وخفض رواتب البعض الآخر أو إعلان إفلاسها كما حدث مع طيران جنوب افريقيا ،وشركات أخرى لجأت للإقتراض وخطوط الإئتمان لتوفير السيولة الكافية للبقاء وإنتظار دعم الحكومات.

ويضيف ((التمامى))قائلا ::تحاول الدول المعتمدة على السياحة أن تفتح الباب مجددا أمام الزوار، في مسعى لإنقاذ الاقتصاد، لكنها تدرس أيضا الإجراءات الممكنة لحماية السكان المحليين، لتفادي أي موجة تفشٍ ثانية من الفيروس، بحسب تحذيرات منظمه الصحه العاليمه .

ويكمل قائلا :"لقد تكبدت السياحة العالمية أسوأ خسارة لها منذ سنة 1950، وفق تقديرات منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة.والتي تقدر بحوالي ترليون دولار على مستوى العائدات ، وهو ما دفع بعض الدول لتخفيف القيود على السياح القادمين وفي هذا الإطار تبنت عدة دول وهي أستراليا ونيوزلندا وإستونيا ولاتفيا وليتوانيا والصين وكوريا الجنوبية ما يعرف بـ"ممرات السفر."

٢٥ مليون وظيفة بمجال الطيران العالمى ومجال الفندقة مهددة بالفقدان بعد أزمة كورونا

ويشاركه الرأي ((طارق متولى خطاب، المدير التنفيذي بإحدى الشركات السياحية))، فيقول تم وقف تحليق أكثر من ٪60 من الطائرات التجارية حول

عبد الله الظافري

حسين الدوسري

نجلاء عبد الله الشهري

محمد خلف

طارق متولي

أحمد هيكل

العالم مع تشديد الحكومات إجراءات الحجر الصحي على مواطنيها وإغلاق الحدود أمام المسافرين ، وهو الأمر الذى جعل صناعة الطيران العالمية تعانى في زمن الكورونا ، ما اضطر مسؤولوها لمواجهة حقائق صعبة لا بد من دراستها بشأن مستقبلها في العقود المقبلة على الأقل،لاسيما وأن هناك وفقا للإتحاد الدولى للنقل الجوى أكثر من 25 مليون وظيفة في صناعة الطيران والرحلات الجوية ومجال الفندقة وبعض المهن المباشرة وغير المباشرة بالمجال السياحة، معرضة للفقدان لو لم تتدخل الحكومات بالدعم اللازم .

ويوضح أنه بعض الشركات حاولت التهرب من رد الرسوم المدفوعة إلى المسافرين الذين أُلغيت رحلاتهم لتخفيف خسائرها ، في بداية الأزمة ، ظنا أن هذا الوباء مؤقت.

التباعد الإجتماعى على الطائرات يرفع التكاليف ويقلل الإيرادات وهو ما يهدد صناعة الطيران

من جانبه يقول ((عبد اللّه الظافرى المصور الإعلامى والصحفى))، أنه مع استئناف الرحلات الجوية بشكل كبير دون تحفظ خاصة مع حالة التعايش التي اتبعتها غالبية الدول ، مع الأخذ في الإعتبار والمحافظة على إجراءات احترازية حددتها منظمة الصحة العالمية والتي منها المحافظة على قواعد التباعد الاجتماعي على متن الطائرات، أي ترك مقاعد الوسط فارغة،وهو الأمر الذى سيرفع تكاليف تذاكر السفر في محاولة من الشركات لتغطية تكاليف الطيران بما قد يصل إلى 54٪ مقارنة بتلك التي شهدها القطاع في العام الماضي .

ويوضح أنه رغم أن أسعار التذاكر قد تكون منخفضة في البداية مع عودة وإستئناف النشاط بكامل قوته ، كنوع من التحفيز للمسافرين ، إلّا أن السفر الجوي قد يصبح مكلفاً مع زيادة قيود التباعد الاجتماعي المفروضة على المقاعد، وزيادة تكاليف تشغيل الطائرات، بحسب قوله .

حالة التعايش مع كورونا والعودة تدريجيا ، تزداد معها التوقعات بالتعافى بعض الشيئ فى قطاع الطيران والسياحة

بدوره كمدير عام بإحدى الشركات السياحية ، يقول ((محمد خلف))، بعد أن تم الفتح التدريجى وأعلنت دول العالم عن خطط التعايش مع فيروس كورونا (كوفيد 19)،وذلك في محاولة لإنقاذ الاقتصاد المتعثر في كل دول العالم ، بحيث تجري الموازنة بين البروتوكولات الصحية ومتطلبات العودة للعمل، والحدّ من نزيف الخسائر الاقتصادية، ومن شأن هذه الإجراءات أن تشكل دفعة مهمة للأسواق المالية في المنطقة، وما سيعود بالنفع على قطاع الطيران والسياحة ، خاصة بعد أن حدثت تغيرات جذرية منذ الفتح بالمطارات والتي شملت تواجد الركاب قبل 4 ساعات من موعد الإقلاع، مع وجود خطط لإجراء فحوصات أولية للمسافرين كافة والمرور بنفق للتعقيم إلى جانب ارتداء الكمامات ومراعاة التباعد الجسدي، وبذلك أصبحت المطارات تحت رقابة صارمة ، بعد أن تةاصلت الحكومات وإعتمدت خريطة طريق تتضمن الإعتراف المتبادل على الصعيد الدولى لجميع التدابير المتفق عليها لإستئناف السفر الدولى .

وأشار لما قامت به المملكة من السماح بعودة العمرة مع التشديد والحرص على إجراء التدابير اللازمة للحد من إنتشار فيروس كورونا ، لاسيما وأن دول عدة أعلنت عن التوصل إلى لقاح لعلاج هذا الوباء، وهو الأمر الذى بدوره جعل هناك توقعات من عودة النشاط بأكثر من 50٪ ، وهو ما بدا واضحا في زيادة الحجوزات من المسافرين ، على المستوى السياحى .

وفى السياق المتفائل والمتفق مع التعايش ، تحكى عن تجربتها الشخصية فى السفر داخل المملكة بعد رفع الحظر ((نجلاء عبد اللّه الشهرى)) فتقول: كانت تجربتي الاولى للحجز و السفر من مدينتي أبها الى مدينة جدة بشهر شوال و قد كنت متخوفة لكون مرافقتي هي طفلتي المصابة بالسكري و لكن أثناء دخولي للمطار و مشاهدة كل تلك الأحتياطات الاحترازية و النظام المتقن في استقبال المسافرين و تنظيمهم و تباعد اماكن جلوسهم و رائحة المعقمات تنتشر من حولنا و تلك الأنسيابية في الإجراءات منذ لحظة الدخول من بوابة المطار حتى الوصول للطائرة ثم الاحترازات في الطائرة و الخدمات المقدمة من الطاقم الموجود عليها و تفهم المسافرين و مدى وعيهم الصحي الاحترازي ضد هذه الجائحة التي بقدر كونها أثرت سلبياً على الصحة العامة الأ أنها أثبتت قوة إدراك المجتمع لكيفية التصدي لها بالوعى ، وكذلك حرص القيادة الرشيدة وولاة الأمر على صحة المواطن والمقيم على حد سواء .

الطيران والسياحة....» هبوط إضطرارى» هو الأعنف في تاريخ الطيران

أزمة كورونا هي الأسوا إقتصاديا لقطاع الطيران والرحلات

وجهة نظر

كي تنجح السعودة

عبدالله العلمي

قرار مجلس الوزراء السعودي في جلسته الأسبوع الماضي إنشاء المنصة الوطنية الموحدة للتوظيف، قفزة نوعية رائدة في مجال الموارد البشرية. ماهو تعريف المنصة، وماهي أهدافها، وماهي مشاريع التوظيف الأخرى؟

المنصة هي قاعدة بيانات لطالبي العمل في القطاعين العام والخاص لتحسين ورفع كفاءة الإجراءات الخاصة باستقبال ومعالجة متطلبات التوظيف. المهم أن تكون المعلومات موثقة عن جميع الأطراف ذوي العلاقة (أفراد، قطاع عام، وقطاع خاص). المنصة وعدت أنها سترفع معدلات مشاركة السعوديين والسعوديات في القطاع الخاص وتحقيق النزاهة في عملية التوظيف. المواطن هو الحَكَم في هذا الأمر.

كي تنجح السعودة، حددت المنصة عدة أهداف هامة من بينها التكامل مع الأنظمة الحكومية والقطاع الخاص واستخدام أحدث التقنيات لتحقيق التواصل الفعال بين جميع الأطراف. إضافة لذلك، المفترض أن تعمل المنصة على تنمية المهارات بناءاً على احتياجات سوق العمل، وتقديم معلومات وتوجهات صانعي السياسات وأصحاب المصلحة. النتيجة المتوقعة هي حفظ وتوحيد منصات التوظيف بما فيها البيانات الشخصية للباحثين عن عمل للتوافق بينهم وبين الجهات المعنية. المهم أن لا يشوب التقييم أي تدخلات خارجية.

التفاصيل الأولية تشرح إجراءات إعلانات التوظيف، وكتابة السير الذاتية وتحديثها مع تصديق المعلومات آلياً. كذلك سيتم توثيق معلومات طالبي العمل، بما فيها المؤهلات والتخصصات لضمان صحتها وجودتها عن طريق الربط الآلي بالجهات ذات العلاقة.

السعودية تعمل على تنمية الاستثمار بالمواطن بتوفير الوظائف في القطاعات الاقتصادية. المنصة توفر الخدمات اللوجيستية والتقارير والإحصاءات القياسية. هذه الاجراءات ضرورية لضمان استمرار مبادرات التوظيف بأمانة وشفافية.

من مشاريع السعودة الأخرى، إيجاد الوظائف النوعية الجديدة لأفضل الكفاءات، مثل مشروع الصناعات العسكرية لتطوير وتصنيع وصيانة منظومات الطائرات بدون طيار. المفترض أن يحقق هذا المشروع نسبة سعودة قوامها 70 في المائة من إجمالي عدد الوظائف.

أما وزارة العمل، فهي الأخرى جادة في سعودة عدد من المهن القيادية والتخصصية في قطاعات السياحة، والمحاسبة، والصيدلة، ومحلات الأجهزة الطبية، ومواد البناء، وقطع غيار السيارات، والسجاد. إضافة لما سبق، تستمر السعودية بتوطين وظائف منافذ البيع، والأثاث المكتبي والمنزلي، والأواني المنزلية، ومحال الملابس الجاهزة، بنسبة 70 في المائة، بهدف توطين 30 ألف وظيفة.

استبشر المواطنون خيراً بعد توقيع وزارة العمل اتفاقاً سابقاً مع 18 جهة حكومية لتوطين عدة قطاعات مثل المحاماة، والاتصالات وتقنية المعلومات، والتجزئة، والنقل، والمقاولات، والاستشارات الهندسية. إطلاق هذه المبادرات فرصة لتأهيل القيادات السعودية الشابة.

بإختصار، الدلائل الأولية تشير إلى أن هذه المبادرات الحميدة، في حال العمل بها بأمانة ومصداقية، ستعمل على مضاعفة حجم الاقتصاد، وتحسين جودة الحياة، وتقليص نسبة البطالة، وإيجاد بيئة استثمارية. المهم هو التطبيق الفعلي للسعودة وعدم اللجوء للواسطات والمحسوبيات، لضمان تحقيق مبادئ العدالة والشفافية والفاعلية.

العدد 2646 - 11 فبراير - 2021م

تركي السديري «طويق» الإعلام السعودي

فهيد العديم

أجزم أن من أهم تعريفات الكتابة أنها «مجازفة» تقترب كثيراً من حُمى «التهوّر» وتحاول ألا تقع فيه، «مجازفة كبرى» هذا ما شعرت به عندما هممت بالكتابة عن إحدى القامات السعودية، فإن كانت الجغرافيا تعرف «طويق» كمَعلَم جغرافي شهير في نجد، فإن الصحافة تعرف تركي السديري كمُعلّم لا يقل قامة عن جاره طويق، ولأنني ما زلت تحت شعور المجازفة فأنني أبررها كوني أكتب عمّن قضى في الصحافة سنوات تعادل سنوات كاتب هذه السطور، وأتذكر مسيرة طويلة بدأت من «الغاط» لطفلٍ فقير مرّ بتحولات وتجارب وهزائم وانكساراتٍ حتى أصبح «ملك الصحافة» ذلك اللقب الذي أطلقه عليه الملك الراحل عبدالله بن عبد العزيز – غفر الله لهما – وبين البداية والقمّة حكايات طويلة، فلتركي السديري تجارب عديدة من الرياضة إلى الأدب (كتابة القصّة) إلى الصحافة، ثم كمدرسة إدارية جمعت بين الصرامة والأبوة، وللأمانة تحدثت مع بعض الزملاء ممن عملوا معه، وكان الرابط في أحاديثهم أنهم يشعرون بالعرفان تجاهه بشكل شخصي قبل أن يكون مسؤولاً، سمعتُ الكثير من القصص ذات البعد الإنساني العميق، ولا أُبالغ لو قلت أن من عملوا معه يتحدثون عنه كأب قريب منهم، و «صاحب معروف» بشكل شخصي، ومن لا يذكر له فضل عليه فأنه يذكر عشرات القصص التي عايشها وكيف وقف الراحل بنبل ورجولة ووفاء مع زملائه.

ولأن سيرة الراحل مليئة بالتجارب، وبالمفارقات أيضاً، وكل تجربة تحتاج لمقالات، فأنني سأحاول أن أستغل هذه المساحة في الجانب الصحفي، وهو الحقل الذي حارب فيه سنوات كثيرة، حقق من خلالها الكثير من الإنجازات، والكثير من الخسائر أيضاً، ففي الوقت الذي كانت فيه تروّج مقولة أن تركي السديري وصحيفة الرياض هما صوت الحكومة، كان يخوض حرباً لرفع سقف الصحافة، حتى قال عنه ممازحاً سمو الأمير سعود الفيصل رحمه الله : (مع كل وزير إعلام تحتاج لتوقيف)، بل أن قصته مع وزير الإعلام الراحل محمد عبده يماني كادت أن تودي – ليس بحياته المهنية بل بجريدته أيضاً- إلى النهاية، فقد وصف الوزارة آنذاك بانها وزارة النفي، فكادت أن تغلق الجريدة قبل أن تخفف العقوبة وتقتصر على إيقاف رئيس التحرير عن الكتابة، ورغم قسوة العقوبة إلا أنها لم تثنه عن المسير في نفس الطريق، حتى أنه يتذكر أول إيقاف مع أول وزير أعلام سعودي قائلاً : (أول وزير إعلام سعودي أوقفني ٤ أشهر فقط ..وما زال صديقي)، وقد كان من أوائل ممن رفعوا صوتهم تجاه المتشددين الدينيين رغم سطوتهم آنذاك فقال : (في العالم العربي تناضل الشعوب كي تحسن من حياتها، والحكومة تحاول أن تطور وتتقدم للأمام، بينما مجموعة صغيرة تحاول اختطاف الدين والمجتمع)، ويحسب للراحل أنه استطاع أن يؤلف بين التحرير وبين إدارة الصحيفة كمؤسسة، وهذا تحديداً صراع أبدي بينهما، لكنه بحنكة لافتة استطاع أن ينجح كرئيس تحرير دون أن يفقد ثقة الإدارة التي تهتم في جانب المردود المادي للصحيفة..

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية « سيرة حمّى» لخالد اليوسف

بنية سردية متعددة الأبعاد وفضاءات دلالية واسعة الأمداء

عرض:
د. محمد صالح الشنطي

عادت مقولة (شكل الأدب شكل المجتمع) التي تبنّاها لوكاتش ورفاقه لتسود في الخطابات الأدبية المتعلقة بوباء الكورونا وفي الفن الروائي ، حضرت على نحومباغت وبإيقاع متسارع ، فمازلنا في أتونها نصطلي بنارها ، فقد انشغل الجميع الذين حبسهم هذا الوباء في بيوتهم به تأملا وتفكيرا في ما أحدثه من تحوّل في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، ولهذا ألقى بثقله في النص الإبداعي السّردي قسرا ، لأن أصحابه وجدوا أنفسهم وجها لوجه معه، فظلّ حاضرا في كتاباتهم وخيالاتهم حضوره في واقعهم .

سرديّة متعددة الأبعاد

و(سيرة حمى) لخالد اليوسف تعدّ من الأعمال الإبداعية التي قاربت هذا الطارئ المفاجئ وتفاعلت مع المتغيرات التي أحدثها في بنية الحياة واقعا اجتماعيا ونفسيا وثقافيا، ولأن الرواية بوصفها فنّا شموليّا قادرا على استيعاب مختلف الخطابات والتفاعل معها ونسج شعريّتها الخاص ، عمدت هذه الرواية على توظيف مختلف الفنون الأدبيّة ، من سيرة ذاتية وسرد رحليّ ومذكّرات ويوميات وحكايات شعبيّة وتأريخ وآثار وتوثيق ومسح اجتماعيّ وفنون القصّ وأشكال التناص والتضمين والرّصد والوصف والتشكيل ، وكل ما يمكن أن تطاله أداة السّرد وتقنياته في التراث من مقامات وحايات وطرائف وحواريات في نسيج روائيّ متنام ،إذ يقول على لسان (أبوسعد) أحد شخصيات روايته الرئيسين:

"أبا أيمن أن الظرف الذي مررنا به استدعى سائر الأدوات الكتابية ، وبما أنني رجل انغمس في الآثار وفي التاريخ ثم تطفّل على عالم الأدب فمن الطبيعي أن أسخّر جميع ما أملك من أدوات ومن ملكات " ص 132

عتبة النص والفضاء الدلالي

إن عنوان الرواية ذاته يوميء إلى فن السيرة ، وإطلاقة المفردة الأولى منه من قيد التعريف إشارة واضحة إلى التعويم الزمني والانفكاك من عقال اللّحظة الراهنة وكذلك الأمر في ما يتعلق بالمفردة الثانية (حمّى) المضاف إليه التي حدّدت نوع السيرة ولكن دون أن تخصّصها ، وهذا ما أتاح لها حرية الدلالة بنسبتها إلى مختلف السياقات ؛ لكن العلامة الأهم هي التركيز على الأمكنة في الروايا بفضاءاتها المختلفة ؛ وهذا يعكس حالة الحصار الذي عايشه أبطال الرواية والمحاولة المتصلة للانفلات من أسواره بانتهاج سبيل الرحلة التي جاءت ضمن الأطر الفنية للرواية واحتلت حيّزا مهما ؛ بل كان لها النصيب الأوفر ؛ فالإطار المكانيّ الفسيح المتنوّع ما بين الصّحراء الشاسعة الممتدة على مدى البصر بوصفها متنفّسا وحقلا من حقول الحرية والكهوف المطمورة في عمق الأرض تحاصرها الرمال وتطوّقها المخاطر والرهبة التي توحي بها أشجار السدر العملاقة والكائنات الخفيّة من الجن التي تثير الهواجس وتضيّق الخناق على الحرية بما يحف بها من ظلام وما يحيط بها من وساوس والطرقات المفضية إلى المدن التي خلت الطرق إليها إلا من رجال الأمن الذين يحرسون قانون السلامة فيها وشوارعها الفارغة .

الحيز الجغرافي وبالعمق الجيولوجي

هذا الحيّز المكاني الذي يضيق إلى حد التقوقع في حجر المنازل ، ويتّسع على مساحة جغرافيا الوطن من أحياء الرياض إلى براريها والجهات الأربع في الشرق حيث الدمام والشمال الشرقي إلى(رماح) حيث الرمال الحمراء - كما يصفها -مستنبتا لها في أعماق الوعي ، ومعالم الدهناء ذات الرمال الذهبية ، والكثبان العالية المتحرّكة في رصد دقيق عبر عدسة يقظة وكأنها عين باصرة لا تغفل عن احتواء المكان بما يحتضنه من آثار تاريخية ومعالم أثرية ، و(الصمان) بصيفها الشرس وصحرائها وأرض اللّهابة وواقعتها التاريخية ، تبدونباتات المكان وكأنها شخوص ماثلة واعية ، فهويتحدث عن شجر السدر التي يأوي إليها المتنزهون فرارا من شدة القيظ تنحدر من عائلة شوكيّة عطريّة يتوقف عندها الراوي واصفا يحيطها بهالة من الهيبة والوقار وكأنها أم رؤوم ، وإلى الغرب في مكة والطائف والحجاز ثم جبال السروات ومناطق الجنوب ووما تضمه من الاستراحات الليلية والخلوات الصحراوية ، ومن تخوم الرياض إلى أعالي وادي حنيفة.

استحضار التراث وستنطاق التاريخ

استحضر الراوي (معاجم البلدان) وتقمّص أسلوب المؤرخين القدامى والرحّالة والمستكشفين وفيض زاخر من الأماكن الأثرية والطبيعيّة مثل الأبار و(الدِّحل) ومشارب الإبل والمساجد التي تنتشر في الرواية ، ولايقتصر الأمر على الحيّز الأرضي ؛ بل يمتد ليشمل الحيّز العلوي : الكواكب والأفلاك، ف(الدكتورخزيمة)الشخصية في الرواية يتولّى الحديث عن الأجرام السماويّة والأبراج والشهب فيتحدث عن عطارد والزهرة وزحل والمشتري وأورانوس، هذا التعلق بالمكان أرضا وسماء وعالم الإنس والجن يعبّر عن فيض من مشاعر الانتماء ومحاولة الانفلات من حصار الحمّى عبر الانتقال الدؤوب بين المعالم الأثريّة الممتدّة على مساحة الجيولوجيا الموغلة في أعماق الأرض تحت إلحاح الحصار الذي فرضته الحمّى ؛ ألفة غير معهودة بين الإنسان والأمكنة والكائنات فرارا من هذا الزائر الثقيل المتطفّل على حياة الإنسان فجاء غازيا لجسده ، فكان الفرار إلى حضن المكان بوصفه أمّا حانية رؤوم .

المكان في الرواية بما ينطوي عليه من معالم يشكّل مدخلا رئيسا من المداخل الدلاليّة في الرواية ، وكذلك الزمان الذي يتوزّع بين زمن تاريخي وآخر كونيّ وطبيعيّ ونفسيّ ، فثمّة تحديد بالشهر واليوم والساعة لأحداث الرواي واسترجاع

لماضٍ اقتضته الوقائع الحاضرة بعد أن كان قد انزوى في ركن قصيّ من الذاكرة ، قد اصطنع مناهج الرحالة القدامى في وصف الأماكن والمشاهد والآثار ما يفضي إلى الإيحاء بمركزية المكان في الرواية بما ينطوي عليه من أبعاد ثقافية واجتماعيّة وما يوحي به من مفاتيح دلاليّة تعين على فهم التحوّلات الحديثة في ضوء هذا العمق التاريخي والجغرافي الضارب في أعماق التاريخ .

بناء النماذج والأنماط

تتمحور الرواية حول جملة من الشخوص التي تمثل شرائح اجتماعية متنوّعة ، كما فعل حين قدم لنا الدفعة الأولى من رفاق الرحلة : ابن العم راضي الذي كان يقود المركبة في الرحلة الأولى ، ونادر العسكري المتقاعد ، ومحمد والراوي ، ويعمد إلى قراءة تضاريس وجوهها كما يفعل حين يصف الأمكنة ومعالمها ويتفرّس في ملامحها كما يتأمّل في ملامح الأرض التي يقصدونها فيصف رمالها بالحمراء والصحراء بالصفراء والكثبان المتحركة فتتحول هذه الشخصيات إلى قسمات مكانية ، وهويكرر وصف طقوس الرحلة التي تتعالق مع الشخصيات والأحداث والانخراط في الحفلات الجماعية بما يمارس فيها من ألوان الرقص والغناء فتتعاضد حواس البصر والنطق والسمع ، وتتقاطر مشاهد الإفطار والوجبات الأخرى وليالي السمر في نظام رتيب حيث المشاعر التعبديّة والوجبات البريّة وأحاديث السمر واستكشاف وارتياد مجاهيل المكان .

التنوع والتعدد والاختلاف

الشخصيات في الرواية تنهض بأدوار متعدّدة ، فهم رفاق في رحلة أوشعراءمعروفون يتم التعامل معهم بأسمائهم الحقيقية مع تحريف طفيف يلائم النهج التراثي في أدب السرد القديم وألوانه المتعددة في كتب التراث : أسلوب الرواية بذكر سلسلة السند وأساليب السرد ، فهويذكر راشد عيسى فيضيف كلمة آل إلى عيسى على سبيل المثال ، وأبونصار الدويهي وأبوالهيثم المسعودي وأبوالمجد عزيز العلي وأبوعلي شمس الرماني وأبوالبراء التهامي وأبونواف الحنفي وغيرهم الذي عمل على تقمّص أحدهم وتبنى خطاباتهم وأساليبهم، ولعله تقمص شخصية أبي الهيثم المسعودي فيما أحسب ، وعمل على أثراء دورهم قي تشكيل شعريّة الرواية من خلال المدونات التي اصطنع فيها أساليب السرد القديمة المسجوعة الحافية بالبديع ، فكان العرض بأساليب متعددة تناصّ مع الخطابات التراثيّة القديمة وستحياءأزمنتهم وستحضار السياقات التاريخية من خلالهم فكان الزمن التاريخي إلى جانب خطاب الرحلة وأدبياتها تتوازى وتتقاطع من الخطاب السيري ، فضلا عن استدعاء السياق الزمني للأوبئة الفتّاكة في تقابل خفي وظاهر مع وباء الكورونا ، لقد استحدث الكاتب شبكة من التراسل والتداخل بين خطابات شتّى تنتمي إلى فنون أدبية متعددة في صيغ سردية وحوارية تجاوزت المألوف في بناء المقاطع الحوارية فجاء في سياق ضمني مع التاريخ والتراث والحاضر في تشكيلة متنوّعة من الأساليب .

الأشخاص دوالّ وعلامات

ثمة مستويات متعدّدة من الشخوص تتجاوز النماذج الاجتماعيّة والثقافية إلى أنماط تمثل دوالّا من العلامات التي تميز الحقبة واللّحظة الحضارية الراهنة تتمثل في أنماط متعدّد ة من النساء اللواتي يمثّلن المرأة العربيّة الأصيلة، كتلك التي ذكرها (محمد) أحد الرفاق الأربعة للدكتور خزيمة في أحاديث السمّار ابان الرحلة

الأولى (المرأة النجدية الأصيلة) كما جاء على لسانه ، وأشار إلى النساء الخمس التي استرجعها من ذاكرته وهوطفل وقد ذكّرتنا بالثعابين الخمس اللواتي استخرجها رفيقه نادر العسكري من البئر في رحلته الأولى.

اصطفاء واختيار

لقد انتهى إلى اصطفاء اثنين من الشخصيات كان لهما دورهما الحاسم في الرواية (الكتور خزيمة العبد الله) والدكتور حاتم) اللذين أصيبا بالمرض بعد استضافة أحد الرجال لهما في الطائف التي طافا بها ركنا ركنا ومعلما معلما ، فقد كانت المهد الذي تربى فيه الدكتور حاتم ، ولعل في اختيار الطائف دلالة ضمنية كامنة تفسرها الأنساق التي وردت فيها وجاءت فيها الأماكن الأخرى ، لقد كان الحشد للشخصيات مكافئا للمكان والتقصّي والتتبّع للأمكنة في الحاضر ومقارنته بما كانت عليه في الماضي لافتا، تجلى ذلك في نهايات العمل الروائي حين جعل من الطائف ساحة للأحداث يجوب معالمها ويتقرى تضاريسها ، وجعل من رفيق الدكتور خزيمة الدكتور حاتم (بوأيمن) وهما الشخصيتان الرئيستان اللتان استصفاهما الكاتب ليضعهما في بؤرة الحدث المحور . ثمة شبكات من العلاقات التي تربط بين الشخصيات في دوائر وحلقات تتشكل لتفضي بالدلالة متأزرة مع العناصر الأخرى، هناك أشتات مجتمعات من شأنها أن تعين على تشكيل البنية الدلالية التي تواجه الظرف الملابس لهذا الحدث ممثّلا في انحسار المكان وامتداد الزمان حيث اختلت المعادلة وهوما أحدثته الجائحة ، وقد جاءت المسألة الجندريّة (قضية النوع) لنكون في قلب الأثر الذي أحدثه الوباء على مستوى العلاقة بين النوعين في مؤسسة الأسرة والمجتمع.

التبئير

يقودنا ذلك إلى موضوع التبئير متمثّلا في السارد والمسرود له ، وقد اتضح أن حضور المروي له الداخلي يحتل حضورا كبيرا يتمثّل في توجيه الخطاب إلى المخاطبين الفاعلين والذات الفاعلة ، وفي مواضع أخرى يتحول الراوي إلى السارد العليم الذي يروي عن الغائب، وهوالملمّ بكل شيء يعلم أكثر مما يعلمه الآخرون ، غير أن الراوي المشارك الذي يعلم مايعلمه الآخرون كان طاغيا ، وذلك يتّسق مع طبيعة الموقف في الرواية ،وفي ذلك إشارة ضمنيّة إلى الحصار المحيط بالشخصيات الذي فرضته الجائحة ، ولذا احتّلت المقاطع الحواريّة الداخليّة حيّزا واسعا في الرواية.

إن تعدّد المنافذ التبئيرية التي استثمرها الكاتب تحيلنا إلى مناخات الحصار التي استبدلت بالغياب القسري حضورا تراثيا وارتدت إلى الماضي تستنطقه ، واستبدلت بالحديث المعتاد فنونا وخطابات متعدّدة وتقمّصت الشخصيات التراثية في العرض ،وأما فيما يتعلق بالقصص القصيرة التي ضمّنها الكاتب في إطار البنية السرديّة ؛ فهذا اللون من ألوان القصص يعبّرعن لحظات التوتر والأزمات ، والكاتب عرف بهذا اللون من ألوان السرد ؛ فمن هنا كان اتكاؤه في تشكيل البنية السردية لهذه الرواية التي زخرت بالدلالات واحتشدت بالرؤى ، ومثل هذه العجالة لا تفي بحق هذه الرواية ؛ ولعلي عائد إليها في مقام أخر في المستقبل إن كان في العمر بقية .

حديث الكتب

صالح الشحري

بعض الأيام...بعض الليالى

أطراف من قصة حياة عبدالله مناع

هـذه هـي قراءتـي الثانيـة للكتـاب، وبين القراءتين عقد من الزمن ، وجدت الكتاب قد ازداد عذوبـة لولا التألم علـى رحيل صاحبه ، صاحبه الذى شـاغل الصحافـة خلال عمله في بلاط صاحبة الجلالة فشغلها وشغلته. لا يحـوى الكتاب كما يقول صاحبه على القصة الكاملـة لحياتـه وأيامه ومـا كان فيها، ولذا فقد اشار إلى ذلك في العنوان *بعض الأيام بعض الليالى*.

كان المنـاع رحمـه الله أديبـا لـه أسـلوب فريد فهـو حين يروي قصة حياته يصطحب معـه المـكان والزمـان، مطلـع حياته حتى سـنوات الجامعـة تأريـخ اجتماعـى لمدينة جدة التاريخيـة، حاراتها ومقاهيها ونواديها ووقائعها الكرويـة، وعماراتها واربطتها، ما بقـى منها وما إزالته يد الزمان، أما سـنوات ابتعاثه لمصر فتقرير واف عن تلك الحقبة فى مصر ، فنونهـا وآدابها وثقافتها وصحافتها ، وعندما عاد ليعمل في جدة طبيبا للأسـنان وصحافيا فإنـك تجده يـؤرخ لصحافة جدة ، منذ يـوم أن كانت صحافة أفـراد الى يوم أن أصبحـت صحافـة مؤسسـات، ويوم وجد نفسـه فجأة ودون مقدمات منطقية مسئولا عن نـادى الاتحـاد فانه يروى تاريـخ النادى ورجالاتـه ولاعبيه وإدارتـه الناجحة والأخرى الفاشلة، ثم حين يتحدث عن محبوبته مجلة اقـرأ فإنك تعيش معه فـى مطبخ الصحيفة حيـث رائحة الحبر، وتوتـر الصحفى والعلاقة بيـن الزمـلاء، وتـري نجاحاتها حتـى لكأنما بين يديـك كتالوج يضم اغلفتهـا الجميلة، تستنشق رائحة الحبر الذي سكب بين يديها، ثم ترى ما عاشـته فـى الكواليس من خطط للنجاح ومؤامرات للفشـل ، كما تعيش قصة صعـود مؤسسـة البـلاد الصحفيـة ونجـاح صحفهـا، ثم قصـة صراعاتها التي تشـدها للهبوط والقوى التي تعمل لانتشالها، وهكذا ... والكاتب حين يروي كل ذلك يضع لمساته الساحرة على المشهد، ولهذه اللمسات مذاق كمـذاق السـكر المضبوط قدره فى الشـاى، يجعل للشاى مذاقا حلوا منعشا .

أمـا كتابة هذه المذكـرات فلها حكاية فقد اراد الدكتـور خالـد المطرفي رئيـس تحرير جريـدة المدينـة الاسـبوعية أن يقـدم بابا بعنـوان فلان يتذكر،وكان على شـكل حوار، واتفق مع د عبدالله على أن يقدم هذا الحوار فـي أربع حلقات تغطي أعداد شـهر رمضان المبـارك، ولكن الحـوار تطور ليسـتمر على مدى اثنى عشـر أسبوعا ، وقد اختار الطرفان أن يجـرى حوارهمـا فى أحد مقاهى شـارع التحليـة بجدة ، وحدث فـي إحدى المرات أن كان المقهـى مليئـا برواده فانتقـل الاثنان الى مقهى ثان صغير في شـارع فلسـطين، وقـد عرفهمـا رواد المقهى فاشـتركوا في الحوار المسـجل مع صاحبيـه لتصبح الحلقة جماهيرية بما اقترحه الجمهور وتساءل عنه.

ذاق عبـدالله مرارة اليتم والفقر منذ سـن الثانيـة عندمـا كان جـده شـيخ المعـادى، والمعـادى هم الذيـن يذهبـون بقواربهم لتفريغ حمولة السـفن التي تقف فى عرض البحر وذلك قبل أن يكون لها رصيف لتتوقف علـى الشـاطئ، وكان أبوه أيضـا من رجال البحر يملك سـنابيك ولنشات، ولكن بوفاته آلـت ممتلكاتـه لإدارة العـم الـذي مـا كان يعطـى أبنـاء أخيه إلا فتاتا، ولـذا فإن جدته جعلـت مـن غرفة فى البيـت كُتابـا لتعليم الصغيـرات القـراءة والكتابـة مقابـل دخل تسـاعد احفادها بـه، كما كانـت امه تخيط الملابس ولـذا كان صاحبنا خبيرا فى حياكة الملابـس وكيها، وكان يتعاهـد العائلة احد رجال الخير بمبلغ سنوي كل رمضان يعينهم علـى أعباء الحياة ، يعتقـد عبدالله انه تعلق بالثقافـة وبالحكايات مـن تعلقة بالفقيهة حسـينة التى كانـت تقيم معهـم فى ليالى الخليف، فتؤنسهم بالحكايات، وليالى الخليف هى أيام موسـم الحج التـي تفرغ فيها جدة من معظم الرجال الذين يذهبون للمشاركة فى الموسم، ويتركون عائلاتهم نهبا للكثير مـن الأسـاطير المخيفة. غلبـت الفاقة على البيت لكن الرجل حظى بثقافة فنية سمعية وبصريـة فـى بيـت خالته حيث اسـطوانات الموسـيقى واللوحـات الفنيـة ، وكان لجدة دور سـينماتها البدائيـة ومقاهيهـا، واهلها ينقسمون الى مشـجعى نادى الاتحاد ونادي الهلال بحري ، وفي أشـهر الحج يأتي الحجاج مبكريـن فيقيمـون اياما واسـابيع فى جدة بعيشـون مع اهلها فى بيوتهم مما يضفى على حياة البلد تجددا وحيوية ، وكان جزء من بيت مناع يؤجر الى الحجاج الاتراك والمغاربة

فيعينهم على نفقات الحياة.
تفوقه في الثانوية أهله ليدرس طب الأسنان فى الاسكندرية ، لم يكن الطب على باله ، خاصة وأنه بدأ الكتابة الأدبية فى الصحافة ولكن والدته اقنعته بالطب، فالطب لا يتعلمه الإنسان إلا في الجامعة أما الكتابة فيتعلمها في الحياة ، فى الإسكندرية عاش حياة أقرب إلى الحلم، حافظ على تفوقه في الدراسة، ولكن ذلك لم يشغله عن أن يعب من مياه الثقافة والفن، فحفلات ام كلثوم التى يحضرها، والأفلام السينمائية العربية والأجنبية التي لا تفوته، وكذلك زياراته لأتيليهات الرسامين المشهورين، وأخرج كتابه الأول لمسات، وظهرت له رواية مسلسلة في مجلة الرائد ، ثم بيته الأنيق الذي يطل على شاطئ بحر الاسكندرية وأثاث الصالون الذي صممه ثم اصطحبه ليكون غرفة المعيشة فى منزله بجدة، وقبل هذا وبعده الصحف والمجلات المصرية والسعودية والكتب من كل لون، وزاد على ذلك نشاطه بين أفراد البعثة السعودية وقد حاول إصدار صحيفة منافسة لصحيفة البعثة ومتمردة

على سكونها ورتابتها.
بعدما عاد إلى جدة استمر الكتابة في مجلة الرائد التى كانت آنذاك تستقطب نجوم الصحافة من الشباب الحالمين بالمستقبل، وتحولت غرفة سكرتير تحريرها مساء إلى ندوة ثقافية دائمة الانعقاد وتطورت أنشطتها لتضم حفلات فنية، ثم كتب للإذاعة مسلسلة شهر رمضان واصبح معروفا. حين تحولت الصحافة إلى مؤسسات تم تقديم اسمه ضمن الأعضاء المؤسسين لجريدة المدينة وكتابها ولكن اسمه ظهر ضمن اعضاء مؤسسة البلاد الصحفية لسبب غير واضح، ويبدوأن طموحاته كانت دائما مخالفة لأسلوب البلاد الساكن والهادئ، ومن خلال عمله أمينا لسر لجنة الإشراف على الصحيفة كان له خلافاته مع رئيس التحرير، وكان واضحا ان البلاد رغم كتابها المؤثرين تتراجع عن زميلاتها وخاصة صحيفة المدينة، كانت المدينة جريئة في طرحها، حاضرة شعبيا فى معظم القضايا التى تهم الناس، وتبنت فكرة الجامعة الاهلية التى أصبحت بعد نجاحها جامعة الملك عبد العزيز ، أما البلاد فقد كانت تتجنب نشر الأخبار المهمة التى كان من أبرزها آنذاك اخبار الانقلابات والثورات، وكانت تبتعد عن النقد الصحفي للوزارات والمصالح وكانت تتفادى نشر المقالات الساخنة أوالتعامل مع الكتاب أصحاب المقالات الساخنة. كما كانت البلاد ترفض نشر الإعلانات وتحصرها فى مساحة ضيقة، ولم تفلح جهود المناع ورفاقه فى تنشيطها، إلا أن محاولات المناع ورفاقه أدت إلى تأسيس مجلة اقرأ .
كانت مجلة اقرأ وثبة فى الصحافة السعودية آنذاك ،وقد نجحت كما يقول المناع لأن العاملين فيها كانت تهمهم مساحة الحرية التي كانوا يتمتعون بها أكثر مما تهمهم عائداتهم المادية. وأثارت موضوعاتها الكثير من الحوار فى المجتمع. وقد استمر المناع فى رئاسة تحرير اقرأ اثنى عشر عاما مع بعض فترات الانقطاع.
كانت اقرأ محافظة عن إيمان على ثوابت الوطن فى التمسك بالدين والحرص على النظام والذود عن الوحدة الوطنية، إلا أن رئيس تحريرها أوقف عدة مرات لأسباب أخرى. الايقاف الاول كان إثر مقال كتبه يقول فيه إن بعض رؤساء الجمهوريات العرب يحتاجون للعلاج بالموسيقى، ففصل من العمل عاما ونصف ثم أعيد ويعزوأسباب عودته الى ان سياسة المملكة كانت المعارضة لاتفاقية كامب ديفيد بين مصر والعدوالصهيونى وكانت تلك أيضا رؤية المناع الخاصة التى كان يدافع عنها في كتاباته. ثم وبعد نشر المجلة تحقيقا عن اليمن فيه شيئ عن تاريخ القات غضب بعض ساسة اليمن، تم إيقاف المجلة عن الصدور لكن رئيس التحرير قابل الملك فهد وشرح له الظروف فأمر برفع قرار الإيقاف، حدثت المفاجأة بعد يومين إذ صدر قرار بإيقاف رئيس التحرير الذي لجأ مرة أخرى للملك فهد فأصدر قرارا بإعادته الى عمله. وحدث أن ظهر في باب الرأي الخاص الذي يظهر بغير توقيع ان كتب رئيس التحرير مقالا يعترض فيه على حالة الطوارئ التي أعلنها الرئيس السودانى جعفر نميرى ،غضب السفير السودانى وبعض رجال السفارة ، قابل المناع السفير شارحا ومعتذرا ، مما علق به السفير السودانى يومها إن الذي كتب المقال رجل سودانى خالص ولم يكن يعلم أن الكاتب هو المناع شخصيا، بعدها دعى المناع لزيارة السودان واجرى لقاء مطولا مع جعفر النميرى. بعد عام آخر ،حصلت أزمة نفطية إثر قيام النرويج وبريطانيا بتخفيض أسعار النفط دون التشاور مع أوبك ، وقد استطاعت السعودية احتواء الأزمة من خلال مباحثات غير معلنة مع دول من خارج الأوبك مثل مصر والمكسيك، وعندها نشرت اقرأ مقالا بعنوان سيناريو الأزمة، ظهر المقال بقلم خبير بترولى لم يكن فى الحقيقة إلا الوزير أحمد زكى يمانى شخصيا، وكتب رئيس التحرير مقالا يشيد بما جاء فى تقرير الخبير النفطى، تناقلت الخبر الصحف ووكالات الأنباء العالمية وأحدث ضجيجا كما أدى الى تحقيق مع المناع الذي أخرج للمحقق المقال بخط الوزير وشرح له أنه فى الحقيقة كان يدافع عن دور السعودية الريادي في ضبط أسعار النفط . ثم أجرت إقرأ مقابلة مع الرجل الثانى فى قيادة منظمة التحرير الفلسطيني صلاح خلف انتقد فيها حرب منظمة أمل على المخيمات، مما ادى الى انزعاج وزير الاعلام ولكنه اقتنع برأي المجلة بعد أن شرح المناع له أن مثل هذه المقالة يُنشر كثيرا فى الصحافة اللبنانية يوميا . أما النهاية فقد جاءت مع المقابلة التي أجراها مراسل المجلة في تونس عبدالسلام لصليع مع أبوالعباس أحد قادة المجموعات الفلسطينية الذي كان متواريا بعد ان اعلنت امريكا جائزة للقبض عليه، وذلك اثر وفاة أحد الأمريكان على سطح السفينة أكيلي لاورو التي اتهمت مجموعة من رجاله باختطافها.
بعدها عمل مديرا لدار البلاد للطباعة، وقد قال عن هذه الفترة فى المقدمة... ثم سألت نفسي أمن العدل أن أذكر اسماء أولئك الذين اختلفت معهم صحفيا واداريا -فى المرحلة الأخيرة من حياتى فى مؤسسة البلاد- فكسبوا معركة اختلافهم معى...وخسرت الجريدة؟!
اختتم عبدالله حياته الصحفية بقضائه سنتين سعيدتين رئيسا لتحرير مجلة الإعلام والإتصال يقول: أردت أن أقدم مجلة فاخرة تليق فى شكلها ومضمونها بآمال الأسرة الإعلامية العربية وتطلعاتها... بأحلام فى الأداء تلامس السحاب اتفاقا مع مكانتى وتطلعات من رشحوني، ولكن بأقل التكاليف، ومع صعوبة تحقيق هذه المعادلة أو استحالتها عند البعض..إلا أنه أمكن تحقيقها بجهود شخصية خرافية... وب تنازلات مادية حادة تمت عن طيب خاطر.
رحم الله عبدالله مناع، وأجزل له الأجر .

تصويب

فى عرضى لكتاب الاستاذ محمد القشعمى عن النشاط الثقافى السعودى المبكر فى مصر ، وقع منى خطآن، المجلة التى اصدرها الاستاذ احمد عبيد اسمها صرخة العرب و ليس صوت العرب، و اسم صاحب الندوة الشهيرة فى مصر هو الاستاذ عبدالله عبد الجبار وليس عمر عبد الجبار.

حديث الكتب

رشيد الذوادي «ومقاهي الأدباء في الوطن العربي»

المقهى شاهد على التاريخ وقناة حوار المفكرين والمبدعين

• المقاهي العربية تتشابه في الأسرار والرواد والمعارك الأدبية الثرة

تونس - عبد السلام لصيلع

قليلة ونادرة هي الكتب والمراجع التي تتحدّث عن المقاهي الثّقافية والأدبيّة في عواصمنا ومدننا العربيّة، لكن للكاتب والباحث التّونسي المعروف رشيد الذّوادي كتاب عنوانه « مقاهي الأدباء في الوطن العربي» صدر في طبعته الأولى في القاهرة سنة 1996م عن الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، في 274 صفحة من الحجم المتوسّط وصدرت الطبعة الثانية مؤخرا في تونس عن دار القلم للنشر.

ونظرا لأهمّية هذا الكتاب المرجع وقيمته كتب الأديب العالمي نجيب محفوظ تقديما له تحت عنوان «المقهى الأدبي والذّاكرة الشعبيّة ». وممّا جاء في هذا التّقديم الجميل : «المجالس والنّوادي والحلقات الفكريّة ليست دخيلة على تراثنا الحضاري، ذلك أنّنا لو بحثنا في هذا التّراث، لوجدنا ما يبهرنا حقّا .. وهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على أنّنا أمّة لها تاريخ وحضارة، ومجد وسؤدد. ومن هنا تأتي أهمّية النّوادي في (أيّام زمان).. فالكلّ يروي الكثير عن نوادي أدباء قرطبة والقاهرة والقيروان وبغداد ودمشق وسواها. لهذا كلّه أرى أنّ هذه النّوادي الأدبيّة مثّلت ظاهرة صحيّة وإرثا حضاريّا نفخر به، ونعتزّ أيضا .. والمقهى في الذّاكرة (الشّعبيّة) كان يرتاده (الحكواتي) والأدباء، وفيه حصلت أقاصيص شائقة، واستأثر باهتمام المؤرّخين والنّقّاد والأدباء، ولعب دورا في إنهاض همم الأدباء والنّقّاد والمبدعين، وأسهم بالتّالي في (الحوار الموصول) بين المبدعين ورجالات الفكر على مرّ الأيّام ».

ونوّه نجيب محفوظ بمضمون الكتاب باعتباره يخدم الذّاكرة الشّعبيّة العربيّة بوجه عام ويوثّق لحلقات المقاهي الأدبيّة التي تجمع بين» حكايات زمان » وتؤصل لتاريخ (الحوار المفتوح) وتجمع شتات الأدباء.

ويوضّح رشيد الذّوادي أنّ كتابه هذا يحكي عن مجالس أدباء المقاهي ومقاهي الأدباء، ويعكس في نفس الوقت عن قصص ترابط الأجيال والتعلّق بالماضي والحاضر معا وإدراك ما بين الثقافة السّائدة والماضي وتفاعل الماضي مع الجدل والصّراع وفهم فنون الإبداع عامّة وفهم الأدب بجميع ألوانه ».

ويعطينا الكتاب من الزّاد المعرفي ذلك المنظور الذي نرى فيه الواقع الأدبي الرّاهن وتفاعل الكتّاب مع تلك المنظومات التي ملأت حلقات النّقاش في المجالس والمقاهي الأدبيّة منذ ثلاثينات القرن الماضي.

ويفيدنا المؤلّف أنّ « المقهى الأدبي في الوطن العربي كما هو متعارف ساهم إلى حدّ كثير في تحديد مسارات الأدب والفكر وفي توضيح الأحداث والتّحوّلات التي مرّ بها العرب منذ زمن بعيد.

و(المقهى الأدبي) أيضا كان شاهدا على حركة التّاريخ وعلى أسراره، وعلى من يأتي بالجديد والجيّد في الفنّ والإبداع. وظلّ شاهدا أيضا على التقاط عمق الأحياء والطّبقات الشعبيّة، وعلى استقصاء المخزون من التّراث.

وفي أجواء (القهوة والشّاي والنّرجيلة)، حفظت لنا مقاهي الأدباء هذا الجدل الواسع، والكمّ الهائل من الذّكريات والأشواق والطّرائف والنّوادر والملح.

والطّريف عن (مقاهي الأدباء في الوطن العربي)، هي أنّها - وإن اختلفت من بلد إلى آخر من حيث الدّور والأهمّية-، إلّا أنّها تلتقي في قواسم مشتركة، وما طرح فيها يؤكّد على أسرار ومعارك أثرت الأدب والفكر، وأحيت هذا التّعانق الحميم بين أجناس الإبداع.

و(المقهى الأدبي) احتضن الرّوائيّين وأهل الفنّ عامّة، وفيه احتدّت نقاشات ساخنة حول إنجازات العصر وقضاياه الفكريّة والسّياسيّة وفيما يربط بين الشاعريّة والخلق والإبتكار وفي ألوان الشّعر، وقضايا الإلتزام والحداثة، وفي مستقبل (القصيد النّثري) و (القصيد الطّويل) و (قصيد الومضة)، .. وأخيرا لغة الشّعر.. والحوار في الرّواية .. إلخ.. والكتاب ينقلك عبر (مقاهي الأدباء) على امتداد الخارطة العربيّة لترى (الحكواتي) وقصص أهل الفنّ وحكايات الأدباء الشّائقة بين الأمس واليوم ».

وفي كتاب « مقاهي الأدب في الوطن العربي » ننتقل في رحلة ممتعة بين مقاهي أدباء المملكة العربيّة السّعوديّة وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وليبيا ومصر والسّودان وسوريا ولبنان والعراق والأردن.

مقاهي و مجالس الأدباء في المملكة العربيّة السعودية

ويفرد المؤلف مساحة واسعة في فصل كامل للحديث عن مقاهي ومجالس الأدباء في المملكة العربيّة السّعوديّة، ويذكّرنا بأنّ القهوة التي ظهرت في اليمن في منتصف القرن الخامس عشر تعتبر المشروب المفضّل الكتّاب العرب في (مقاهي الشّرق) وأصبح

لها شأن كبير والمشروب المفضلّ في المملكة العربيّة السّعوديّة واليمن، والعادة الشائعة و المتوارثة، ويقول المؤلّف إنّ «القهوة» في هذين البلدين تشرب في الصّباح وعند الظّهيرة وفي سهرات التّهجّد وتقدّم أيضا كشراب مفضّل للضّيوف. وسكّان مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة وجدّة والرّياض والطّائف والإحساء والظّهران وفّقوا في إعدادها وتقديمها للأحبّاء والأصدقاء.

وفي إبرازه لدور المقاهي الأدبيّة ومجالس الأدباء في المملكة يذكر رشيد الذّوادي (قهوة الفيشاوي) في مدينة جدّة الواقعة بين شارع باب «جديد وحارة المظلوم » و(مقهى الأبراج) الموجود على شاطئ الحراء ويتوافد عليه مجموعة كبيرة من الأدباء والشعراء، وغدا هذا المقهى ملتقى الكثير من الكتّاب لقربه من (نادي جدّة الأدبي) ومقاهي أخرى في الرّياض وفي مكة المكرّمة وهي الرّابضة في أحياء (جرول) و (المسفلة) و(الشهداء) حيث يتجمّع أدباء وغير أدباء في ساعات الأصيل وفي الهزيع الأوّل من اللّيل.

ويبيّن الكاتب أنّه بالإضافة إلى جلسات هذه المقاهي العتيقة نجد مقاهي أخرى واستبدلت الجلسات الأدبيّة بجلسات في البيوت والمنازل والأندية.

ويقول المؤلّف :«حينما أتحدّث عن النّدوات الأدبيّة في المملكة العربيّة السّعوديّة تعترضني وقائع وأحداث وأسماء كلّها تبرز هذا التّاريخ الحافل من النّدوات في الحجاز، وبالخصوص منذ مستهلّ القرن العشرين، حيث أصبحت هذه النّدوات من سمات العصر وضربا من ضروب النّفع والحياة البريئة . فمنذ بدايات هذا القرن توفّق أدباء السّعوديّة لفتح بيوتهم وأنديتهم أمام أهل الأدب والفكر. وكتب الكاتب فؤاد شاكر في مجلّة« قافلة الزّيت » (ديسمبر 1967م) عن ندوات مكّة البيتيّة، فقال: « في مكّة المكرّمة - مثلا - شهدنا النّدوات الأدبيّة المنزليّة في أواسط القرن الحاضر (أي القرن 20) وهي وإن كانت قليلة في المنزل أو الدّار، فقد كان مجالها حسب البيئة وطبيعة ظروفها وحرارة الشمس».

ويورد فؤاد شاكر أمثلة من ندوات المنازل والبيوت في مكّة المكرّمة كان ينظّمها الشيخ سعيد العامودي والأديب عبد السّلام السّاسي.

ويورد الكاتب أنّ :«في المدينة المنوّرة كانت الندوات الأدبيّة في البيوت مظهرا للحياة الأدبيّة الرّفيعة، إذ فتح علماء المدينة وأدباؤها منازلهم لاستقبال الشعراء والأدباء للإستماع إلى الأشعار الجيّدة وللنّقاشات في القضايا الأدبيّة»، وأنّ من أدباء المدينة المنوّرة الذين بادروا بفتح منازلهم أمام أهل الشعر والأدب والفكر والثقافة الشاعر أحمد العربي وعبد القدّوس الأنصاري ومحمّد عالم الأفغاني وأنور عشقي وزكي برزنجي وعبد الجليل برادة وإبراهيم لاسكوبي وعبد المحسن أسعد، وغيرهم ممّن اهتمّوا بأدب المنازل في المدينة المنوّرة حيث انفردت البيوت باستقبال الأدباء والعلماء والشعراء والظّرفاء، ويتحدّث الكاتب كذلك عن مقاهي ومجالس مدينة جدّة ودور كبار علمائها وفقهائها وشعرائها أمثال الدكتور عبد المحسن القحطاني والطّاهر الزّمخشري. ويقول المؤلّف إنّ من أبرز ما حافظت عليه جدّة هي تلك الجلسات الأدبيّة في (جدّة القديمة) منذ منتصف القرن الهجري الماضي والمتمثّل في (المقاعد) والجلسات الأدبيّة في بيوت الأدباء، وقد تحدّث عنها كلّ من المؤرّخ محمّد درويش وشيخ أدباء جدّة الدكتور عبد المحسن القحطاني كمقعد الشيخ أحمد علي يحيى في حارة البحر، ومقعد الشيخ عبد اللّه بحيري في حارة اليمن، ومقعد الشيخ عمر عبد ربّه في حي البغداديّة ومقعد السيد محمّد السّقّاف في حارة اليمن ومقعد الشيخ يونس يحيى سلامة في شارع فيصل.

وقد ارتاد هذه المقاعد علماء ومفكّرون وكتّاب أجلاّء أمثال نعيم معلاً وأحمد خيّاط ويوسف قنديل وياسين علاّم وعثمان حسنين وعبد الحميد مطرن وأحمد قنديل وعبد الرّحمان عزّام وصالح كيّال ومحمّد المرزوقي ومحمّد أمين المغربي ومحمّد خميس وعبّاس خميس وسالم تركي وصالح منجد واضرابهم.

ويقول الأستاذ رشيد الذّوادي : «هذه فصول من الحياة ومواكبها الحافلة جرت في المملكة العربيّة السّعوديّة وانتظمت حول هواية الأدب والشّعر، وجمعت ثلّة من الأدباء أثبتوا أنّ عطاءات الأدباء مازالت مستمرّة وأنّ في فناجين القهوة وأكواب الشّاي ما يحلو فيه الحديث وما يعمّق الودّ ».

ويتساءل صاحب الكتاب عن إهتمامه بظاهرة المقاهي الأدبيّة العربيّة التي أكّدت على رسوخ قيم الإبداع عند العرب فيؤكّد أنّ لهذا الكتاب قصّة وحكايات، وحكاياته تثير التفاؤل والثقة بالنفس وتكشف عن زوايانا المضيئة وعن نضالات رجال عشقوا الأدب وأعطوا وأضافوا الإضافات الواسعة وكانت لهم مواقف واتجاهات فكرية . لذلك يقول المؤلف :«هذا الكتاب يحكي عن مجالسهم ويعرّف بهم بوصفهم أوفياء للتّاريخ وللقضايا الكبرى وللغة القرآن الكريم وللأجناس الأدبيّة من شعر وقصّة ورواية ومقال ».

وقت للكتابة

التجارب المشتركة

6-3

قاسم حداد

أستدير لكي أحصي تجاربي المشتركة مع الآخرين، كتاباً وفنانين، وأتأملها. (ليس لمعرفة مقدار النجاح والفشل فيها، فهذا حكمٌ قيمة لا يليق بي الزعم بتقديره). لكن لكي أستذكر ملابسات وسياقات بعض تلك التجارب، ففي التأمل شيئٌ من حكمة الشخص وصوناً لتحولات النص.

كان عشقي المبكر للفنون التشكيلية هو الذي جعل ثمة سهولة في تقبلي لفكرة العمل المشترك، فقد أردت أن أوجد مساحة للحاسة البصرية في العمل الإبداعي، وهي الحاسة التي تكاد تكون مغيبة أو مسكوتا عنها أو مهملة أو ضامرة في الثقافة العربية.

"اخبار مجنون ليلى" مع ضياء العزاوي.

كان الفنان العراقي في زيارة أولى للبحرين، قال تعال الفندق نتحدث. زرته فانفجر مشروع «مجنون ليلى». كان ضياء مأخوذاً بموضوع الحب في الثقافة العربية. كان قد بدأ تجاربه بقصائد حب مع الشاعر أدونيس، وكتاب»طوق الحمامة» مع الشاعر محمد بنيس. وعندما تفتحت وردة حديثنا عن قصص العشق العربي، قال ما رأيك أن نعمل شيئاً عن مجنون ليلى. لم أقبل الفكرة فحسب، فرحتُ بها. قلت له: لكنني لن أصدق رواياتهم عنه. قال أريد قصتك عنه. طلبت منه وقتاً طويلاً، فقال لسنا في عجلة من أمرنا، وسافر.

عندما عدتُ لكتاب الأغاني، وجدت أنني قد وضعت العديد من الهوامش والملاحظات في الجزء الخاص بقيس وليلى في الكتاب. فإذن، كنت توقفت عند هذه الحكاية. وبعد اكثر من ستة أشهر بدأت في كتابة النص. كان العزاوي قد بدأ قبلي برسم ما يراه. وقتها كان الفاكس هو وسيلة الاتصال السائدة. رحت ابعث له نصوص الكتاب أولاً بأول. أحببتُ أن أكتب روايتي كشاعر حديث عن العشق الأزلي، دون أن أصدق ما قاله الرواة عن ليلى والمجنون، وغايرت الجنون والعذرية بمفهومهما القديم. وعندما طبع الكتاب وأقام العزاوي معرضه الكبير عن المجنون في البحرين، أخذ بعض القراء اقتراحاتي عن قصة المجنون مأخذ الجد. وبعد سنوات انتخبَ مقرر المرحلة الثانوية في وزارة التربية والتعليم في البحرين نصاً من الكتاب لتدريسه في مدارس البحرين، معتقدين انني أقصد الوطن عندما ليلى. كانت ألوان ضياء العزاوي الحارّة، تضاعف الاشتعالات التي يوقظها النص.

وبعد أكثر من عشر سنوات، بدأ الصديق (مرسيل خليفة) الذي كان قد أحب الكتاب حال صدوره، في مشروع تحويل الكتاب الى عرض موسيقي غنائي راقص، قدمه في افتتاح ربيع الثقافة عام ٢٠٠٦. وقامت فرقة لبنانية للرقص التعبيري الحديث بقيادة الفنانة (نادرة عساف). وقد أثار هذا العرض العديد من ردود الفعل الرافضة بوصف حركات الرقص التعبيري فيه اباحية، وأنه يحتوي على نصوص جريئة على الدين.

"الأزرق المستحيل" مع صالح العزاز/

كنّا في مدينة مراكش بالمغرب، نحضر احد المهرجانات الثقافية. عندما سألَ احد الاصدقاء الصديق صالح العزاز : لماذا لا تشترك مع قاسم حداد في تجربة بين صورك وكتابته؟، واهتبل صالح العزاز السؤال كاقتراح يروق له. وبحسب صداقتنا الطويلة، ومعرفة العزاز الطويلة بشعري، وهو بالمناسبة قارئ أدب ممتاز، سرعان ما تحول السؤال / الاقتراح الى مشروع عمل جاد. طلبتُ من صالح اكبر عدد ممكن من أعماله الفوتغرافية لكي اختار منها ما اتقاطع معه، كانت الصورة تجربة جديدة بالنسبة لي، لكنها متعة بصرية يصعب تفاديها. أحببت التجربة، وتحمس لها صالح، واقترح ترجمة النصوص الى اللغتين الانجليزية (أنجزها الصديق نعيم عاشور من البحرين)، والفرنسية (أنجزها الصديق عبداللطيف اللعبي من المغرب). وكنت اخترت للكتاب عنوان (الأزرق المستحيل)، لكن عند الطباعة اقترح صالح العزاز أن يكون العنوان (المستحيل الأزرق)، فلم أتردد في تلبية رغبته.

ذاكرة حية

متى تأسست بلدية الرياض؟!!

محمد عبد الرزاق القشعمي

أهدانـي الصديـق محمـد المنقري بعض مطبوعـات دارتـه بجـدة (سـطور عربية للنشر والتوزيع) ومنها كتابه عن (تهامة.. رغيـف ثقافي نادر)، وأضـاف معها كتاب (الأديب طاهر زمخشري في سطور) لسبطه محمد توفيق بلُو ابن بنت طاهر زمخشري سـميرة. وهو يعلم أنني أبحث عن الكتاب لتوثيق بعض المعلومات، وخصوصاً بداية معرفـة الريـاض بالبلدية، إذ سـمعت أن الشـاعر طاهر زمخشـري قد عمل بها مع بداية إنشـائها. وقال سـبطه في مقدمة الكتاب: أن هـذا إضافة لمعلومات جديدة مهمـة لم يذكرها في كتابه السـابق عنه (الماسـة السـمراء.. بابـا طاهر زمخشـري القرن العشـرين)، «.. ولم تنشر من قبل، ليكون هذا المؤلف مرجعاً موثقاً للباحثين والدارسين وعامة المهتمين بسيرته، حيث يهدف إلى:

- توثيـق المعلومـات المنشـورة عنـه، وتصحيح المعلومات التاريخية الخاطئة.
- تعريف النّشء الجديد به، وبأهم منجزاته وأعمالـه..» ولكونـه عاش معـه في بيت واحد لأكثر من عشـرين عاماً، وسافر معه لتونس، ولوس أنجلوس.. وغيرها.

قـال وهـو يسـتعرض مسـيرة حياته أنه عمـل ببلديـة الريـاض والخرج فـي عام 1361هـ/1942م.

وقـال عن حياته الوظيفيـة أنه انتقل من مطبعـة الحكومـة إلـى أمانـة العاصمـة بمكـة المكرمة مع الشـيخ عبـاس قطان، الذي رشـحه للشـيخ محمـود صالح قطان للعمل كسكرتير لبلدية الرياض في العام 1361هـ/1942م. فكان ضمن مؤسسـي بلدية الريـاض، ثم بلدية الخـرج والليث. وأكـد ذلك بصـورة للخبـر المنشـور في صحيفـة (أم القـرى) الجمعة 16 شـعبان 1361هـ الموافـق 27 أغسـطس 1942م. ونـص الخبـر ما يأتـي: « تأسـيس بلدية فـي الريـاض.. لقد صـدر الأمر السـامي بالموافقة عليهم وهم كالآتي:

الرئيس: محمود صالح قطان
الأعضاء: السيد مصطفى أصغر
= : الشيخ شفيق حريري
السكرتير: طاهر زمخشري
المحاسب وأمين الصندوق: خليل كتبخانة
كاتب الإدارة: بكر زمخشري
المهندس: صالح جاوا
المفتشان: حسن قباني، زياد عرفاء
ومراقبون.

وسيغادرون العاصمة إلى الطائف للسلام على صاحب السمو الملكي النائب المعظم ثـم يواصلـون السـير في طريقهـم إلى الرياض لاسـتلام زمام عملهـم.. متمنين لهم التوفيق والنجاح ».

عـدت بالذاكـرة إلى مناسـبة تكريمه في (الإثنينيـة) للأسـتاذ عبدالمقصـود خوجة مـع بداية عملهـا بتاريـخ 1403/3/25هـ، قـال الأسـتاذ طاهـر وهو يـروي ذكرياته قائلاً: «... وإذا أحببنا أن نرد الفضل لأهله، فإن محمد سـعيد عبدالمقصود، وعباس قطان، ومحمد سرور الصبان، هؤلاء الثلاثة كان لهـم أياد بيضاء كثيرة فلهم الشـكر بعد الله، وعلى ذكر الأسـتاذ عباس قطان فقد كنت أعمل بمكتبه بوظيفة سكرتيره الخـاص وكان هـو رجل مكـة الأول. فلم يكن هناك غير يوسـف ياسـين للشؤون الخارجيـة، وعبدالله السـليمان للشـؤون الماليـة، وكل مـا عـدا ذلك في الشـؤون الاجتماعيـة كان مرتبطـاً بعبـاس قطان، وأثنـاء عملي سـكرتيراً لأمانـة العاصمة، اختارنـي بـل انتدبنـي بالأصح للعمـل سـكرتيراً لبلدية الرياض فترة من الزمن، وعندمـا رجوتـه أن يعفينـي مـن هـذه المهمة أفادنـي بأنه اختارني لأتولى معه الإشـراف بصفة خبير، وذهبت وسـاهمت في تأسـيس بلدية الرياض وبلدية الخرج وبلدية الليث أيضاً...».

وهـذه المعلومـات جديـدة علـيّ وعلـى كثيـر مـن المهتميـن. فلم يكـن لديهم مـن المعلومات عن نشـأة البلدية سـوى ما نشـره الشـيخ حمد الجاسـر في كتابه (مدينـة الرياض.. عبر أطـوار التاريخ) قال عـن الرياض الحديثة.. أنه لم ينشـأ خارج سـور الرياض سـوى حلة (العبيد) ثم حلة (القصمـان) وكان البناء بالطين وشـوارع ضيقة «.. رغم تأسيس إدارة للبلدية تعنى بنظافة المدينة وتنظيمها وذلك في سنة 1352هـ.. وفي عام 1373هـ أنشئت (أمانة مدينة الرياض) واسندت رئاستها إلى رجل حازم من الأسـرة السـعودية الكريمة هو الأميـر فهد الفيصل فقامـت في المدينة حركـة عمرانيـة عظيمـة، شـملت جميع المرافق العامـة، وخططت مدينة الرياض تخطيطاً جديداً بشـق الشـوارع الواسعة، وإقامـة الميادين الفسـيحة، وتجميـل المدينـة بالحدائـق وتشـجير شـوارعها وميادينها، وجـر المياه العذبـة وإدخالها في بيوتها..».

ولعل القارئ يتسـاءل عـن الفترة التي لم يتطرق إليها الشيخ الجاسر من عام 1352هـ إلى 1373هـ وهي التي ذكرها الشاعر طاهر زمخشري فلعل المسـؤولين أو المتابعين لمراحـل تطـور المدينة أن يسـاهموا بما لديهم من معلومات صحيحة. وسـبق لي قبل عشرين سـنة أن قابلت أحد موظفي البلديـة القدامى حمد القاضي (رحمه الله) وقـال: إن كل الوثائـق والأوراق القديمـة توجد في صناديق حديد مرمية في سطح الأمانة وفيها المعلومـات المطلوبة. وقد عرضت على المسؤولين في مكتبة الملك فهد الوطنية أن يطلبوا تسليمهم الأوراق. فقيل لي أنه صدر قبل أيام قرار بتأسيس هيئة تعنى بجمع الوثائق والأوراق القديمة تابعة للديوان الملكي.

فآمـل مرة أخـرى أن يسـاهم مـن لديه معلومـات تفيـد أن يدلي بدلـوه. وبالله التوفيق.

حديث الكتب

د. فيصل خلف

تاريخ المكسيك في موجز جديد

سعدت كثيرًا بإهداء كتاب " تاريخ المكسيك في موجز جديد " مِن قِبل سعادة سفير المكسيك في السعودية السيد انيبال غوميز توليدو, وهو كذلك سفير غير مقيم في البحرين وعمان واليمن.

بعد قراءة الكتاب دعوني أتحدث عنه هنا, يشكل قيمة معرفية كبيرة لكل مكتبة لأنه عمثل ثقافي مميز, وموجه لكل محب للمكسيك مثلي, ولكل باحث في تاريخ الدول ولكل من يحب القراءة في نشأة الأوطان.

طُبع كتاب " تاريخ المكسيك في موجز جديد " في جامعة الدول العربية, وهذا التعاون جاء لأن العلاقات العربية مع المكسيك تعتبر نموذج ناجح منذ طباعة الكتاب وحتى الآن ونتمنى إلى الأبد.

تُرجم من اللغة الإسبانية إلى العربية, وهي إحدى مشاريع الصندوق المكسيكي للتعاون الدولي من أجل التنمية والذي تم إنشائه بناءًا على إتفاق تم توقيعه في عام 2006, ويعتبر أول عمل يُترجم إلى اللغة العربية بدعم من الصندوق, وعلى مدى العقود الثلاث الأخيرة وصلت عدد نسخ الكتاب إلى أكثر من ربع مليون نسخة.

في هذه الطبعة تواجد فيها أكثر من مؤلف, بلغ عددهم 7 مؤلفين, احتوى الكتاب على أكثر من نقطة من بينها الحروب, وكيف استعاد أبناء المكسيك بلدهم مدينة وراء مدينة, بفضل شجاعتهم وليس عتادهم, وكيف كان البلد يعاني من وطأة الفقر ونقص الموارد المالية, في الماضي أما الآن هو في قائمة مجموعة العشرين.

يوضح الكتاب بأن المكسيك أكثر من مكسيك, بمعنى أن شمالها ليس كجنوبها وشرقها ليس كغربها, وأعني هنا الاختلافات الاجتماعية وغيرها, وأعتقد بأن هذه نتيجة للغزو الإسباني, ومن آثاره الحديث باللغة الإسبانية.

أسلوب الإسبان في الإستعمار جرى على أكثر من نحو مثل الإحتلال بالقوة وإنتاج السكر والقضاء على السكان الأصليين وإدخال العبيد الأفارقة, ونجحت في غزو المكسيك ثم غزو بيرو.

منذ 13 أغسطس 1521 من الميلاد, ظل الإسبان يحتلفون به كل سنة كعلامة رمز لإنتصارهم.

ذكر الكتاب كيف حل الجدري على عموم البلاد, ومات بسببه ما لا يقل عن ثلاثة ملايين من البشر.

ذكر في الكتاب د. ماتيلديي مونتويا أول طبيبة مكسيكية.

من الطب إلى الأدب, الشاعر المكسيكي أكتافيو باث, حصل على جائزة نوبل للآداب في عام 1990, وهذه الجائزة معروفة لا تُعرّف وحلم دول قبل أن تكون حلم أشخاص.

العملة في المكسيك تُسمى بيزو (Peso).

يوضح الكتاب كيف اندلعت الحرب العالمية الثانية, وما أدى إليها غزو ألمانيا لبولندا.

1958 – 1982

النمو والاستقرار السياسي أكثر ما يميز هذه السنوات, وإلى الأبد النمو والاستقرار والآمان, في كل قلب كل مكسيكي وعلى أرض كل المكسيك.

كتاب تاريخ المكسيك في موجز جديد

السفير المكسيكي انيبال غوميز والدكتور فيصل خلف

حديث الكتب

رقية نبيل

في يوميات نائب في الأرياف

حياة كاملة تحياها في زمن قبل زمنك!

مصر هي البلد التي أحمل اسمها في أي ورقة رسمية تدل علي وتميزني من بين ملايين الإنس،بيد أنني مصرية في أغلب الأحيان بالاسم فقط، فقليلة هي الأشياء التي أعرفها عن بلادي، قليلة هي التفاصيل التي أحسن تذوقها ، هذا الهوى الأصيل الذي تتنسمه منذ الطفولة وتعبئ به رئتيك وأنت في خطاك الأولى بعد لا تزال تشب وتكبر وتتنفس رياحين وهواء ما تنفسته أنا إلا لماما، لذا تكون فرحتي وسعادتي عظيمة ومفهومة تمامًا حينما يطالعني كتاب كتحفة توفيق حكيم»يوميات نائب في الأرياف» ، حيث الريف المصري القديم يتمثل لناظريّ بكل صغيرة وكبيرة منه، إن توفيق في صفحات هذه المذكرات لا يؤلف ولا يخترع شيئًا جديدًا ولا يُوجد ما لم يكن من قبل ، بل هو يوثق قصصًا وحكايا وواقعًا عاش فيه حينها ، وهذا ما تعنيه اليوميات ، وحينما يتقادم الزمان وتنسى هذه البقعة من العالم وتسدل عليها السنون ستارها ويتبدل الناس وتتبدل أحوالهم، تصبح تلك اليوميات حينها جزءًا مهمًا وأمينًا جدًا يصف لا حياة بسيطة بل تاريخ كُتب بكل براعة وصدق وأمانة ، وهو فوق ذلك ممزوج بفكاهة كاتبها متشرّبٌ روحه الساخرة وعينه الناقدة وآرائه اللاذعة التي قرأها العالم من بعده، وهو حين سجلها لم يتخيل قط أن أحدًا في هذا العالم الواسع سوف يقرأها فضلًا عن أن يستقبلها بكل هذه الحفاوة.

« يوميات نائب في الأرياف « يحكي لنا فيها توفيق الحكيم عن أيام عمله كوكيل نيابة في جزء صغير ومهمش ومنسي من ريف مصر عام ١٩٣٧، ويسرد فيها بتفصيل هيئة القضاة الذين يعمل معهم ، ومحاكم حقيقية مكتوبة ببراعة ومحاورات الفلاحين مع جناب القاضي ودفاعهم عن أنفسهم والظلم الذي يحيق بهم من جراء القوانين التي لا يفهمها ولا يعيها أكثرهم وهم في معظمهم قوم أميون لم يخبروا من الدنيا سوى زرعهم وأفنية ديارهم البسيطة، ويتخلل ذلك كله قضية غامضة لجريمة قتل ، ولا شك أن هذه الكلمة تحرك الكوامن الخفية من الإثارة وحبس الأنفاس في صدور عشاق أجاثا كريستي ومحبي الجرائم البوليسية، لكن ليس هذا هو الحال هنا، فهي قضية سوف تموت بطلتها الجميلة الوحيدة ، ولن يُعرف فيها جانٍ ولا سبب ! وما أوردها الكاتب إلا ليدللَ بها على ألوف غيرها راحت فيها دماء ضحاياها هباء دون أن يعبأ بذلك مسؤول رفيع المنصب كما يحتم عليه ، بل إن جل ما يشغل بالهم ويعنيهم تمام العناية هو أن تحفظ تلك القضية «لأن الجهات العليا يهمها ويطمئنها التصرف في القضايا أي (نفض اليد) منها على أية صورة وعلى أية جهة » لكي لا تعمّ الفوضى وكي تتم الإحصائيات التي تهم كبار المسؤولين بكل دقة .

وإن المتعة كل المتعة هو أن تقرأ لكاتب يحكي لك من صميم حياته ، من قلب مجتمع خبره وعاش فيه شيئًا من عمره ورأى أهله رأي العين وعاشرهم ولبث فيهم بضع سنين ، لأنك حينها سوف تعيش تفاصيل لن تقرأ عنها في مكان آخر ، وهذه التفاصيل الصغيرة التي تنثر كالزغب بين سطور القصة الأصلية هي من تذيقك تلك المتعة الخالصة ، إنها حياة كاملة تحياها في زمن قبل زمنك ومع قوم اندثروا ورحلوا وبقيت لك نتفٌ من حكايتهم.

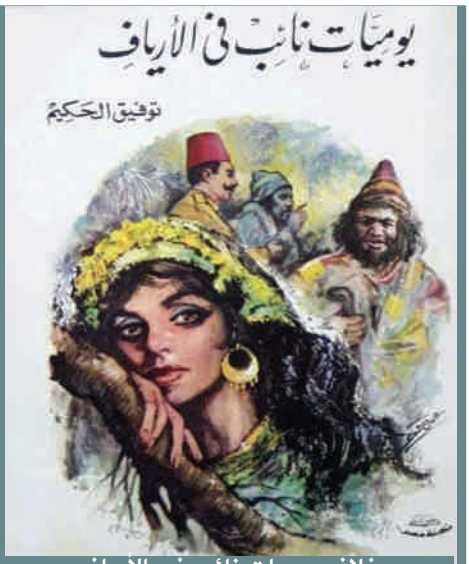

غلاف يوميات نائب في الأرياف

المقال

الحنين هو ألا تضطر أن تسأل نفسك: من أنت؟

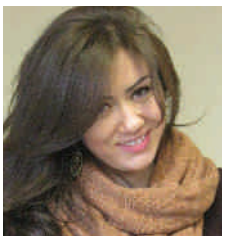

جنى فواز الحسن

«الشرق شرق، والغرب غرب، ولن يلتقي الاثنان أبدًا،
حتى تقف الأرض والسماء أمام عرش اللّه يوم الدينونة؛
حيث لا يوجد شرق ولا غرب ولا حدود ولا سلالة ولا ولادة،
حين يتواجه رجلان قويان وجهًا لوجه،
رغم أنهما آتيان من أقاصي الأرض».
روديارد كيبلينج/شاعر بريطاني

في كتابه «الهويات القاتلة»، يتحدّث الكاتب اللبناني الفرنسي أمين معلوف عن كيف أنّه يمكن للإنسان ألّا يعرّف نفسه بهوية أحادية مرتبطة بلغة واحدة أو ثقافة واحدة فقط، بل أن يتّسع في داخله لمزيج من الثقافات والهُويات، تختلط كلّها كما لو أنّها لوحة فسيفسائية مميّزة هي كيانه الخاصّ. ولكن في إحدى رواياته، يورد الكاتب التشيلي ميلان كونديرا ما مفاده بأنّ الإنسان يتمسّك بذاكرته وماضيه لأنّ الزمن الذي يعيشه على هذه الأرض قصير نسبيًا، وهو بالتالي مدرك لوجود شبح الموت الذي قد يداهمه في أيّ لحظة، وهذا ما يجعل الحنين إلى الماضي في بعض الأحيان أكثر قوّة من أن يرنو الإنسان إلى المستقبل.

وهذا الماضي الذي نتحدّث عنه هنا هو «الأنا» كما تكوّنها الذاكرة. فهل تتّسع هذه الهويّة التي شكّلناها ونحن أطفال إلى تحوّلات في محطة لاحقة من حياتنا، كأن نقرّر أن نهاجر مثلًا في بداية العقد الثالث أو الرابع من العمر إلى بلدٍ ومجتمع جديد، لنجد أنفسنا أمام خبراتٍ جديدةً مختلفة عن كياننا القديم؟ هل يمكننا فعلًا أن نخلق أنفسنا من جديد ونعيد تشكيلها حسب مجتمع جديد ارتأينا العيش فيه – ولكن ليس بالضرورة الاندماج.

حين قرّرت منذ خمس سنوات أن ألملم بضع حقائب أضع فيها القليل من الملابس والكتب ودفاتر مذكرات شخصية احتفظت بها منذ الصغر، وأترك الوطن الذي عشت فيه ثلاثين عامًا، لم تكن لديّ أدنى فكرة عن التجربة التي تنتظرني. ولا أتحدّث هنا عن التجربة بمعنى البلاد الجديدة والأشخاص الذين سألتقي بهم والعمل الجديد والمحيط المختلف، بل عن تجربتي الشخصية، أي مشاعري وانطباعاتي. وإن كانت الأوضاع السيئة في لبنان هي محفّزي الأول على الهجرة، فالحقيقة أنّ هذه كانت السبب المعلن.

في داخلي، كان الحافز هو أن أختبر ذلك الشعور الذي يتكلّمون عنه – الغربة وما يرافقها من حنين – وأفهم علاقتي مع وطني الأمّ وعلاقتي مع نفسي ومحيطي وقدرتي أيضًا أن أخلق نفسي من جديد. في ذلك المكان السرّي من جنوني، كنت أعرف أنّ سبب الرحيل أيضًا هو الكتابة. كنت أحدّث نفسي أنّي أريد أن أختبر هذا الانسلاخ لكي أكتب عنه. لن أقول إنّ النتيجة مرضية حتّى الآن، فإنّ الصخب الداخلي الذي عشته خلال السنوات الأخيرة أبعدني عن الكتابة. أصبّر نفسي أحيانًا بأنّ هذا الابتعاد هو زادٌ لكتب مقبلة، وأحيانًا أخشى أنّي أسوّف فقط.

ما يهمّ الآن هو أنّني أريد أن أكتب عن هذه التجربة، عن اللحظات التي اكتشفت فيها أنّ الهجرة هي ما تضعك في مواجهة نفسك وتحتّم عليك أن تنظر حولك وتسأل نفسك أحيانًا: من أنا وماذا أفعل هنا؟ وحين تكتشف أنّك لست فردًا فحسب، ولن تكون أبدًا، بل أنت وحتّى في أشدّ لحظاتك رفضًا واختلافًا خلاصة كلّ ما هو حولك – أيّ أنّك لست أنت فقط، بل محيطك - .

«منذ تركت بلادي، أفكّر كثيرًا بالـ(هنا)

العدد 2646- 11 فبراير - 2021م

والـ(هناك)»، قالت لي إحدى الصديقات مرّة. إنّها لهذا السبب قرّرت أن تتوقف عن متابعة أخبار بلادها، لأنّها تعبت من العيش «هنا» و«هناك» في الوقت نفسه. في لحظةٍ ما، حين تبدو البلاد المكان الذي تركناه وما زلنا نعيش فيه، نجد أنفسنا عالقين في اللامكان، لذلك أحيانًا يجب أن ننسى أو أن نجبر أنفسنا على النسيان لكي نقنع ذواتنا أن خيارنا كان صحيحًا، وحتّى وإن كان الاغتراب أحيانًا قرارًا قسريًا، فالتناسي هو أيضًا سبيلٌ للهرب من الحزن والابتعاد عن العيش في الماضي، عن «أنا» الذاكرة التي يُغلّبها كونديرا في ميزان الطبيعة البشرية عن أنا المستقبل. ويؤكد على ذلك في قوله إنّ «الوقت الإنساني لا يسير في شكل دائري بل يتقدم في خط مستقيم. من هنا، لا يمكن للإنسان أن يكون سعيداً لأن السعادة رغبة في التكرار».

حين يترك الإنسان ما اعتاد عليه، يجد نفسه أمام ضرورة اختراع ذاته من جديد، حيث لا هامش للتكرار والروتين الذي اعتاد عليه. ولكي يعيش في المكان الجديد، بأقلّ ضررٍ ممكن، هو مضطر بشكلٍ أو بآخر لاحتضانه، لتشرّب بعض من سماته، وبشكلٍ أهمّ إلى فهمه وتعلّم اللّعب بقواعده. وقد تغيّرت صورة الهجرة مع تطوّر الزمن، من سفينةٍ تعبر البحر إلى ضفة أخرى من الوجود إلى طائرة تنقل الإنسان بشكلٍ أسرع إلى وجهته الجديدة. تغيّرت أشكال الحقائب. ما بقي على حاله هو صورة الإنسان المغادر بحثًا عمّا لم يستطع أن يجده في هويّته الأولى، أي أنّ السفر بغض النظر عن دوافعه ليس هربًا من الظروف فحسب سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، بل هو في صلبه بحثٌ عن ذاتٍ جديدة.

لكنّ المتخيّل ليس دائمًا ما يرافق الواقع، فالباحث عن وطنٍ جديد و«أنا» أخرى لا يفكّر بالصعوبات، على قدر ما يفكّر بالخلاص. لا يفكّر أيضًا بأنّ الفشل في خلق تلك الذات أو العالم المتخيّل الذي يرنو إليه ويشتهيه قد يجعل العودة بالنسبة إليه مستحيلة. نحن نرحل عن أوطاننا لأنّها لم تعطنا ما نريد، ونذهب بشتّى التوقعات، ونصبح أكثر عدائية تجاه أخذ ما لم نأخذه في المرة الأولى. ومن هنا تحدث الصدامات، الصدامات في الهوية الفردية والشخصية، والصدامات مع البيئة الحاضنة.

يشهد العالم منذ أن أصبح قرية واسعة كما يُقال هوامش أوسع للصراعات، ويحضرني منذ عشت في الغرب تحديدًا سؤال الهوية وسؤال الصراع بين الثقافات. وأستحضر مقولة الشاعر البريطاني روديـارد كيبلينج: «الشرق شرق، والغرب غرب، ولن يلتقي الاثنان أبـدًا»، هو الذي عاش لفترة طويلة في الهند وأفغانستان وعايش ثقافة مغايرة.

يـورد كيبلينج في القصيدة قصة أفغاني يدعى كمال حاول سرقة حصان من الإنجليز الموجودين في أفغانستان في ثمانينيات القرن التاسع عشر. يُكتشف أمـره من قبل الإنجليز ويلاحق نجل عقيد بريطاني الأفغاني كمال إلى أن يصبح فجأة الضابط الإنجليزي تحت رحمة اللص الأفغاني، ولكن هناك احترام لـ «رجلين قويين» أحدهما في مواجهة الآخر. يصر الأفغاني على أن يستعيد نجل العقيد الحصان، ويقدم البريطاني مسدسًا هدية للأفغاني.

وبالتالي يكتمل معنى القصيدة، التي تؤكد أن الشرق والغرب لديهما ثقافات مختلفة وطرق مختلفة لفعل الأشياء، وسيظلان كذلك دائمًا؛ ولكن، حتى الرجال من ثقافات مختلفة جدًا يمكنهم دائمًا الإعجاب واحترام الشجاعة والقوة والكرم لدى الآخرين.

أعيش في الغرب الآن، ولكنّي أطمئن نفسي بأنّي «شرقية» حتّى النخاع. والحقيقة أنّ «شرقيتي» التي أتمسّك بها ليست واقعًا، بل هي تمسّك بـ«أنا» الذاكرة التي يتحدّث عنها كونديرا. هي تحايلٌ على أشياء كثيرة، ومحاولة ألّا تتوه منّي «الأنا» التي كنتها والتي لا أعرف إن كنت لا أزالها ولا أعرف مدى التغيير الذي طرأ عليها وأحيانًا أتهرّب من هذه الأسئلة. فالحنين بهذه الطريقة هو الاستلام لفكرة رومنسية عن الماضي بكل عيوبه. نعم، الحنين هو عدم الرغبة في التغيير وهو الشوق إلى التكرار. هو أيضًا فرارٌ إلى الوراء، احتضان لما هو مألوف. هو أن تتحوّل إلى وعاء تضع فيه ما هو جديد ولكن تبقى ذاتك القديمة محفوظة فوق كلّ شيء. الحنين هو إعفاء من الاعتراف بأنّك تغيّرت كثيرًا، هو عودةٌ لذات تعرف أنّك لم تعدها، ولكنّها كانت وبالتالي هي معرّفة وليست مجهولة. الحنين هكذا هو تأكيد للوجود، هو ألا تضطر أن تسأل نفسك: من أنت؟

أهل المغنى

علي الأمير

حين رافقتني في رحلة برية..

عزيزة جلال لؤلؤة الطرب المكنونة وأغنية «مستنياك»

سأحدّثكم عمّا فعلته بي أغنية « مستنياك» ذات سفر، حين أسرَت بي عائدًا بين ليلين على جناح الشوق.. لكن عليكم أن تنتظروا الحكاية بعد هذه المقدمة التي لا بدّ منها.

في أواخر السبعينات ومطلع الثمانينات، ومن وسط المدّ الغنائي المغربي الذي زحف نحونا باتجاه الشرق، متمثّلًا في عبد الوهاب الدوكالي وسميرة سعيد ونعيمة سميح، أطلّت علينا من وسط هذا المد موجته الأجمل؛ طربًا ونضارةً ونظارةً أيضًا، وأقصد تلك النظارة الأسطورية، التي أصبحت لها شعارًا يلمع، لمعة صوتها الطفوليّ المفعم بالنقاء والدلال المفرط، فما كان من الشرق الأوسط كله إلا أن يشخص لمقدمها، منبهرًا بتلك الفخامة الزّاحفة شكلًا ومضمونًا، صوتًا وصورةً، طربًا أصيلًا وحشمةً باذخة، ولم تكن تلك الموجة سوى البنت اليافعة عزيزة جلال، الاسم الذي سيسطع وسيتوهّج ثم لن يلبث أن يختفي بسرعة، وهو في أوج توهّجه وعطائه «وكذاك عمر كواكب الأسحار».. في غضون عقد من الزمان فقط، اختصرت عزيزة جلال عمرًا فنيًا بديعًا، لتتوارى بعده عن الأنظار، تاركة خلفها إرثًا فنيًا عظيمًا زاخرًا بالروائع، أصبح فيما بعد مدرسة ترتادها الأجيال اللاحقة.

كان المد الغنائي المغربي يطلّ علينا عادة من المغرب أو مصر، كلامًا وألحانًا، باستثناء عزيزة جلال، المغربية الوحيدة التي أطلّت علينا بدايةً من الخليج، سواء في الكلمات أو اللحن، وتحديدًا من الإمارات، في ثلاث أغنيات خليجية، جميعها من ألحان الفنان الإماراتي الكبير جابر جاسم المريخي، الذي كان قد عاد من دراسة الموسيقى في القاهرة عام 1971. هذه الأغاني هي " يا شوق هزيني هو الشوق"، كلمات الشاعرة الشعبيّة عوشة بنت خليفة السويدي، التي أطلق عليها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لقب (فتاة العرب)، وقد شاعت وانتشرت هذه الأغنية خليجيًا وعربيًا، على ما فيها من عبارات يستغلق فهمها على غير الملم باللهجة الإماراتية، مثل " ما تابع الدّلجين لاطفاق" أو " بي من وداده باحث العوق". وأغنية " سيدي يا سيد ساداتي"، للشاعر الشعبي أحمد بن علي الكندي، والتي غناها أيضًا طلال مداح. وأغنية " غزّيل فله" للشاعر الشعبي عتيق بن روضة الظاهري.

تزامنت إطلالة عزيزة جلال علينا في هذه الأغاني الثلاث مع «ياك جرحي» لنعيمة سميح ، و«مرسول الحب» للدوكالي، و«الحب اللي انا عايشاه» لسميرة سعيد، مع أغانٍ مغربية أخرى أو تونسية مثل «جاري يا حمودة» لعليّة التونسية، أو جزائرية مثل «مشي اليوم قلبي حبك» لصباح الجزائرية، فكانت جميعها مثالًا للغناء الملتزم بالحشمة، والارتقاء بالذوق الفني السليم، بعيدًا عن كل ما نشاهده اليوم من استعراض مثير للغرائز، ولا علاقة له بالطرب.. كلّ ذلك كان قبل نكبة التلفزيون السعودي، التي أعقبت نكبة الحرم على يد جهيمان وجماعته.

ويقفز بي الزمن قفزته المريعة إلى عام 2000، حيث كانت المرة الأولى التي أسافر فيها إلى عدن بمفردي وبالسيارة، كانت اليمن يومها قد فرغت للتو من الاحتفال بعيد الوحدة العاشر، الاحتفال الذي حضره الملك عبد الله بن عبد العزيز طيب الله ثراهما، وعلى طول الطريق إلى عدن كنت أستمع إلى أوبريت الحفل «خيّلت برقًا لمع» كلمات عباس الديلمي، الذي التقيت به بعدها عام 2013 برفقة شاعرنا الكبير عبد الله الصيخان، والملحق الثقافي السعودي الدكتور علي الصميلي، وما زلت أتذكر من كلمات ذلك الأوبريت:

جباهنا لا تنحني للظلم والطغاه
ومن ركب غِواه
نترك عظامه تحت أقدام الجبال السود

ترى أين ذهبت تلك الجباه التي لا تنحني، عن ظلم الطغاة المتمفرسين، الذين ركبوا غواهم، وما زالوا إلى اليوم يستبدّون باليمن وأهلها؟

سأعود إلى موضوعي.. في طريق عودتي من عدن التي لم أبت فيها سوى ليلة واحدة، قرّرت المبيت في الحديدة، لأني وصلت إليها بعد صلاة العشاء. نزلت في فندق الحديدة الذي لم أكن أعرف غيره، وكان معي مسجل صغير أحتفظ به دائمًا في حقيبتي، فذهبت إلى استريو التسجيلات الذي يقع في الجهة المقابلة للفندق، وفيه عثرت على نسخ وحيدة من أغنيتين لعزيزة جلال، لم أكن قد سمعتهما من قبل، " مستنياك" و " من أنا"، ولأن نسخهما لي كان سيستغرق وقتًا طويلًا، اتفقت مع صاحب الاستريو على أن أعود لأخذهما قبل موعد إغلاقه في الحادية عشرة ليلًا.

في الفندق، بدأت السماع بأغنية " مستنياك"، انتهت المقدمة الموسيقيّة ولا شيء في البال سوى الطرب، والغرق في لجّة من الاسترخاء، إلى أن بدأت عزيزة جلال تغنّي، ليبدأ معها على الفور ركض الغيوم وتوافدها إلى سمائي الخالية، فيتسارع نبضي، وتتّسع عيناي دهشة من ذلك التوافق العجيب لكلام الأغنية، مع وحدتي في البعد، وحالة الفقد الطفيف الذي استشرى فجأة، حتى أصبح وجه من أهواها وتنتظر عودتي، هو الذي يغني " مستنياك"، هو الذي يقول لي:

حبيبي .. مهما سافرت.. مهما بعدت
ومهما غبت.. يا روحي عني .. قريّب مني
مهما طالت رحلتك .. مستنياك .. قلبي معاك
يا حبيبي في غربتك
مستنياك يا روحي بشوق كل العشاق
مستنياك تعبت تعبت من الأشواق
مستنياك وانا دايبه يا عيني م الفرااااق
حبيبي ... حبيبي

وغير مصدّق، رحت أسمع هذا الكوبليه أو المقطع وأعيده مرارًا وتكرارًا، وفي كل مرّة يتأكد لي أنّ هذه الأغنية إنما هي شأن خاص بي، تخصني وحدي من دون العالمين، وكأنه لا ينبغي لغيري سماعها، حتى أنني لم أكن أريد الاستماع لبقية المقاطع، خشية اشتمالها على كلام قد يزعزع يقيني المؤكد هذا.. وحتى الصوت الذي كنت أسمعه، لم يعد صوت عزيزة جلال، أصبح صوت تلك " المستنياني" في البيت. كذلك صورة عزيزة جلال المخزّنة في البال، تلاشت وحلّت محلها صورة وجه لا ينتمي إلا لقلبي أنا.. أمّا الكلام فقد بدا لي وكأنه لم يُخلق إلا الليلة، ولا علاقة له بالشاعر عبد الوهاب محمد، سيما وقد جاء خاليًا من تعقيدات الشعر وبلاغات الشعراء.. باختصار لم تعد الأغنية التي أسمعها أغنية، بل أصبحت رسالة صوتية تصلني لحظتها.

كانت مجازفة مني لا أكثر، حين قرّرت مواصلة الاستماع للكوبليه الثاني، ولك أن تتخيّل ما فعله بي، حين وجدت ذات الرسالة الصوتية تواصل ضراعتها، لتقول لي بمزيدٍ من الشوق واللوعة:

للدرجة ديّا.. تغيب عليّا
وتهون عليك دمعة عينيّا .. ويهون هواك
خايفه الأسيّه .. تاخد شويّه.. من شوقي ليك
حبيبي عمر البعد ما غيّر فيّا
ولا فيه حد.. صان العهد.. وحفظ الود..
طول السفريّة
غيري يا عنيّه.. يا غالي عليّه
حبيـــــبي
وتعالى بكره.. ليلة والزمن ويّانا
تعالى بكرة.. أحلى لما يتجدد لقانا
مستنيّاك يا روحي بشوق كل العشاق
مستنياك ونا دايبه يا عيني.. م الفرااااق
حبيبي ... حبيبي

هنا بدأت أسأل نفسي وبصوت مسموع، وقد نسيت تمامًا أنّها أغنية ليس إلا: " وليش بكره؟ لازم أرجع الليلة". ثم عدت أقول لنفسي: " احنا نصّ الليل، والسفر في هذا الوقت وأنا لوحدي وفي اليمن مخاطرة.. أرجع بكره أحسن". كانت ثقتي في خصوصيّة الأغنية قد تعاظمت، حين استسلمت لفضولي، ورحت أستمع للكوبليه الثالث الأخير، الذي تجلّى فيه بليغ حمدي، وسرَع إيقاعه وكأنه يستعجلني، ويحثني على النهوض والمغادرة، إضافة إلى الكلام الذي غدا أكثر إلحاحًا وهو يطلب مني العودة، ويعمل على تبديد مخاوفي من السفر في ذلك الوقت من الليل:

حبيبي تعالى .. تعالى تعالى
بر الأمان بناديك .. ترسي عليه .. وترتاح في ظله
حبيبي تعالى .. تعالى تعالى
لقلوب هنا .. بتحس بيك .. وبتوهبك العمر كله

ومع ذلك كنت ما أزال متردّدًا، حتى إذا بدأت تقول:

أنا بسأل النجوم .. كل ليلة عليك
وبكتب كل يوم .. غنوة شوق بتناديك
وبحلّفك تجيني .. يا حبيبي وتناديني
وساعتها حتلاقيني .. في لحظة بين ايديك
وكفاااااااايه
طولت في بعادك .. زودت في عنادك
وكفاااااااايه
الشوق يغنيلك.. يا تجيني يا أجيلك
تعاله يا غالي.. نوّر ليّه الليالي

وهكذا وجدتني أنهض لا إراديًا، ودون تردّد أجمع أغراضي وأغادر الفندق عائدًا.. لم أشعر أبدًا بالخوف، وقد وهبت الطريق والليل كله من حولي للأغنية الثانية " من أنا"، وللسنباطي وللشاعر إبراهيم عيسى، لا يرافقني على ذلك الطريق الطويل، سوى صوت عزيزة جلال يشقّ سكون الليل، مترنّمًا بما يشبه الصلوات:

أهواك يا قَدَري وأهوى أن يطول بنا السفر
وأعيش فى عينيك أيامي وأستبق المنى
وتهيم أشواقي ولا أدري بقربك من أنا

رحم الله رجل الأعمال السعودي الشيخ علي الغامدي، الذي ظفر بقلب لؤلؤة الطرب المكنونة عزيزة جلال، وإن كان بزواجه منها قد تسبّب في حرمان الأذن العربيّة الشغوفة بالطرب الأصيل، من صوت تفرّد بلمعته الفاخرة، وفسيفسائه التي لم ولن تتكرّر.. وحفظ الله السيدة عزيزة جلال ومدّ في عمرها، وإذا قُدّر لها أن تقف العام القادم على مسرح مرايا العلا في شتاء طنطورة، فأتمنى عليها أن تفاجئنا بأغنية جديدة، شريطة أن تليق باسمها وتاريخها، مع علمي بأنها أمنية صعبة المنال، لصعوبة العثور على ملحّن اليوم، يكون في مستوى العمالقة الراحلين الذين تغنّت بألحانهم.

رابط الأغنية
https://www.youtube.com/watch?v=2b9RtTwNXIc&t=88s

نتعاون ولا نتهاون

منصور الشلاقي

"كل ما قلت هانت جد علمٍ جديد".. تذكّرتُ هذا الشطر من قصيدة للأمير الشاعر خالد الفيصل بعد الإجراءات الاحترازية المشدّدة التي اتخذتها الدولة - أيدها الله – ودخول تلك الإجراءات حيّز التنفيذ مساء الخميس الماضي للحد من انتشار فايروس كورونا في موجته الثانية بعد أن رصدت وزارة الصحة والجهات ذات الاختصاص تزايداً ملحوظاً في حالات كورونا الجديدة والنشطة والحرجة خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وهذه الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة الهدف منها حماية المجتمع من تفشي جديد للجائحة، وحفاظاً على سلامة الإنسان من خطر انتقال الفايروس إليه، وبالتالي انتقال العدوى إلى المجتمع المحيط به.

فبعد أن عادت الحياة إلى طبيعتها، واستبشرنا بانحسار شبه تام للجائحة، وانخفاض مبشّر بأرقام الحالات الإيجابية بكل مناطق المملكة؛ فوجئنا بالأخبار والتحذيرات تعود مرة أخرى محذرةً من الموجة الثانية، حيث بدأت حالات كورونا بالتصاعد يومياً نتيجة التراخي والتهاون في تطبيق الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية.

ولأن الإنسان (أولاً) في اهتمامات الدولة، فقد أطلقت وزارة الصحة شعار (نتعاون ما نتهاون) في دعوة للجميع بالتعاون، وعدم التهاون بتطبيق كافة الإجراءات الاحترازية، وضرورة التقيد بما تصدره الجهات المختصة من تعليمات لسلامتنا.

يقول معالي وزير الصحة الدكتور توفيق الربيعة: "واجهنا الصعاب سوياً بتعاوننا، فلنحافظ على مكتسباتنا، ولا نسمح للخطر أن يعود بتهاوننا، أدعوكم للالتزام بالإجراءات الاحترازية وتذكير غيرنا بها، وليكن شعارنا نتعاون ما نتهاون".. فكلمات معاليه نابعة من إحساسه التام بالمسؤولية، وشعوره بخطورة المرحلة الحالية.

وبلا شك فإن الموجة الثانية من الجائحة إذا تفشت وانتشرت ستُعطّل الحياة، وتشل الحركة الاقتصادية كما فعلت في الموجة الأولى، وسنعود إلى العزل وحظر التجول؛ إن لم يكن هناك التزام صريح وتقيّد تام بكافة الإجراءات النظامية والاحترازات الوقائية من كل فئات المجتمع (مواطنين ومقيمين) وفق تعليمات وزارة الصحة والجهات المختصة من أمنية وغيرها.

ففي المرحلة الأولى من الجائحة اضطرت الجهات المعنية في المملكة إلى اتخاذ تدابير إلزامية لحماية المواطن والمقيم دون استثناء من الإصابة بالفايروس قدر المستطاع، ولجأت إلى إغلاق المساجد، والمدارس، ومراكز التسوق، وتقليص عدد موظفي الإدارات الحكومية، والحجر الصحي، وفرض حظر التجول بدايةً بالجزئي ثم الكلي، وكانت كل تلك الخيارات صعبة جداً على المواطن والدولة، لكنها كانت الخيار الوحيد الذي لا بد منه لمواجهة الفايروس ومنع انتشاره.

وفي هذه المرحلة الحرجة نخشى أن يعود بنا الحال إلى ما كنا عليه في المرحلة الأولى باتخاذ خيارات صعبة جداً من قبل الجهات المعنية مثل الحجر الصحي، والعزل المنزلي، ومنع التجول جزئياً أو كلياً في حال استمر التهاون، ولكن بتعاوننا جميعاً سنتغلب بحول الله وقوته على كافة الصعاب في مواجهة جائحة كورونا.

@MansoorShlaqi

قلباً
لقلب

حمد الرشيدي يقرأ شفيق العبادي...

ديوان (شيء يشبه الرقص) بين بحرين: الماء والشعر!

حمد الرشيدي

شفيق العبادي

من البحر وزرقته , وتلاطم أمواجه , وانكسارها المترنح على شواطئه, كلما هدهدتها نسمات رياحه الهائمة , كتنهيدة حرى لعاشق يتنفس الصعداء وهو يراقب بلهفته العارمة أحد مراكبه وعلى ظهرها معشوقته الممعنة في الرحيل والابحار عبر لجته, وفوقها تحلق أسراب من النوارس المتأرجحة بين الماء والسماء فيما (يشبه الرقص) , تتولد من هذا كله لغة الشاعر / شفيق العبادي, وتتشكل جغرافيتها وهويتها الانسانية من خلال ديوانه هذا الموجود بين أيدينا الآن, الموسوم بـ (شيء يشبه الرقص) الصادر عام 2019م عن (دار عرب للنشر والترجمة).

لقد سبق لي أن قرأت للعبادي من قبل متفرقات من شعره, التي تم نشرها في بعض من الصحف والمجلات الورقية , أو على بعض المواقع الالكترونية , لكنه لم يسبق لي أن قرأت له مجموعات شعرية أو دواوين كاملة, وذلك لأسباب تعود الي أنا شخصيا , وليس للشاعر نفسه, لعل أبرزها أني قارئ (عشوائي) أقرأ جميع ما يمكن أن تقع عليه عيناي من شعر مكتوب, أو ألتقط من الشعر ما يصل الى سمعي منه مباشرة, ولا أبحث في أرشيف ذاكرتي عن قائمة بأسماء شعراء معينين, ولست قارئا (انتخابيا أو انتقائيا) يركز اهتمامه على قراءة شعر بعض الشعراء دون غيرهم , ويهمل من سواهم, حتى وان كانوا شعراء يستحقون أن نقرأ لهم, أو نستمع لشيء مما يقولونه من شعر.

وهذه (العشوائية القرائية)العفوية البسيطة في تناولها, وسهولة تعاملها مع المنتج الابداعي, البعيدة عن الانتقائية , وعدم

الانحياز لتيار ثقافي أو فكري محدد على حساب الآخر هي التي أوقعت ديوان العبادي بين يدي مصادفة , فلها من المحاسن – اذن - عندي ما لم يتحقق لغيري من القراء الانتقائيين, الذين يهتمون بالأسماء, أو بالحاوي دون المحتوى! وهي أيضا تمتاز في كونها نافذة مشرعة على فضاء شعري فسيح متعدد الأطياف.

وعلى أي حال يبقى شفيق العبادي شاعرا بمعنى الكلمة, سواء قرأت له الكثير أو ما قل من شعره , أو حتى لو لم أقرأ له شيئا, فالشعر الجميل يصل للناس بأي وسيلة كانت, ويؤثر فيهم, في كل زمان ومكان سواء قاله العبادي أو قاله غيره. أجل... انه – حقا- شاعر ذو مقدرة فائقة في اختيار المفردة الشعرية وتوظيفها ووضعها في مكانها الصحيح, باعتبارها الوحدة البنائية للصورة الشعرية كاملة. لقد أبحر بي معه وهو البحار الماهر المتمرس في خوض بحرين متلازمين في آن واحد: بحر الشعر الخيالي المجازي, الذي يخوضه كمبدع , وبحر واقعه الجغرافي كابن شرعي لأبيه (الخليج) من أمه "تاروت" أيقونة الساحل الشرقي التي أنجبته. وأحيانا يلجأ العبادي للدمج بين البحرين , المادي منهما (الحقيقي) والمعنوي (المجازي) لدرجة أن يجد القارئ أو السامع – أحيانا - صعوبة في التفريق بينهما. ورغم أني بدوي بطبيعتي, وجدت نفسي هكذا في الصحراء منذ أن تفتحت عيناي على الحياة, وأخاف البحر الا أن العبادي قد شجعني على أن أخوض معه مغامرة رحلته الماتعة, بين بحر شعره وبحر واقعه الجغرافي الذي نقش تفاصيل تضاريسه على لغته ومشاعره وملامحه.

أجل! لقد كانت جميع نصوص هذا الديوان مثقلة عن آخرها بلون البحر ورائحته وطبيعته, وبحكايات بحارة الخليج القدامى, وذكرياتهم مع البحر, ومواويلهم وأهازيجهم البحرية.

لنستمع اليه وهو يقول عن هؤلاء ضمن قصيدة جاءت تحت عنوان "غيمة الأسرار":

هنا مروا
هنا وقفوا
هنا دارت بهم يوما رحى الأيام ركبانا , وما انعطفوا
نوارس من مخاض البحر أفشى سرها الصدفُ
لهم في خاطر الجدران مما أسرجوا نُطفُ
تدلت في يديهم غيمة الأسرار أعذاقا وما قطفوا
. الديوان ص31

كما يقول أيضا من قصيدة " سلام...سلام" :

وكما عادة الموج حين يفلي جدائل شطآنه زرتنا
أمس حين استشاط بك البحر تلوي عنان النوارس
كي تغسل الليل عن صبحنا
لتأرجحنا
في مرايا الحروف التي زاحمت كاهل البحر في عرينا . الديوان ص19

وأعتقد هنا أنه يقصد (بحر الشعر) بقوله : زاحمت كاهل البحر... وهذا بدليل ذكره لـ"الحروف" لارتباط الحرف بلغة الشعر وبحره, ولا يقصد البحر بطبيعته أو معناه الحقيقي المجرد.

وهكذا نجد عشرات النصوص أو القصائد التي ضمها الديوان بين دفتيه , تكاد لا تخلو أي منها من البحر بمعنييه: الحسي الحقيقي الجغرافي , والمعنوي المجازي الابداعي, وهو ما يفسر لنا كذلك - كمصطلح - معنى تسمية العرب القدامى للإيقاع الشعري بـ (البحر) .

وجوه غائبة

محمد
إبراهيم الزعير

أبو يزيد الظفيري .. نضال من غرب الأرض

اقتربت منه أكثر في سنته الأخيرة، امتدت صداقتنا الرائعة بمداد الأخوة ومرآة الصدق والإثراء الثقافي نحو أربع سنوات. ما أصعب الوداع بلا ميعاد. ودعنا الأديب الناقد محمد مهاوش الظفيري (رحمه الله) صاحب الأخلاق الدمثة، والتصرفات اللبقة، ذو التعامل الإنساني مع أهله وجماعته وأصدقائه وكل الناس.

بعد كفاحه الطويل في مواجهة المرض الشرس إلى رمق النهاية في غربته بمدينة (ليون) الفرنسية، وعلى ما أصاب جسده من ضعف وألم، مع ذلك كانت نفسه صلبة بالإيمان معجونة بالأمل، عقله نشيط في التفكير الإنتاجي، والتحليل النقدي والكتابة الإبداعية الشعرية. خيرها المشاركة في قصيدة عصماء دفاعاً عن نبينا (صلى الله عليه وسلم) بنشر فضائله بعد حادثة نشر الرسومات المسيئة لمقامه الشريف.

دنوت منه موخراً لمتابعة ما كُلفت وشرفت به في مراسلة دور النشر وفحص عروضها في إصدار دراسته في مرحلة الماجستير عن الشاعر محمد الثبيني (رحمه الله) بعنوان «الأحلام والعنقاء» والفضل لله أنجزت وطبعت وسَعُدَ بها. وهي من أجود الكتب النقدية التي اطلعت عليها؛ رصانة كلماتها النقدية وأناقتها المعرفية، تأويلها العميق لأبيات الثبيتي، فك رموزه المركبة، عبر مقاربته التفكيكية من خلال دراسته لأشكال التناص عند الشاعر محمد الثبيتي رحمه الله، مقرباً تجرباً الثبيتي ومفسراً إياها للقارئ بلغة نقدية وعلمية كاشفة وبسيطة.

فرحنا بعودته إلى أرض الوطن مع غصة كانت تملأ قلوبنا لمعرفة مصيره المحتوم، اجتمعنا معه والأصدقاء الأدباء بالرياض في آخر أمسية ثقافية أدبية يحضرها _رحمه الله_ لإطلاق آخر أعماله «الأحلام والعنقاء» ومناقشته، كان حواراً ثرياً، أجاب فيه رحمه الله عن مداخلات وآراء المشاركين في الأمسية بكل ما يكتنزه من ثقافة نقدية رفيعة، ثم وقع إهداءه الأخير لهذه الحياة على صفحات كتابه الأخير .. القراءات والمقالات الرصينة التي نشرت لاحقاً عن الأمسية والكتاب، أبهجت روحه التي كانت تستعد لسفرها الأخير، ولم ينس أن يجزي الشكر لأصاحبها تقديراً ولطفاً. وبرحيله فقدت الساحة الأدبية والثقافية السعودية مثقفاً واسع المعرفة، وشاعراً مبدعاً وناقداً حصيفاً، وأديباً رفيعاً، وفقد الشعر الشعبي دارساً رصيناً.

صدر للفقيد الظفيري عدد من الدراسات نقدية، ودواوين الشعر (فصيح،نبطي،مسرحي)،وأبحاث تاريخية أدبية، ومقالات دورية، وحوارات صحفية) وهي:

*إضاءات على قصائد شعبية.
*الشعر رجل والقصيدة امرأة.
*ثورة القصيدة الشعبية.
*غناء العابرين. مسرحية شعرية (شعر شعبي).
*ديوان سند الحشار-دراسة وشرح وتعليق.
*قصائد ومقامات.
*خلف أبو زويد حكيم شمر وشاعرها. دراسة وتحقيق.
*ديوان شعراء الظفير.
*صورة الرجل في الشعر المرأة.

*الصورة الشعرية في القصيدة النبطية. دراسة موضوعية وصفية تطبيقة.
*شويلمت وسليمان الحكيم. مسرحية شعرية (شعر فصيح).
*خواطر حيرى (ديوان شعر فصيح).
*الأحلام والعنقاء. دراسة لجماليات تجربة محمد الثبيتي.

يتضح أعلاه تنوع الرصيد الأدبي والنقدي والشعري الذي أسهم به الظفيري في إغناء المشهد الثقافي الأدبي العربي والخليجي والوطني والشعبي. وأنغام القوافي والصور الفنية وجمعه شتات أرث شخصيات أدبية. وإسهامه في دعم النصوص الإبداعية الشبابية بتسليط الضوء عليها نقدياً وفتح نوافذ نشر المقالات المفيدة.

لا يخفى عليكم أهمية الأدب منها:

«وصفه للواقع والإضافة إليه، أي تجاوزه التحليل إلى القيمة المضافة، من خلال تقديمه نماذج من آليات التفكير، والأدب يوفر للفرد فرصة التعرف على العالم خارج إطار ذاته، ومحاكمة الأشياء، من خلال منظوره وفهمه الغني للحياة. يقدم المتعة العميقة التي تتمثل على الصعيدين المعنوي والروحي.»

المصدر الأدب ثراء الحياة.

الأدب الشعبي الذي من خصائصه حسب مقالة أ.د كامل صالح بعنوان «فعالية الأدب الشعبي وحركيته»:

«-الشفوية: يتداول في السياق الشفوي.
-الانتشار والتداول.
-التعبير عن الوجدان الجماعي»

تتوفر في أعمال الظفيري (رحمه الله) الجدية البحثية، الدقة العلمية، الشمولية ومقاربة الجوانب المتعددة.

استعرت في رثائه قول الشاعر:

«لـقـد أبـكـرت يـا رجـل الـرجـال
وأسـرجـت الـمـنـون بـلا سـؤال
فـأجـجـت الأسـى فـي كـل قلب
وجـارحـة ومـا أبـقـيـت سـالـي
نـعـى الـنـاعـي فـروّعـنـا جميعاً
وجـاز الـجـرح حـد الاحـتـمـال
هـل الأيـام تـغـدر فـي أديـب
سـمـا فـوق الـمـصـالـح لا يمالي
خـسـرنـا الـحـلـم والـخـلـق الـمـزكّـى
خـسـرنـا هـيـبـة الـرجـل الـمـثـالـي

ختمت مسيرته، وطويت صفحته في الدينا، لكنها مستمرة في العلم النافع من تركته والأبناء الصالحين. في يوم السبت ١٦-١-٢٠٢١ م نُعي خبر وفاته، تأثر المقربون وضجت مواقع التواصل الاجتماعي، تفاعلت معه بالدعوات الصادقة له بالمغفرة ورفعة الدرجات على ما ألّمَ به، وعلى صبره واحتسابه، اسأل الله له الفردوس الأعلى.

المصمك

هل للعولمة تاريخ أم أنها مجرد مصطلح !؟

أ.د. صالح بن سبعان

علينا أن نسأل هل للعولمة تاريخ أم أنها مجرد مصطلح أطلق في العقد الأخير من فراغ ؟ ..

الذي يدعونا إلى إلقاء هذا السؤال حقيقة منهجية في كافة العلوم الإنسانية وهى : أننا لا يمكن أن نتوصل إلى تعريف حقيقي وواقعي صحيح للظاهرة التي ندرسها إلا من خلال تاريخها ... وكما يقول أحد الفلاسفة : إن كل ما ليس له تاريخ لا يمكن تعريفه تعريفاً مفيداً .. لأن تجليات الظاهرة في التاريخ عبر مراحل تطورها هو الذي يجعلنا نعرف أوصافها وماهيتها ووظيفتها وأسباب وجودها ...الخ .

العولمة في التاريخ :

الأصول أو الجذور الجينية (Gina tic) للعولمة.... نجدها مركوزة في نزعة الإنسان الفطرية للتمدد والتوسع في الحدود والانتشار .

فمنذ أقدم العصور يحاول كل مجتمع - يجد بين يديه ديناً خاصاً به - نشره على المجتمعات الأخرى, فيخترق حدوده الخاصة ويتمدد خارجها محاولاً تعميم هذا الدين .

وهذا المجتمع حين يحاول فتح الحدود مع الآخرين وإشراكهم في عبادته الخاصة يصطحب معه تجارته لترويجها خارج حدوده, ومن هنا عملت الإمبراطوريات القديمة .. الشرقية في الصين والهند وفارس وغيرها .. والغربية في أثينا وروما ومقدونيا, على إقامة الطرق القارية الطويلة, والتي هي طرقاً تجارية اقتصادية . وكانت هذه الطرق تحمل البضائع والأفكار والعقائد بين دول العالم القديم, وتسعى لأن توحد بقاع العالم على نمط اقتصادي وفكري واحد ..

كانت تلك إذن محاولات للعولمة تخضع لظروف وإمكانيات تلك المراحل المقدمة من تاريخ التبادلات البشرية ...

وكانت وسيلتها إلى ذلك تلك الطرق التجارية القديمة التي اشتهرت في التاريخ مثل طريق الحرير الذي يربط الشرق بالغرب .

ويمكن أن تلحظ أثر هذه الطرق في تاريخ الجزيرة العربية بشكل أكثر وضوحاً في تاريخ الدعوة الإسلامية, وكلنا نعرف رحلتي الشتاء والصيف التي تربط ما بين اليمن والشام وإلي ما وراءها عبر ملتقى الطرق التجارية في مكة المكرمة, وكيف أن وضعها هذا كان من أكبر الأسباب, وأكثر العوامل التي هيأت لها أن تلعب الدور الذي لعبته بعد البعثة التي ازدهرت في المدينة المنورة .

ورأينا في التاريخ كيف أن موقع المدينة المنورة نفسها كان عاملاً حاسماً في زعزعة وتهديد مكانة مكة المكرمة كملتقى طرق تجارية, مما ساعد على فتحها على أيدي أكرم خلق الله إليه النبي الأكرم محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

ورأينا كيف أن الدين ورسالته كان ينتقل مع القوافل التجارية يخترق المجتمعات البعيدة عن هذه المدينة وهى نبض القلب الإسلامي في حياة الرسول (ص) وخلفائه الراشدين من بعده .

وفيما بعد تمدد الدين الإسلامي, وتمددت بالتالي تجارة العرب والمسلمين لتشمل كل القارات القديمة فشرقاً من أقاصي آسيا إلى أقاصي أفريقيا غرباً وجنوباً وإلى أوروبا في أسبانيا وفرنسا شمالاً .

وقد شكل الإسلام ديناً - ثقافة وعلماً وتجارة - قفزة نوعية في تاريخ العولمة إلى القرن الخامس عشر, حيث نجح البرتغاليون في تطوير التقنية البحرية التي تستطيع عبور المحيط الأطلس .

وبدأ تفوق الغرب منذ القرن السادس عشر بسيطرته على الطرق البحرية ثم البرية, ثم بحملاته العسكرية المتتالية حتى أحكم سيطرته على العالم .

إذن فالعولمة لم تبدأ اليوم كما يظن الكثيرون منا .. إلا أن عمليات انتقال السلع والبضائع و رؤوس الأموال والعمالة بين الدول القارات والشعوب بدأت بعد الحرب العالمية الثانية في أربعينيات القرن الماضي تأخذ منحاً جديداً, ثم ازدادت وتكاثفت خلال سنوات الحرب البادرة منذ نهاية أربعينيات القرن الماضي مروراً بالخمسينات والستينيات إلى مطالع العقد التاسع منه, حيث كان النظام العالمي يقوم على محوري الشرق والغرب, أو المعسكرين الليبرالي والاشتراكي, أو الشيوعية والرأسمالية, حيث جرى استقطاب حاد لكل دول العالم في معسكرين, يقود أحدهما الاتحاد السوفيتي والثاني الولايات المتحدة الأمريكية ..

وكل ما حدث بعد سقوط المعسكر الاشتراكي الشيوعي بانهيار الإمبراطورية السوفيتية هو أن انفردت أمريكا بالسيادة على العالم, وأصبحت الليبرالية الغربية هي الأيدلوجية ذات النفوذ الأقوى والأوحد على العالم .

مع أبي الطيب!

«مناصحة أولى»

شعر: أ.د.عبدالله بن أحمد الفيفي

-«أحادٌ أَمْ سُداسٌ في أُحادِ
لليلَتنا المَنُوطَةُ بالتّنادي(1)؟»
... ...
... ...
-تَأَرْنَبَتِ الأعاربُ لِلذِّئاب
تَدُوْسُ ظُهُوْرَها دَوْسَ الحَصَادِ
إذا قُلْنا استَفَاقَتْ ، جَدّ نَوْمٌ،
كَأَنّ سُهادَهُ مِنْ عَهْدِ عادِ
وإنْ قُلْنا اشْرَأَبّتْ شَوْقَ فَجْرٍ،
تَوارَى الفَجْرُ مُجْتَثّ العِمادِ
تَمَخّضَتِ الغَطارِفُ بالعِبِدّى
وهَلْ نارٌ تُؤَرّثُ مِنْ رَمادِ؟!
فلا تَمُوْزَ يَنْبُتُ مِنْ مَوَاتٍ
ولا نَيْسانَ يَنْبُضُ مِنْ جَمادِ!
* * *
-«كَأَنّ بَناتِ نَعْشٍ في دُجاها
خَرائِدُ سافِراتٌ في جِدادِ»
... ...
... ...
-كَذا أَبْناءُ نَعْشٍ في ضُحاها
غَرابِيْبٌ تُتاجِرُ بالسّوادِ
تُرَبّعُ كُلّ دائِرَةٍ لِتَبْنِيْ
مِنَ الأَوْهامِ أَحْلامَ الجَرادِ
حَرامٌ جَلْدُ مَيّتِهِمْ.. حَرامٌ
وكَيْفَ الجِلْدُ لِلصّمِّ الجِلادِ؟!
* * *
-«أُفَكِّرُ في مُعاقَرَةِ المَنايا
وقَوْدِ الخَيْلِ مُشْرِفَةَ الهَوادي»
... ...
... ...
-ولكِنْ ما لِخَيْلِكَ مِنْ ظُهُوْرٍ
لَقَدْ باتَتْ هَدايا لِلأَعادِي
ونادَمَتِ المَنايا بالمَنايا
وأَدْمَنَتِ الفَسادَ على الفَسادِ
فما نازَلْتَ في يَوْمٍ عَدُوًّا
نِزالَكَ ً لِلوَسائِدِ بالرِّقادِ!
* * *
-«زَعِيْمٌ لِلقَنا الخَطّيِّ عَزْمِيْ
بِسَفْكِ دَمِ الحَواضِرِ والبَوادِي»
... ...
... ...
-زَعِيْمُ عِصابَةٍ، خَسِئَتْ وخابَتْ،
ولَمْ تَسْفِكْ، سِوَى دَمِها، الأَيادِي
أَ إِرْهابٌ؟يُؤَرّخُ في النّواصِي:
نَزَعْنا مِنْكَ زَعْنَفَةَ العِنادِ!
أَلَمْ تَسْمَعْ بِعَصْرٍ لَيْسَ فِيْهِ
سُيُوْفٌ، أو قَنًا، تَحْمِيْ تِلادِي؟
تِلادِي جَنّةُ الغازِيْنَ طُرًّا
جَحِيْمٌ لِابْنِها دُوْنَ العِبادِ!
* * *
-«إلى كَمْ ذا التَخَلّفُ والتّوانِيْ؟
وكَمْ هذا التّمادِي في التّمادِي؟»
... ...
... ...
-إلى أَنْ يَثْقَفَ الثّقَلانِ أَنّا
نَصَبْنا السِّلْمَ حَرْبًا لِلجِهادِ
وأَنّا نَحْنُ، إنْ سادَتْ شُعُوْبٌ،
عَبَدْنا لاتَنا في كُلّ نادِي
تَشُوْلُ نَعامَةُ الإيمانِ حَتّى
يُوارِيَها الرِّضا في قَعْرِ وادِي
ويَرْفَعُنا التّواضُعُ هامَ نَهْدٍ
مِنَ الأُمَمِ الدّفِيْنَةِ في الوِهادِ
فأَمْطِرْنا شآبِيْبَ القَوافِي
تُرَوّيْ في هَزائِمِها الشّوادِي
فَناحَ، وجاشَ بالدُّنْيا احتِضارٌ،
لِسَلّ (ابنِ الحُسَيْنِ)
صَدَى ارتِدادِي:
... ...
... ...
-«وما ماضِيْ العُرُوْبَةِ مُسْتَرَدّ
ولا يَوْمٌ يَثُوْرُ بِمُسْتَعادِ»!

---

(1) ما في ديوان (أبي الطيّب): «التّنادِ»! وإذا كان يقصد «التنادي»، فالكلمة بالياء. أمّا تركها في الآية «وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ»، (سورة غافر: الآية 32)، فلا يقاس عليه؛ وإنّما تُركتْ هناك لأسباب صوتيّة خاصّة بنَظْم فواصل الآيات. وللتفصيل (انظر مثلًا: الطبري، جامع البيان).

ديواننا

شقراء المدخلية

على هامش العمر ..

اللوحة للفنان السوري /ديلاور عمر

هل تألمينَ ؟
أسىً هنا ، وجراحُ
يذوي على أغصانه التفاح
هل تشربين ؟
أصب روحي قهوة
وأسيل حتى تسكر الأقداح
هل تعشقين ؟
خذي ضلوعي موقداً
وتبسمي كي تزهر الأرواح
أنا
يا جميلة
عاشق للحسن
تحملني رؤى ورماح
من كل فج
قد أتيتُ مراكبي
رغم التجمل لوعة ونواح
لم أبتكر
يتمي
القديم
ولا انقضت

آماد حزني والمدى سواح
طفلاً
أعود إلى القصيدة
كلما
أفضت إليّ بسرها الألواح
فأقول
للأوجاع كوني غيمة
وأقول للأسباب سوف تزاح
وأقول
للعمر
احتملني فكرة
يوماً سيحمل فكرتي الإصحاح
أنا مولع
بالياسمين أدسه
بين القصائد كي تدوخ رياح
وأدس
كل ضفيرة منثورة
فوق العباءة عطرها فواح
وأدس
روحي

مثل أية نجمة
تخشى بريق ضيائها الأشباحُ
وأخاف
من صمت
النوى
ويردني
للبوح أني مِزهَرٌ صداح
ما موسقتني
الريح جئت محملاً
بالأغنيات وجوقتي المفتاح
هل تألمين
خذي نشيدي كله
وتماثلي حتى يرن صباح
وتربعي
فوق الكلام أميرة
لأقول أني شِعرك اللماح ..

صامطة
٢٣/ ٦ /١٤٤٢

شموع المسير

الحرية الإعلامية.. الحدود والمفاهيم

وحيد الغامدي

على ضوء مقال الأسبوع الماضي الذي أشدتُ فيه بما حصل من تغيير ملحوظ في القناة السعودية الأولى، سيقول قائل: حسناً.. إنها لن تتمكن أي منظومة إعلامية من الأداء الفاعل دون وجود مناخ من الحرية تعمل من خلاله بالشكل المطلوب. وهنا دعونا نستعرض مجموعة من الإشارات تبيّن لنا من الذي يصوغ فعلياً حدود تلك الحرية؟

في لقائه مع صحيفة بلومبيرغ في ٢٠١٦ كان الأمير محمد بن سلمان يتحدث بحديث غير مسبوق من مسؤول سعودي رفيع، وكان التوجيه بنشر المقابلة كما هي في الصحف السعودية الرسمية، وهي التي لا يمكنها أبداً أن تنشر حديثاً (عسير الهضم) بالنسبة لها ولسياساتها التقليدية، لكن هذا النشر جاء كإشارة إلى رغبة الأمير في المكاشفة التامة مع الخارج والداخل على السواء. ولأنه يعرف تماماً أن عدم نشر الحوار كما هو أو التصرف فيه فلن يكون مجدياً في زمن انفتاح التواصل وسهولة المعلومة والخبر، فسيكون من الواضح أن يتم تغيير نص الحوار الذي حمل جرعة غير مسبوقة من الجرأة في الحديث عسير الهضم على منظومة الإعلام الرسمي الذي لم يتعود على هكذا شفافية.

في أكتوبر ٢٠١٨ كان مؤتمر دافوس الصحراء الذي قال فيه الأمير محمد بن سلمان: (لا تصدقوني، ولكن صدّقوا الأرقام) ثم أخذ يستعرض عدداً من المنجزات. إن هذه اللغة ومن شخصية بحجم ثاني رجل في الدولة غير مسبوقة من مسؤول بهذا الحجم، بل وتدلّ بوضوح على رغبة هذا القائد في المكاشفة والوضوح، ولذا فهذا مؤشر أيضاً يؤكده ما حصل في نوفمبر ٢٠٢٠ حين جاءت توجيهات القيادة السعودية لإطلاق مؤتمر التواصل الحكومي الذي كان عنوانه الشفافية والوضوح، وقد كان المؤتمر الأول حافلاً بالكثير من الحديث الشفاف فعلاً لأعقد القضايا الحساسة، كمصير الإيرادات المتحصّلة من قضايا الفساد، وغير ذلك من المسائل، ومن المنتظر أن يُنظّم المؤتمر بصفة دورية، وهذه بدورها إشارة أخرى على أن مشكلة الحدود الإجرائية لسقف الحريات في الفضاء الإعلامي السعودي، وفي جزء كبير جداً منها غالباً، هي مشكلة عقليات الكوادر الإعلامية نفسها.

أوضح المسائل على أن الحدود الإجرائية لتلك الحرية خاضعة في جزء كبير جداً منها لأمزجة وتصورات القيادات في الوسائل الإعلامية أن المقال الصحفي يمكن أن يُمنع في مطبوعة ما، ثم يرسله كاتبه لمطبوعة أخرى فيُنشر فوراً. كما يمكن للكاتب بعد منع مقاله من النشر أن يعيد إرسال المقال نفسه لنفس الصحيفة التي منعت المقال بعد أن يغيّر العنوان فقط. وكثيراً ما رأينا وتختزن ذاكرتنا الكثير من الأمثلة على تغيير لوحظ كثيراً في سياسات بعض الصحف بمجرد تغيير رؤساء تحريرها. وهذا لا يخدم أبداً بناء منظومة إعلامية يمكن لها الوقوف والمنافسة. هي ذاتها تلك العقلية الإعلامية التي تفضّل (عدم الشوشرة) أي عدم الإثارة. وهنا يبرز أكبر سؤال لبعض أولئك الذين قادوا عملاً إعلامياً فيما مضى: ما الصحافة وما الإعلام إن لم تكن الإثارة إحدى أدواتها لجذب المتلقّي؟ وأي إعلام يفهمون؟ لكن على أية حال فما سبق ليس خاصاً بالجيل القديم فحسب ممن كان يعمل في هذه المنظومة، بل إن عدداً ممن امتهن التغطيات الإعلامية سواء على برنامج السناب شات أو في بعض الصحف الإلكترونية من الجيل الشبابي الجديد، وممن يطلق كل منهم على نفسه صفة (إعلامي) لمجرد ظهوره الثقيل، هم بدورهم أيضاً تلقّوا ذلك الفهم وتلك التقاليد وباتوا يعتقدون أن مبدأ الإخلاص المهني لشفافية المهنة الإعلامية سيقف أمام طموحاتهم الخاصة.

نعم.. لا توجد شفافية مطلقة أو حرية مطلقة في الإعلام، وكل بلد له سياقاته الظرفية تبعاً لسياساته الخاصة. هذا شيء طبيعي، ولكن أن تتم المزايدة على الحدود الإجرائية المتاحة للتعبير والإبداع من قبل البعض والمساهمة في تخفيض السقف أكثر، فهذا ليس خيانة للمهنة فحسب، بل وخيانة للمسؤولية التي تفترض المساهمة في بناء إعلام وطني فاعل يقف على قدميه ويستطيع المنافسة ومن ثم القدرة على مواجهة الدعاية المضادة التي تنالنا بسهامها كل يوم.

ديواننا

غرور

جبران محمد قحل
المحامل

أطعمتَ ذاكرتي غرورَكْ
فشكى غيابُكَ بي حضورَكْ
وسَفَكْتَ في مَلَئِي المرايا
واستَلَلْتَ بها سفورَكْ
لما غَزَلْتُكَ في الحنايا
نجمةً، أنكرْتَ نورَكْ
وبكلِّ ملتحَدٍ شهيّ
رُحْتَ تُوردُني ثُبورَك
يا كلّ فاقرتي، إلامَ
تدّعي القُدُساتُ زورَكْ؟!
آليتُ عُمْرِيَ أن أَفِيكَ
وأنتَ تُخلِفُني نذورَكْ
والنارُ ، يا للنارِ ما
اكْتَمَلَتْ لتغسل فيّ طورَكْ
يا أنتَ ، يا قدري الذي
تخشى إليّ سِنَتي عبورَك
إني على عتباتِ روحيَ
لم أزل أختانُ سورَكْ
وأجوسُ أروقَةَ النّوايا
كي أَدُسّ بها مرورَكْ
لا أنتَ أنتَ ، ولا أنا
فانْفُخْ لكي نلتَمّ ... صورَكْ

١٤/٦/١٤٤٢ هـ

بصائر

نقض مفردات الإسلام السياسي

ناصر الحزيمي

لعل البعض سوف يستشكل هذا العنوان، وهل نحن بحاجة إلى نقض الإسلام السياسي ؟ أم أننا بحاجة إلى نقده ؟وهل المرحلة هي مرحلة نقض وهدم؟ أم إنها مرحلة نقد وتقويم ؟ولعل واقع جماعات الإسلام السياسي هو من يجيب على هذا التساؤل !فهذه الجماعات ومنذ بدايات تأسيسها وحتى هذه الساعة لم تمارس النقد الذاتي ولم تمارسه في آلياتها التنظيمية وإن كانت شكلية في كثير من الأحيان ما يدل على بعدها عن الحس المستقبلي الإيجابي؛ والسبب في ذلك يعود إلى أن الإسلام السياسي بواقعة العام لا ينظر للأمور نظرة كلية وإنما هو يتعامل مع مفردات شعبوية تكمن أهميتها عنده في دغدغتها لمشاعر اتباع ومريدي التنظيم، وغالبا هم من عوام التنظيم وزخمه فشعار مثل ((الإسلام هو الحل)) يرضي الاتباع المتحمسين الذين يمثلون مدد الجماعة المعنوي والشعبي فجماعات الإسلام السياسي تمارس ألاعيب السياسة على غير هدى، وخير مثال على ذلك فشلهم الفاضح في مصر والسودان و إيران وما تمخض عنه ذلك من سقوط مشروعهم الشكلي وانحسار مدهم بعد ذلك ،ولولا الأموال التي كانت تضخ في سبيل حضور واستمرار الإسلام السياسي على الساحة لفني هذا الفكر وانتهى أجله .

و لعل هذه المقدمة تنبهنا إلى القوة الحقيقية المحركة لخطاب الإسلام السياسي و أفعاله فالمحرك الحقيقي ليس نخب و مفكري الإسلام السياسي و إنما المحرك هو السوقة و الرعاع و العامة المنتمين شكلا إلى الإسلام السياسي فبعد أن كانت الأفكار ينتجها و يحافظ على بقائها النخب تراجع دور هذه الفئات إلى الوراء، و حل محلها دور عوام جماعات الإسلام السياسي، و لعل البعض سوف يقول أن الكثير من الإسلام السياسي هي من انتاج مفكرين كبار و منظرين للإسلام السياسي و على رأسهم سيد قطب، والحقيقة أن سيد قطب في المرحلة المبكرة و نستطيع أن نطلق عليها مرحلة في ظلال القرآن كان شعبوي النزعة ، فسيد قطب في هذه المرحلة يذكرك بأفكار عوام الخوارج المبكرين و الذين كانوا يفهمون النصوص القرآنية على ظواهرها اللغوية من غير مراعاة لواقع النص و فقهه و مآلاته. فسيد قطب لم يكن في يوم من الأيام ابن مؤسسة دينية علمية يستثنى من ذلك حفظه للقرآن في كتاب قرية موشى، ثم دراسته بعد فترة في دار العلوم و يكاد المنهج أن يكون مختصاً بعلوم اللغة العربية و آدابها، وهذا الذي نلمسه في كتاب مشاهد يوم القيامة في القرآن و التصوير الفني في القرآن، و بعد ذلك في كتاب العدالة الاجتماعية في الإسلام و جميع هذه الكتب ما عدا الأخير أعتمد فيها سيد قطب على علوم اللغة العربية بشكل صرف ،أي ما تعلمه في دار العلوم.

أما الكتاب الأخير و أعني العدالة الاجتماعية في الإسلام فقد أعتمد على الكتابات المترجمة لبعض المستشرقين و من خلال كتب عربية صدرت في تلك الفترة مثل كتاب حياة محمد لهيكل و كبعض كتب العقاد فمرجعيته الأصلية هي من خلال كتب حديثة أو مترجمة فسيد قطب لم يرجع للمصادر الرئيسة عن الإسلام و الأحداث الإسلامية و إنما أخذ مجمل ثقافته عن الكتب المتأخرة التي تناولت الفكر الإسلامي و الإشكاليات الإسلامية و هذا عيب كبير عنده، و لعل البعض يقول أن سيد كان يعزو نقولاته لتفسير الطبري مثلا، حقيقة أن سيد قطب قد اطلع على تفسير الطبري من خلال نقولات ابن كثير في تفسيره و يكاد يكون ابن كثير في تفسيره هو المرجع الأساس لسيد قطب في كتابه في ظلال القرآن و لذلك وقفات مستقبلية أخرى .

تقرير

التطاول على الرموز:

جهلٌ، أم حرية رأي، أم محاولة ظهور؟

كتب ـ أحمد الغر

أسبوع ساخن على السوشيال ميديا من خلال أزمتين منفصلتين، يجمعهما قاسم مشترك واحد، وهو أن أحد الطرفين في الأزمتين، من الرموز والقامات الشهيرة في مجاله، وقد فارق كلُ منهما الحياة منذ أعوام طويلة، وسرعان ما انتشرت حالة من الجدل على مواقع السوشيال ميديا، وانتقلت منها إلى وسائل الإعلام والصحف، كثيرون اعتبروا ما حدث من تطاول على الرموز الشهيرة هو من باب البحث عن الشهرة عبر افتعال الأزمات، فيما خفف البعض من وطأة الأمر معتبرين أنه يندرج تحت باب حرية الرأي والتعبير، في حين رأى آخرون أن الجهل بقيمة الرموز وأعمالهم ونتاجهم هو السبب.

التطاول على الشعراوي

بدأت الأزمة حينما طلبت الأعلامية «أسما شريف منير»، ابنة الفنان المصري «شريف منير»، من متابعيها على موقع فيسبوك، ترشيح عدد من أسماء الشيوخ الذين يثقوا بفتواهم وأرائهم في أمور الدنيا والدين، لفقدان أغلب الدعاة التي تعرفهم لثقتها، على حد وصفها، مرجعة السبب وراء ذلك لكونهم أصحاب خلفية متشددة، فضلًا عن كون ما يقدمونه من فتوى ومعلومات تكون في معظمها مغلوطة. وقد اقترح عدد من متابعيها اسم الشيخ «محمد متولي الشعراوي»، باعتباره إمام الدعاة ورمز الاعتدال، غير أن «أسما» رفضت الفكرة لاعتبارها أن فتاوي الشعراوي تحمل الكثير من الأراء المتطرفة على حد تعبيرها.

غضب السوشيال ميديا

وصف إمام الدعاة بـ«المتطرف»، لم يمر مرور الكرام، فقد أغضب هذا الوصف مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الذين لم يرتضوا الإساءة للشيخ الراحل، وهو الأمر الذي جعلهم، يطلقون على «أسما شريف منير» سيلًا من الهجوم والانتقادات، ولم تستطع الصمود أمامه سوى بالاعتذار عن ما بدر منها. حيث قالت أنها لم تستطع أن تحسن التعبير واختيار الكلمات الصحيحة، بل وخرج والدها أيضا واعتذر عن خطأ ابنته، لكن واصل الغاضبون هجومهم عليهما، لتقرر «أسما» بعدها بدقائق غلق حسابها على موقع فيسبوك، بعدما أصبحت أزمتها هي الموضوع الأكثر رواجًا في مصر خلال الساعات الأخيرة، وقد تشكلت حملة الدفاع عن الإمام الراحل واسعة، سواء عبر المنشورات على مواقع التواصل الإجتماعي، أو حتى في وسائل الإعلام والصحف التي أعدات التذكير بعلم الشيخ ومأثر ما تركه.

من هو الشعراوي؟

سواء على المستوى الجماهيري أو على مستوى النخب الدينية والثقافية، فهناك إجماع على أن الشعراوى من أعظم من تناولوا القرآن الكريم فى العصر الحديث بذكر الخواطر حول آياته، والخواطر هى هبات صفائية تخطر على قلب مؤمن فى آية أو بضع آيات. كانت طريقته هى طريقة السهل الممتنع والمزج بين العمق والبساطة، مستخدمًا لغة ومفردات تجمع ما بين عبقرية اللغة وفتوحات الإلهام والحب المخلص للرسالة المحمدية الخالدة وتقديم المتعة الروحية، فكانت تتهافت الجماهير حول أجهزة التلفزيون لسماع خواطره الإيمانية وأفكاره الوسطية المعبرة، وهو ما شكل عمق كبير لحضوره فى الوجدان المصرى والعربي. لقد تحولت سيرة الشيخ الشعراوي إلى جزء أصيل من النسيج الثقافي المصري والعربي، ولا تزال دروسه في معاني القرآن تعاد وتستعاد في كثير من الفضائيات العربية، بل وتحظى بأعلى نسب المشاهدات، بينما يؤكد من عرفوه عن قرب مثل الشاعر القدير «فاروق جويدة» أن «جلسات الشيخ الشعراوي كانت تشع بالفكر والشعر والابداع».

أديب نوبل.. لا يناسب العصر!

زوبعة أخرى شهدتها مواقع التواصل الإجتماعي؛ كان بطلها هذه المرة هو الروائي المصري الشاب «أحمد مراد» الذي تعرض لموجة من من الانتقادات، بسبب ما نُسِبَ إليه من وصفه لروايات الأديب المصري، والعربي الوحيد الحائز على جائزة نوبل للآداب «نجيب محفوظ»، بأنها «لا تناسب العصر». تصريحات مراد جاءت أثناء مشاركته في فعاليات معرض الشارقة الدولي

الشعراوي

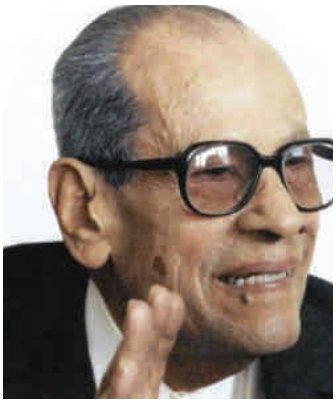
نجيب محفوظ

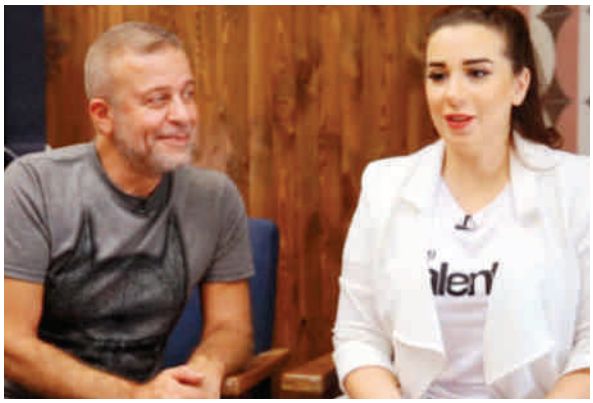
اسما شريف منير ووالدها

للكتاب، حيث قال إن «روايات للكاتب العالمى نجيب محفوظ بها إيقاع بطئ، وهذا لا يتناسب مع الإيقاع الحديث الآن»، مؤكدًا أن المؤلف عليه مراعاة التطور العصري أثناء كتابته للرواية.

لكن هذه التصريحات أثارت غضب مُعجبي ومحبي أدب «نجيب محفوظ»، فوجهوا انتقادات وتعليقات لاذعة ضد مراد، معتبرين أن ما قاله مراد يعد جهلًا وليس رأيًا، كما قام مثقفون وشخصيات عامة باستنكار كلام «مراد» غير الموفق، من وجهة نظرهم، وفيه تطاول على أدب عميق قدّمه الروائي الكبير الراحل «نجيب محفوظ»، ولا تزال كتاباته تحظى بنسب قراءة عالية، إلى جانب ما سبق من ترجمة واقتباس في السينما والدراما.

إعتذار وتوضيح

مع تزايد وتيرة الانتقادات والهجوم عليه، خرج «أحمد مراد» في تصريحات جديدة قال فيها إن ما نُشر غير صحيح، وتم اجتزائه، مُضيفًا أن الصحف تسعى لوضع عناوين ساخنة لجذب القراء.

وقال مراد: «لو كنت تعرضت للأستاذ نجيب محفوظ بأي شكل، لكان جمهور الندوة أو الفنانين الحاضرين قد تصدوا لي، وهو ما لم يحدث، لكن بالعكس، إنتهت الندوة بهدوء وبنجاح»، وتابع: «قد تكون هذه مناسبة لأردد فيها، في وجود المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، وجوب عدم تصديق أي وسيلة إعلامية لا همّ لها سوى إثارة الجدل للحصول على متابعات عالية لتتكسب من الترويج». كما أوضح، في مداخلة مع إحدى الفضائيات، أنه خلال فعاليات معرض الشارقة ضرب مثالًا برواية «السراب» لمحفوظ، وأنه قال وقتها «إذا تم نقلها إلى السينما فإن جيل عام ٢٠٢٠ لن يتقبل أحداثها الدائرة في الأربعينيات»، وأنه يجب معالجتها لتواكب التطور العصري.

احمد مراد

حرية النقد والتعبير

في ظل الهجوم الذي تعرض له مراد، كانت هناك موجة أخرى مؤيدة، أو على الأقل كانت على الحياد، وترى فيما حدث حرية رأي وتعبير، بل طالب بعضهم مراد بأن يثبت على وجهة نظره وموقفه، فهذا رأيه ويتحمله.

من أبرز هؤلاء؛ كان وزير الثقافة السابق «جابر عصفور»، الذي قال: «لا أعرف أحمد مراد بشكل شخصي، ولكني أعرف نجيب محفوظ جيدًا وكان صديقي، ومع ذلك من حق مراد أن ينتقد محفوظ كما يشاء، وليس من حق المثقفين أن يحجروا على أرائه، كما أن من حق أي شخص أن ينتقد أعمال أحمد مراد أو أي مبدع آخر».

وتابع عصفور: «علينا أن نتمسك بحرية الرأي والتعبير باعتبارها القيمة الكبرى، التي يجب أن ندافع عنها، فلا يمكن للإبداع أن يحيا بدونها، أما أن يصادر البعض حرية الرأي بحجة الدفاع عن الرموز الأدبية، فهذا الأمر مرفوض وغير صحي».

إهانة من أجل الشهرة

ومن المثير للتأمل أنه رغم اختلاف المسارات فى رحلة الحياة بين اثنين من الرموز المصرية، وهما الشيخ «محمد متولى الشعراوى» والروائي «نجيب محفوظ»، إلا أنهما اتفقا فى خفة الظل وسرعة البديهة وحب الفكاهة البريئة والمسامرات الأدبية حتى أن الذاكرة الثقافية المصرية لن تنسى أن نجيب محفوظ تفوق فى منازلات مع أساطين القافية فى مقاهى القاهرة.

كما تفوق الشيخ الشعراوى فى منازلات أدبية ذات طابع فكاهى مع مشاهير الظرفاء فى الأدب المصرى مثل الشاعر عبد الحميد الديب. ومن الغريب أن بعد رحيلهما.. بات الاحفاد يسخرون منهما ومن إرثهم اللذان تركاه، وأصبح كل باحث عن الشهرة ما عليه سوى أن يخرج وينتقص منهما، متسلحًا بحرية التعبير أو بجهل المعرفة، أو في معظم الأحيان بكليهما.

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الشاعرة حوراء الهميلي ضيفة على انفراد هذا الأسبوع.

الشاعرة حوراء الهميلي:

القراءة هي الصوت الداخلي الذي أتعرف من خلاله على نفسي

حوار: منى حسن

من بلاد يساكن فيها الشعر الناس، ويقاسمهم بيوتهم، وظلال نخيلهم، وأوقاتهم، وأحلامهم، نبغت شاعرة الأحساء حوراء علي الهميلي، التي استطاعت رغم حداثة سنها أن تخط لاسمها مكانا، ليس بين شواعر المملكة وحسب، بل تألقت في المحافل العربية، بدءا بسلطنة عمان، وليس نهاية بتأهلها ضمن عشرين شاعر لنهائيات برنامج أمير الشعراء بأبوظبي ٢٠٢١، ممثلة لشواعر المملكة وصادحة بصوتهن. وحوراء تخرجت في جامعة الملك فيصل في الأحساء بدرجة البكالوريوس في الكيمياء. أغرمت بالقصيدة منذ الصغر، وتوجت مسيرتها بعدة جوائز أبرزها المركز الأول في أمسية جزل المقامة في عمان ٢٠٢٠م ، كما فازت بالمركز الأول في مسابقة نادي تبوك الأدبي ٢٠٢٠ م. والمركز الأول في مسابقة نادي أبها الأدبي ٢٠٢٠ م. شاركت في عدة مسابقات ومهرجانات دولية. ولها العديد من المشاركات في المحافل الاجتماعية والأهلية. كتبت عدة أعمال وأوبريتات إنشادية. صدر لها ديوان شعري بعنوان: ظمأٌ أزرق، عن النادي الأدبي للحدود الشمالية / مؤسسة الانتشار العربي. التقتها اليمامة في الحوار أدناه للحديث عن تجربتها الشعرية وقضايا ذات صلة:

***ماذا خبأ النخيل في جيوب طفولتك من أحلام؟**

ربما أستطيع أن أجيب عن هذه العلاقةِ الروحيةِ بمقطعٍ من نص لي في ديواني « ظمأٌ أزرق»:

تحرس النخلةُ قلبي
من تناهيدِ التعب
أُسند المعنى عليها
كلما أوقفني الشعرُ طويلا
فوق سوط الوجدِ محمومًا بنيرانِ العتبْ
إنّ في النخلةِ سرًا من (حكايا) جدتي
ربما ملفعها المعقودُ بـ(المشمومِ) بالنذرِ
بمفتاحِ الأساطير المدلى فوق بابٍ سرمدي
صوتها المسرحُ في أخيلة العقل
وجمهورٌ من اللاوعي
من وعيي وثبْ..
ربما
توأميَ النخلةُ
مذ كنا مقاديرًا بأحضان السماءْ
هربتْ للأرض قدّت ثوبَها الأخضرَ من ثوب المرايا
زركشتْ خصرَ الصباحاتِ بأعذاق الرطبْ»

لذا أشعر أن النخلة جزء لا يتجزأ مني ، هي صوت الطفولة والحنين إلى المنابع العذبة ،
في طفولتي كانت النخيل مكان الأنس الوحيد، والذي لا زلت أحن له حتى الآن. النخلة هي سليلة الأرض وهي عمتنا التي نبر بها دائمًا. بين ظلالها أستطيع أن ألمسَ الأبدية ؛ لأنها المكان الذي يتلبس روح الشعر. بين

جنباتها
أتحرر من ذاتي وأسبح في فضاءات التأمل ؛
لأنه بقدر ارتباطي بالأرض ، أنا أحب أن أسبح لأعلى حيث الكون اللامتناهي.

***ما أهم الروافد المعرفية التي استقت منها تجربتك كشاعرة؟**

برأيي، الروافد المعرفية ليست حكرًا على الموارد الأدبية فقط، فكل ما يدعو للتأمل والتفكير العميق هو رافد معرفي مهم. التأمل في الطبيعة، محاورة الأشجار والسماء والكائنات، التماهي مع الكون، التحليق في مجراته، والتعرف على تفاصيله ، كل هذا، يجعلني أكثر انفتاحًا على ذاتي الشاعرة. القراءة أيضًا هي الصوت الداخلي الذي أتعرف من خلاله على نفسي. عندما أقرأ
فأنا في سفر داخلي
وما القراءة إلا كتابة ذهنية .
ولا شك في ضرورة الاطلاع على نتاج الوسط الثقافي بما يحمل في جعبته ، من لقاءات وحوارات ثرية .
أيضًا السينما تحمل في زواياها أبعاد مختلفة، فهي تكشف لنا عن جوانب باطنية يعيشها الإنسان بما يحمل من هشاشة وعمق الانفتاح على الآخر، وربما اليقين بأن التجربة البشرية هي تجربة واحدة موزعة على أزمنة وأمكنة متعددة.

***علام تراهن قصيدتك؟**

تراهن على الوعي الشعري الذي تحمله. أن لا تحمل روح كاتبها فقط، بل روح البيئة المنبثقة منها. والسعي لأن تتجاوز نفسها، أدواتها، وإدراكاتها الحسية .

***ما طبيعة الأجواء التي تصاحبك عند الكتابة، وهل ترتبط بطقوس خاصة؟**

الشعر هو الكائن المسكون بالقلق. هو الطفل العابث والمغامر الذي لا يعبأ بالوقت لأن مشاغبة طرأت في باله. الشعر هو الطفل الذي تحمله الأنا ليتفرد بلعبة تخصه وحده. اللعبة هي اللحظة الشاعرية وعليه اقتناصها. والشعر عندما يأتي بدفقته العاطفية ، يأتي من أقصى نقطة في اللاوعي. لذا يجيء منسابًا وكثيفًا. وهذه الحالة لا طقس يحملها لموعده. قد تأتي في السيارة، أو حتى على سرير المرض. أو عند موقد الفرن!
لكن الشعر الذي يأتي من بقعة الوعي الذهنية، يجيء متأنيًا ومكابرًا وناقدًا ومتفحصًا، وهذه الحالة تكون مصاحبة لطقوس معينة من الكتابة الذهنية الطويلة. هنا بالذات أكون في عزلةٍ أنيقة في المكتبة، مكتبتي، حيث أشعر بحميمية المكان والكتب تفتح لي متاهاتها المنسية برائحتها المسكونة بالمغامرة.
في المكتبة أتحرر من كل شيء عداي، حيث المرآة تكشف لي عن ساق القصيدة الممرد.

***من خلال تجربتك، ما أبـرز عيوب التلقي في مجتمعاتنا العربية؟**

التلقي في مجتمعاتنا العربية للأسف ، يكون عادة مصاحبا للأحكام المسبقة ،حيث يأتي المتلقي بصفحته الذهنية المملوءة بالتوقعات ، يأتي بذاكرته وأعرافه ومجتمعه. لا يأتي بروحه ومخيلته. عندما يشحذ كل توقعاته يكون مستعدًا لإسقاط النص على تجربة صاحبه، لذا فهنا وبين يديه، لا يكون النص حرًا، بل مقيدًا
وهنا تحضرني مقولة يون كالمان:
«نحن ما نقوله ، ولكن أيضًا نحن ما لا نقوله».

***إلى أي مدى ينحاز الجمهور السعودي للشعر الفصيح، وهل ترين أن الفصيح قادر على فرض صوته أمام النبطي؟**

لا أعتقد أننا في حالة حرب بين طرفي الشعر.
الشعر شعرٌ بكل أشكاله وقوالبه.
كل أم تغني تهويدة النوم على طفلها، هي شاعرة
كل طفل يكور الغيمات في فمه، هو شاعر أيضًا. الشعر هو المكمل الروحي للذات الإنسانية. الشعر وُلد مع أول إنسان حاول اكتشاف ذاته عبر تدوين

تجاربه الحياتية على جدران الكهوف.
لذا هو حاضر في كل التجارب البشرية التي عاشت على هذه الأرض.

***كيف تقيّمين حضور المرأة السعودية في المشهد الشعري السعودي؟**

المشهد الشعري النسوي
بدأت زهوره تبسط بتلاتها على خد الغيم، وتنشر هذا الشذى على اتساع الجغرافيا. وإن بدا المشهد حتى الآن خجولًا، إلا أن التحول السريع الذي تمر به المملكة من انفتاح ثقافي وفكري يجعل الشاعرة أكثر ثقة وانطلاقة وإيمان.

*** المتابع للمشهد الأدبي يلاحظ اتجاه كثير من الشعراء لكتابة الرواية، فبم تفسرين هـذا، وهـل فكرت بكتابة الرواية؟**

أعتقد أن كل من يقبض على جمرة

الشعر، ويحمل في روحه آلهة الحرف، يستطيع تخليق أي قالب أدبي آخر. الشاعر كائن قافز ومتحول ومتحرك، ومغامر أيضًا. لذلك لا بأس من التجريب والاكتشاف. بالنسبة لي لم أطرق باب الرواية ؛ ربما لأنني أميل للتخصص. وأن أصب اهتمامي على تجربتي الشعرية لأكوِّن صوتي الشعري الخالص.
فكما يقول أحد الفلاسفة :
الممارسة تؤدي إلى الكمال.

***فـاز برنامج أمير الشعراء بجائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي في دورتها الثانية لأفضل مبادرة في خدمة الشعر العربي، فما هو شعورك وأنت متأهلة ضمن قائمة العشرين هـذا العام، وكيف كانت المنافسة؟**

برنامج أمير الشعراء هو برنامج رائد ليس في عالمنا العربي فقط، بل يمتد في كل بقاع الأرض. برنامج يحمل الهوية العربية بما تحمله من تراث وهوية وأصالة.
المبهر أنه لا يستقطب الناطقين باللغة العربية فقط وإنما حتى غير الناطقين بها. فهو بذلك أكبر مسابقة شعرية في عالمنا العربي. وفوزه بجائزة الأميرعبدالله الفيصل هو فوز مستحق وجدير بلا شك.
أما عن شعوري وأنا في قافلة

العشرين :
أن أكون في هذا العرس الأدبي البهي وفي هذه الرحلة الملكوتية برفقة من عُجنت أرواحهم بجوهر الشعر، لهو شعور لا يضاهيه شعور ولا تسعه اللغة. شعور ممزوج بالزهو والدهشة والترقب.
وصولي لهذه القائمة بين الآلاف لهو إنجاز كبير
وأنا أدرك جيدًا أن هذه المحطة ستكون مغايرة بلا شك حتى على صعيد تجربتي الشعرية. فرغم المسابقات والجوائز والمحافل الأدبية التي شاركت فيها، إلا أن أمير الشعراء منبرٌ يهفو له الحالمون، وهذا التأهل يشعرني من جهة بالمسؤولية الكبيرة، ومن جهة يضيف لتجربتي المزيد من الثقة والتحدي. هنا أستطيع أن أحمل معي أصوات النساء اللواتي لم يجدن منبرًا يبحن من خلاله عما يخالجهن.

سأكتبُ ما أشاءُ وما نشاءُ
ليُومضَ من فمي وجعٌ مضاءُ
سأكتبُ باسمهن على جروحي
هنا بُعثت بفاتحتي النساءُ

وأنا الآن بانتظار السفر والالتحاق بركب العرس الأدبي على مسرح شاطئ الراحة في أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تعنى بالثقافة والإنسان عمومًا.

الشعر شعرٌ بكل أشكاله وقوالبه!

الشعر هو المكمل الروحي للذات الإنسانية

في مكتبتي أتحرر من كل شيء عداي!

أمير الشعراء منبرٌ يهفو له الحالمون

العدد 2646 - 11 فبراير 2021م

لا تدفع ثمن الخطوة الخاطئة

نوال فهد
آل حسين

في هذه الحياة جميعنا نمضي بوعي وبلا وعي، نعطي بعض الأمور حقها من التفكير والتأني قبل اتخاذ القرارات، و أحيانًا لا نفعل.

فعلي سبيل المثال يثبت في ذاكرتي من دروس والدي التي تكاد تكون معدودة إنه لطالما عاملنا بالعطف والرحمة بطريقة مبالغ فيها حتى أني لا أتذكر كم عدد مرات الرفض التي واجهتني في حياتي منه، الدرس الرائع الذي لازال يزور ذاكرتي في كل مرة أحاول فيها اتخاذ قرار عملي أو عاطفي أو وظيفي هو جملته حين قال « هل تعلمون يا أولادي أنه في أمريكا تجلس العائلة على سفرة الطعام ليس لمجرد الأكل و إنما لمناقشة القرارات الشخصية، في أمريكا يا أولادي حين يريد أحد أفراد العائلة شراء قميص فإنه يستشير الأسرة كاملة حتى فيما يتعلق بلون القميص).

كنت الفتاة الأكثر تعلقًا بالتفاصيل من بين إخوتي، قبعت في ذاكرتي هذه الكلمات وحاولت تفسيرها آنذاك من جوانب متعددة. الجانب الأول ما الذي دعا والدي لتسليط الضوء على موضوع كهذا؟

لعله يشعر بشيء من التهميش لآرائه من حيث لا نحتسب و سرحت بمخيلتي في تقمص شعور شيخ مسن تخلى عنه جميع أبنائه واتخذ له موقعًا في طرف المجلس يراقبهم وهم يدخلون ويخرجون يلقون عليه التحية عشر مرات وينسون مرة فتبقى في صدره مسحة من الألم. ما هذا الخيال الدرامي فوالدي لا زال شابًا وربما حكى قصة القميص لهدفٍ آخر، ربما يريد منا أن نتماسك ونؤازر بعضنا البعض إذا كبرنا، ومع هذا فوالدي لم يزر أمريكا قط ولم يكن شغوفًا بالأفلام الأمريكية ولم يحصل على صديق أمريكي واحد.

ربما اختلق القصة» لا أعلم ولكني متيقنة أنه أعطاني الدرس الأجمل الذي لازلت أجني ثماره وهو (أن لا أدفع ثمن الخطوة الخاطئة)كما قال ريتشارد تمبلر. فأصبحت قبل إتخاذ أي قرار أتخيل أحداثه إن قررته و أتخيل أحداثه إن رفضته و أتخيل إن اخترت المسار الفلاني وتركت الآخر، أتخيل حياة كاملة مدتها سنوات وأقضي ليلة كاملة في حياة صورية ذهنية مزدحمة بالأشخاص الذين اختلقهم ذهني وفي كل الخيالات أضع نفسي البطلة التي يرغب الجميع في قربها، أضع لي الصورة الملائكية مثلي كمثل أي إنسان يرى نفسه وكأنه الصواب والجميع خطأ، كنت أتخذ من ليالي عطلة الأسبوع مرتعاً لهذه الخيالات التي ساعدتني على أن أكون ما أنا عليه، كبرت ونسيت كل شيء ولم أنس درس أبي الذي كان ولا زال العصا التي أتوكأ عليها في مجابهة الأيام التي تسر والمواقف التي تضر. جعلت مني نصيحته فرداً قوياً قادراً على الاعتراف بخطأه في قراراته و خائفاً من الولوج في القرارات المصيرية التي سيكون ثمن التسرع فيها باهظًا،كنت أتحسس خطواتي و أحرص أن يبقي لي التاريخ أثراً نافعًا، ووقعًا جيداً يجعل مني إنسانًا يهذب روحه بروحه يقف أمام المرآة كل صباح ليقول لي (قيمتك عالية جدًا،أنت تستحق أن تقضي أشهر وأيام وسنوات قبل أن تزج بنفسك في خطوة خاطئة)، عرفت من خلال درس أبي الوحيد الذي أذكره أن الأنسان إنسان بأهدافه وطموحه وعقله و مسؤولية اتخاذ قراراته وواجباته تجاه الفرد الذي يسكن داخله.

Twitter: @Nafahad٧

عين

الأمننة المجتمعية

عبدالله بن محمد الوابلي

إن القوة العسكرية الضاربة والقبضة الأمنية الحازمة، كلها عوامل بالغة الأهمية في استقرار المجتمعات وتثبيت أركان الأوطان، ولأجل ضمان استقرار المجتمعات، وتنميتها، فإن هذه الأبعاد لن تكون كافية لوحدها بل ستفقد جزءً من أهميتها بمعزل عن عوامل أخرى لا تقل أهمية عنها. فبغياب مؤسسات المجتمع المدني التي تعمل بوحي من «النظام» وتحت مجهر الرقابة الصارمة وتخضع للإشراف الحكومي الواعي, فإن قواعد العلاقات الاجتماعية، ستختل تبعًا لها، وسيتمخض عن ذلك اختلال كبير في الهياكل الاجتماعية وعدم تناسقها، وبالتالي بروز المشاكل والتوترات الاجتماعية، التي سيتلوها ظهور الجماعات الإجرامية.

«باري بوزان» أحد منظري الأمن في فترة ما بعد «الحرب الباردة» يعرف «الأمن المجتمعي» بأنه (العمل على التحرر من التهديدات المحدقة أو المتوقعة، وقدرة المجتمعات على الحفاظ على كياناتها المستقلة، وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير السلبية، أو المعادية)، كما يقول نفسه عن صيانة «الأمن المجتمعي» والتي سماها بـ «الأمننة» (ليست الأمننة مجرد تحركات أمنية فقط، بل تصبح القضايا من خلالها مؤمنة عندما يتقبلها الجمهور). وأنا – بدوري - أعرف الأمن المستدام بأنه عبارة عن (حالة الاستقرار المصاحبة للتنمية المستدامة والمتكاملة التي يحتضنها المجتمع، ويتفاعل معها، ويعززها، ويحميها باعتبارها رأس مكتسباته وأثمن إنجازاته).

تبرز أهمية «الأمن المجتمعي» في تجفيف منابع الصراعات التي تثور نتيجة للتعصب القبلي، أو التطرف القومي أو التنازع الديني أو التراشق الطائفي. كما تبرز أهمية «الأمن المجتمعي» في مواجهة الممارسات المنحرفة التي تمارسها شبكات الفساد الاقتصادي والإداري والاجتماعي، والعمل على وأدها في مهدها، وغالبًا ما يظهر هذا الشكل من الصراعات عندما تتفشى البطالة، أو في عصور القحط والجفاف والتدهور البيئي.

هناك عدة عوامل محفزة للتوترات المجتمعية كالقصور في خطط التنمية الحكومية، عندما تركز هذه الخطط على النمو الاقتصادي فقط، دون التنمية المستدامة بإطارها الشامل وتعتبر أن الإنسان خلق من أجل التنمية الاقتصادية، غير مدركة أن الإنسان هو هدف التنمية وأداتها الرئيسة. إضافة إلى بطء تحرك بعض الجهات الحكومية ذات العلاقة في مجال تنظيم قطاع الأعمال – ولا أقول سوق العمل الذي سأبين لاحقًا تهافت هذا المصطلح.

إن الاستخدام المفرط للمصطلحات التقنية، البعيدة كل البعد عن العلاقات الإنسانية، كمصطلح «الموارد البشرية» بدلًا من شؤون الموظفين أو العاملين – وكذلك مصطلح «سوق العمل» - على سبيل المثال لا الحصر - كلها مصطلحات تؤَصِل مفاهيم متطرفة توحي بأن «العمل « سلعة تباع وتشترى في السوق، بما يتنافى مع «اعلان فيلادلفيا» الذي أطلقته «منظمة العمل الدولية» في مؤتمرها المنعقد في عام 1944م، وأكدت عليه

في توصيتها رقم (193) لعام 2002م ، هذا الإعلان الذي يؤكد بأن العمل ليس بسلعة بل هو - بحد ذاته - قيمة عليا له أبعاده الاجتماعية والفكرية والفلسفية التي قد لا يدركها كثير من التكنوقراط. كل هذه المصطلحات التي تجعل من البشر موردًا اقتصاديًا ضمن الموارد الأخرى المشغلة لماكينة النظام الرأسمالي المتوحش وبالتالي تهدد «الأمن المجتمعي» قد تبلورت بعد تسنم «المحافظين الجدد» مقاليد التجارة والاقتصاد في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي أوروبا الغربية.

أما ارتفاع معدلات البطالة بين المواطنين، وكذلك بين الوافدين، فهو من أقوى العوامل مضاءً في تهديد الأمن المجتمعي، لذا فإنه من الأهمية بمكان دراسة قضية البطالة التي لم تعد ظاهرة بل أصبحت هي أم القضايا المجتمعية، وبوابة الشرور الأخلاقية. كما أن الهجرة من الأرياف والقرى إلى المدن الرئيسة تشكل ضغطًا إضافيًا على هذه المدن، مما يرفع من مستويات البطالة فيها، وبالتالي يخلق مشاكل خطيرة في المدن الكبرى، فمن المفاهيم المستقرة لدى علماء الاجتماع الاقتصادي أن المدن لا ترتاح حتى ترتاح أريافها.

وهنا تبرز أهمية «الأمن المجتمعي» بمفهومه الشامل والكلي، وليس المقتصر على معالجة الجرائم والانحرافات الفردية فقط دون النظر عن الأسباب الجوهرية المولدة لهذه الانحرافات.

لـ «الأمن المجتمعي» ثلاثة أدوار أساسية هي الدور الاستباقي وذلك برصد التغيرات والتحولات الاجتماعية التي تطرأ على بنية المجتمع، وإجراء الدراسات العلمية والميدانية المتعلقة ببنية المجتمع الكلي، وليس بصورة فردية - بشكل دوري كل خمس سنوات على الأقل – وذلك لدعم خطط التنمية الخمسية.، ولتطوير المشاريع واللوائح الاجتماعية. ودراسة الظواهر الاجتماعية الخطيرة كالفساد، والسرقة، والإدمان، والدعارة، والطلاق والانتحار والخلل في تكافؤ الفرص. واستظهار التحليلات والتوقعات التنبؤية الشاملة في كل ماله علاقة بـ «الأمن المجتمعي» باستخدام أدوات ووسائل التحليل والنماذج التنبؤية المتقدمة، واستخراج البيانات، وتحليل النصوص، وإصدار التوقعات في الأوقات المناسبة، لاستباق ما يمكن أن يحدث بعد ذلك. وتوفير المؤشرات الدقيقة لصناع القرار، والجهات المسؤولة في وقت مبكر.

والدور الوقائي وذلك باتخاذ التدابير الرشيدة على المستويات التنظيمية والتشريعية التي من شأنها، خلق بيئات وظروف مجتمعية سليمة، وإشاعة الطمأنينة بين كافة طبقات المجتمع، ومداركة الخروج على الانضباط الاجتماعي، والحيلولة دون انتشار الجريمة المنظمة.

والدور العلاجي الذي يهتم بمراجعة جميع الأنظمة والتشريعات ذات العلاقة بالتنمية الاجتماعية، بأسلوب مؤسسي متكامل، والعمل على استكشاف ومعالجة ما يعتورها من قصور أو متناقضات قد تتسبب بإضعاف الهياكل المجتمعية.

ولأهمية «الأمن المجتمعي» الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وللنهوض بجميع هذه الأدوار والمسؤوليات المذكورة آنفًا، فإنني أتمنى أن أرى إدارة حكومية متخصصة تحتضنها إحدى الجهات الأمنية المرجعية، لتأخذ هذه الإدارة – المقترحة - على عاتقها تطوير مفهوم «الأمن المجتمعي» وإدارة هذا الملف بالغ الأهمية والتنسيق بين الجهات الأخرى ذات العلاقة في هذا المجال، وصولًا لترسيخ «الأمن المجتمعي» بمفهومه الوطني الواسع.

إبداع

شعر
راشد بن جعيثن

التهات

بين خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان والرياض علاقة عشق أزلي فهو بانيها وراعي نهضتها والمحتفي بمنجزاتها والمتابع لمشاريعها ونموها طوال خمسة عقود ، وليس مثل الشعر من يعبر عن هذه العلاقة العاطفية بين زعيم وعاصمة بلاده.

وش دلهك عن نجد مده طويله
وأنا أحسب أنك ما تخليه لو يوم
طويق ليا صبت عليه المخيله
يا قف ينادي لك على كل مزموم
وقف يتحرى كل يوم وليله
وين أنت عنا يا حجا كل مضيوم
ونجمٍ على العوجا تقادح فتيله
به يهتدي من كان بالليل منجوم
والوادي اللي يبهج الدار سيله
ما مثل نجد اللي من الوسم ماسوم
في روضة التنهات ذكرى جميله
فيها النفل يشفى حما كل محموم
والرؤية اللي بالحضارة كفيله
خطط لها من واقع الفكر شغموم
النادر اللي نافلٍ كل جيله
غير ملامحٍ وجه الأيام معلوم
وحب الوطن ما فيه حلٍ وحيله
وما يلحق اللي عاشقٍ ديرته لوم
دارٍ لك الله ما خبرنا مثيلٍه
الله يديم العز به دايم الدوم

المقال

أحمد الدويحي

بوصلة السهر !

مدينة عبد الله نور (وجه بين حذاءين) الروائية، كان يتردد حد الثقة أن للراحل العظيم، رواية تحمل وسم لغة متوهجة عن مدينة كـ (الرياض) خبر دروبها وعرف شوارعها القديمة والحديثة، شمالها بالقصور الأرستقراطية الباذخة، وأسواق مولاتها ذات المرايا اللامعة، والأراضي الشاسعة وأسعارها الخيالية، وأبراجها العالية وشوارعها الدائرية، وجسورها كباريها المتوالية بلا رحمة، وجنوبها بزحمة الشقق بالأطفال، وكأنهم لا يتوالدون إلا في شوارعها الضيقة، فتشاء الصدف أن المدينة التي كان عبد الله نور كل ليلة، يجوب أطرافها، يتنقل راجلاً أو في سيارات الأجرة، يمضي من شمالها إلى جنوبها، ويكون حيث يتواجد الأصدقاء، ويشاء الله فيموت في جنوبها، حيث الفقر في العالم وفي كل مدن العالم، يكون كلما اتجهت جنوباً، وكان لعبد الله نور عبارته الشهيرة :

- أسهر مع علية القوم، وأفطر فول مع كناس البلدية !

رحل عبد الله نور قبل أن نرى الرواية، التي كانت ستكون مختلفة جداً، تكشف لنا أسرار مدينة، سبقه إلى كشف سرها، رائدنا في روايته الشهيرة (سفينة الموتى) إبراهيم الناصر الحميدان، فظلت هذه الرواية ممنوعة أكثر من أربعين عاماً، الرياض هذه الفاتنة في قلب الصحراء بكل شرائحها الإنسانية، حضرت فيما بعد في أعمال روائية لتركي الحمد، وخالد اليوسف، وعبد الله بخيت، وعبد العزيز الصقعبي، والدكتور محمد العوين وغيرهم، وحضرت بذات الزخم في روايتي (ثلاثية المكتوب مرة أخرى) والبارحة دار الزمن دورته، لتقودني بوصلة السهر طائعاً بعد حيرة، وقد عشت قطيعة طويلة مع جنوبها، ليتفرد بي أحد شخوصها من (الكناسين) كالناس الذين يعرفهم عبد الله نور .

ضحيت بسهر ليلة في شمالها، وهجرت الحديث عن أسعار النفط، ومتابعة نتائج الدوري، والإرهاب في شوارع واشنطن، وحرصت في طريقي للخروج أن أرفع، فرخ يمام صغير فوق جذع النخلة، وجدته وقد سقط من نافذة مكتبتي، وخفت عليه كجار من قطط أخر الليل، وحدق صديق كناس قديم البارحة في وجهي، وأنبأني عن ليلة رحيل (أخو عنقا)، الرجل الذي كان يقف بعد كل صلاة عصر، يشاكس في نفرة الشوارع ناسها، وهم يتجولون في أسواقها الضيقة المزدحمة، تمتلئ بحشود من العمالة الأجنبية، ويعودون إلى بيوت طينية شعبية، تفيض بأهلها قبل ان تخفت أضاءة شوارعها، فينتصب أخو عنقا بشاربه الكثيف، يقف عليه الصقر كما يقال دون أن يرمش له طرف، لا يكلم أحدا ولا يجرؤ أحد حتى لمجرد سؤاله، يصغي لصوت راديو يلتصق بإذنه، وكأنه في كل يوم ينتظر خبراً مفرحاً، ويلتحف في كل الفصول بشتا أبيض، وحينما تخلو الشوارع من الناس، ويعودون إلى أحيائهم في منفوحة، والعود، والشميسي، وحلة العبيد، وحلة القصمان، والصالحية وعتيقة، يغادر الناس ويظل أخو عنقا في مكانه، وصوت الراديو مرتفعاً دون أن يأتي الخبر !

مساعد
الرشيدي

حزين من الشتا

حزين من الشتا والا حزين من الظما ياطير
دخيل الريشتين اللي تضفك حل عن عيني
دخيل الما وملح الما وحزن الما قبل ماتطير
تهيا للهبوب اللي تصافق في شراييني
دخيل الغصن والظل الهزيل وهفهفات إعصير
دخيلك لاتشح بنجمتي والليل ممسيني
ترفرف يافقير الريش ضيقه والنهار قصير
علامك كل ماتيّل جناحك جيت ساريني
أنا ماني بخير وجيت يمي وأنت مانت بخير
وانا ياطير فيّ من الهجاد اللي مكفيني
ترى لو شفت لي ظل ومهابه في عيون الغير
ترى كل الزهاب اللي معي جرحي وسكيني

جدل

صالح الفهيد

محاكمة الإعلام الرياضي

كان لافتا خلال الآونة الأخيرة إرتفاع عديد القضايا المرفوعة ضد إعلاميين رياضيين لدى لجان النظر في قضايا المخالفات الإعلامية، ولجان مخالفات النشر الإليكتروني، وحتى لدى النيابة العامة.

وتشمل هذه القضايا طيفا متنوعا من الإعلاميين الرياضيين على اختلاف ميولهم، واختلاف وسائل الإعلام التي يظهرون من خلالها، فبعضهم ضيوف برامج تلفزيونية في قنوات عديدة، وبعضهم مغردون في تويتر، وبعضهم كتاب أعمده في صحف يومية.

الحقيقة هذا ليس سيئا، كما يبدو للوهلة الأولى، بل هو من حيث المبدأ ظاهرة إيجابية ومفيدة لطالما دعونا وطالبنا بها، فنحن مع مطالبتنا برفع سقف الحرية في الإعلام الرياضي، وصونها، إلا اننا كنا ننشد الحرية المنضبطة والمسئولة والواعية، الحرية التي لا تتعدى على حقوق الاخرين، ولا تكذب، ولا تفتري، ولا تزيف، لا أحد يريد أن يذهب الإعلام الرياضي لحالة من الفوضى والفلتان، ويهبط إلى الدرك الأسفل من الإسفاف والأبتذال فيتصدر فيها الواجهة من ليس لديه أدنى إحساس بمسؤولية الكلمة وأهميتها وقيمتها، ويصبح «مفلوتي اللسان» و «وسيعي الوجه» ممن تستهويهم شهوة الكلام فيلقونه على عواهنه دون تدقيق وتمحيص هم الضيوف المزمنون على برامج الرياضة والمفضلون لديها.

صحيح إننا نريد إعلاما رياضيا مثيرا، لكن لا نريد إعلاما «بثرا» بضاعته ترويج الأكاذيب والمناكفات والاستفزاز والتلاعب بمشاعر الجماهير الرياضية واستنزاف طاقتها و وقتها واهتماماتها بقضايا تافهة، وساذجة، وسطحية.

ولهذا كله اقول ليس سيئا أن تلجأ بعض الأندية والمؤسسات الرياضية وحتى الأفراد لرفع قضايا ضد إعلاميين رياضيين، فهو بالإضافة إلى ما ذكرت سابقا، أيضا يعلي شأن القانون، والأنظمة المعنية بهذه المخالفات، فلا شيء يصون القانون ويعلي من شأنه أكثر من تطبيقه، وهذه القضايا تفعل ذلك، وقد كنا في السابق نعترض على اللجوء إلى الإيقافات بحق إعلاميين رياضيين خارج مظلة القانون والنظام، وهذا ولله الحمد انتهى وتوقف نهائيا، فكل شكوى تأخذ مجراها لدى الجهات واللجان القضائية المهنية، وينظر فيها بشكل عادل ومنصف للطرفين «الشاكي والمشكي» وكثير من القضايا انتهت بتبرئة المدعى عليه.

ودون شك ثمة أخطاء وتجاوزات تقع في هذه المرحلة، مثل إفراط بعض الاطراف في رفع القضايا بهدف إخافة او إزعاج وإشغال هذا الإعلامي او ذاك، او إجبار بعض المدعى عليهم للإنتقال إلى الرياض من أجل حضور الجلسات أمام اللجان التي تنظر بالقضايا المرفوعة ضدهم، وغير ذلك من الملاحظات التي لا يساورني أدنى شك في أنها ستتلاشى وتختفي مع الوقت إن شاء الله.

نقطة.....خط The line

م.علي بن سعد السرحان

كان ابتهاجي بمدينة ذي لاين التي أعلن عن البدء في إنشائها مختلفاً لقناعتي بأن المدن الجديدة يتم بها تلافي عيوب التصاميم القديمة وزاد إبتهاجي قربها من مصادر المياه وقربها من شبكات الطرق السريعة ، واعتمادها على الطاقة النظيفة.

وبناء مدينة رقمية بهذا الحجم ليس فقط إنجازاً هندسياً له أبعاد اقتصادية محسوبة بدقة بل هو أيضاً له أبعاد ثقافية وإجتماعية وصحية وأمنية لابد وأنها كانت في الحسبان ومأخوذة في الإعتبار ، وأعتقد جازماً أن جهوداً مضنية بذلت في التخطيط والتصميم وأن قرار بنائها شجاع وفي توقيت مناسب.

الأرض تدور والزمن لاينتظر المتثائبين، والمترددين والمشككين، قد نتعثر ولكننا في النهاية سننجح وسنسكب التجربة والخبرة لتطوير هذا النجاح، وسننافس بقوة واحتراف وفي كل الأحوال يجب أن نقتحم ولا نتوقف ولا تثنينا المعوقات والتحديات ، فالعلم والعمل بوابتا المستقبل .

لاشك أن آلاف الأسئلة طافت بعقول المصممين والمخططين أثناء العمل على التخطيط والتصميم.

لأن هذه المدينة ستبنى على غير مثال ولا تجربة سابقة يتم على أساسها التغيير والتعديل والإضافة، هنا رؤية مختلفة وهدف مختلف وملايين التفاصيل واستراتيجية للوصول للهدف وتحقيقه على أرض الواقع ، وهنا كان الاقتصاد هو الدافع والمحرك الأساس ولكن الطريقة من المستقبل وليست من الماضي، حيث ستخلق بيئة إستثمارية في الصحراء على أرقى وأحدث ماتوصل له العلم، وتتناغم مع الطبيعة وقابلة للتطوير والتحديث والنمو والنسخ والتكرار في مواقع أخرى في المملكة ومثالاً يحتذى على مستوى العالم، وسيكون ذلك الإبداع والإنجاز محققاً لأهدافه الاقتصادية ولكن ليس على حساب الإنسان والطبيعة .

هذه المدينة رهان على المستقبل وستكون محركاً للاقتصاد المحلي في فترة البناء وسيكون لهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية دور محوري وهام جداً ليس فقط أثناء البناء كما أتوقع بل أتمنى أن يكون لها دور بعد بدء التشغيل بحيث تعتمد على قطع غيار محلية للصيانة ، وهذا يتطلب أن تكون بعض الأنظمة سعودية المنشأ بشكل كامل بكل مكوناتها وسلاسل إمدادها.

أتوقع أن يكون للشاب السعودي المؤهل حضور فاعل في البناء وأتمنى أن يكون حضوره مكثفاً وعلى كل المستويات الفنية والإدارية وفي كل مفاصل العمل والموقع.

هنا حتى فلسفة العمل وأوقاته وأساليبه من العمل عن بعد إلى عقد الاجتماعات المرئية المسموعة المسجلة والموثقة عن طريق النت بالاعتماد على منظومة إتصالات فائقة السرعة تختصر وقت أداء الأعمال والحصول على المعلومات وستجري الأعمال بثقافة تكاد تكون مختلفة جذرياً عن ثقافة العمل المعتادة وأساليبها ، وسيطال التغيير الثقافة العامة والعلاقات الإجتماعية والإنسانية ولن يجد الجيل الحالي أي صعوبة في التعامل مع الذكاء الصناعي والروبوتات والتحكم الآلي، ولكن الفجوة مع العمالة والموظفين والأعمال التقليدية ستزيد وسينحسر العمل التقليدي حتماً ويتلاشى بقيادة جيل جديد بعقلية منفتحة تتحدث بلغة عالم جديد حديث يحترم الأداء الراقي القوي والسريع.

رياضة

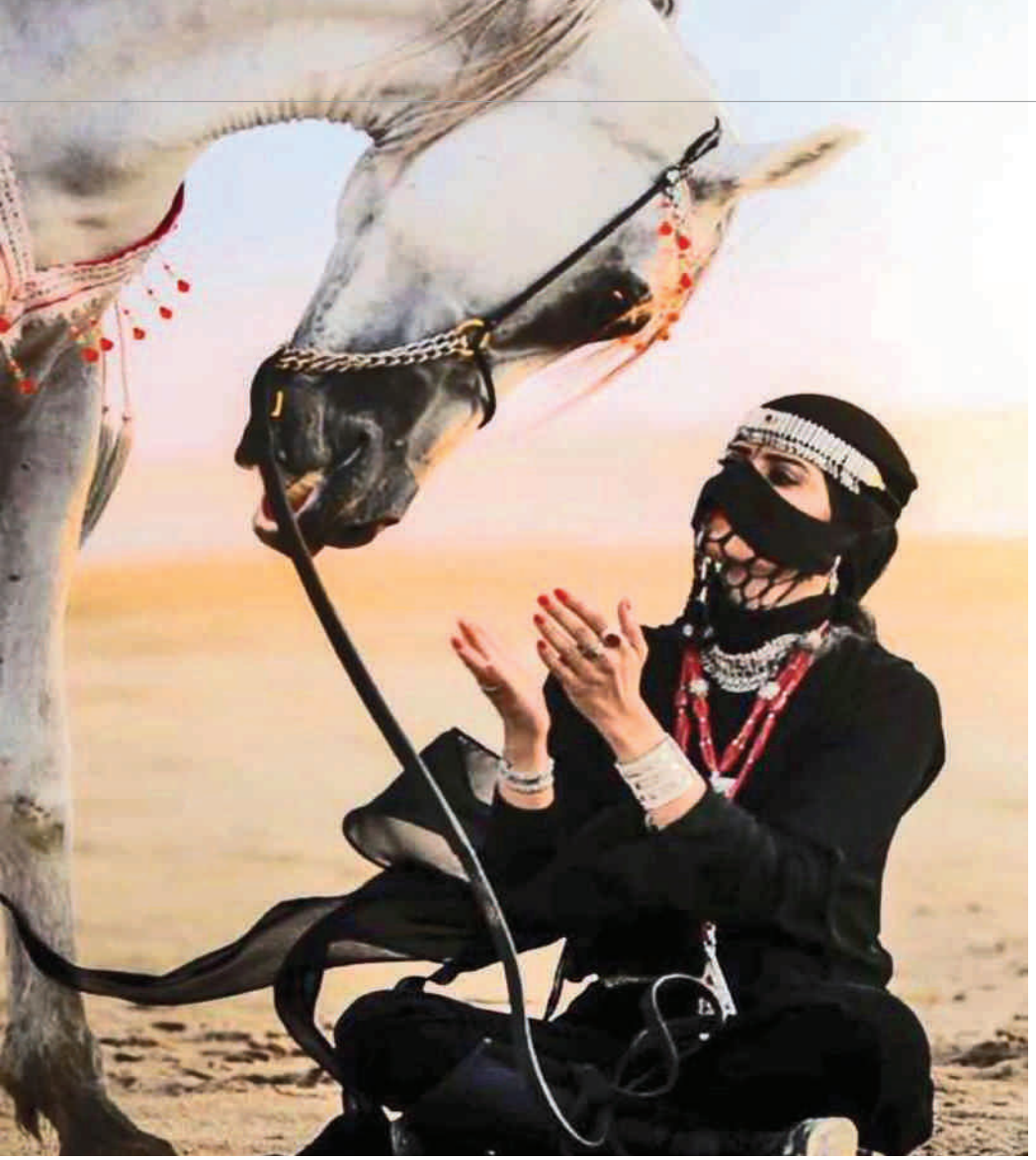

إرث عريق وحاضر مميز

تمكين الفارسة السعودية على صهوة الجواد

إيمان الكلاف

يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم في الحديث الصحيح: "الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: الأجر والمغنم" وقد إحتفظت الخيل بمكانة مرموقة في الثقافة العربية على مر الزمن، حيث تمثل رمزا للفروسية والإقدام و الشجاعة، ودليلا على الرقي والمكانة الإجتماعية الرفيعة، لهذا إهتمت المجتمعات العربية على مر العصور، وفي المقدمة منها المجتمع السعودي، بتعليم الأطفال، فتيانا وفتيات ركوب الخيل منذ نعومة أظفارهم، وعرف التاريخ العديد من الفرسان والفارسات المشهورين وتداول سيرهم و حكاياتهم فيما يشبه الأساطير الشعبية .

وبعد أن حصلت المرأة السعودية على العديد من المكاسب، بدأت تقتحم كافة المجالات وتثبت أحقيتها وجدارتها لما حصلت عليه، ومن بين هذه المجالات، المجال الرياضي، حتى في الألعاب الغير تقليدية ومنها تعلم وركوب الخيل ((رياضة الفروسية)).

((مجلة اليمامة))، تفتح في هذا التحقيق المجال للنقاش و التساؤل، هل لازال المجتمع السعودي مهتما بالفروسية ومقدرا لها؟ هل لايزال الآباء معنيون بتدريب أبنائهم على مهارات الفروسية وركوب الخيل؟ و هل تنال الفتيات نفس الفرصة التي ينالها الأبناء الذكور لتعلم الفروسية و التألق في مضمارها؟ وما مقدار اهتمام المرأة السعودية باختلاف الثقافات و الشرائح العمرية التي تنتمي إليها بالفروسية والخيل؟ وهل تدعم الدولة ممثلة في الهيئات المعنية بالرياضة والشباب الأنشطة المرتبطة بالخيل؟.

تاريخ الفروسية بالمملكة
رياضة الآباء المؤسسين والأبناء

الفروسية هي أقدم وأكثر أنواع الرياضة التي عرفتها البشرية متعة، ولايعرف على وجه التحديد الوقت الذي بدأ به الإنسان بممارستها، فالفروسية تجسّد ارتباطاً راقياً يجمع بين الإنسان والخيول، والقدرة على ترويضها والتحكّم في حركاتها والتجانس معها في وحدة متناسقة من الحركات، وقد ارتبط مفهوم الفروسية على مر التاريخ بالشجاعة والشرف والشهامة والثقة بالنفس .

ولقد كان للفارس مكانة عظيمة منذ

القـدم في المجتمع، ونظـراً لما تتضمنه الفروسـية من إبـراز مهارات فـي الصبر وسرعة الحركة والقوة، فقد حث الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الشباب المسلم على تعلمها قائلاً:"علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل".

إرتبطـت رياضـة الفروسـية منـذ القدم بالشـرف والشـهامة، فقد كانـت رياضة رفيعة المسـتوى، وذلك لما تتضمنه من صفـات خاصة وتدريب ومهارة، كما كان لارتفاع أسـعار الخيول وتدريبها والعناية بها دور كبير في ذلك، وقد حرص الأمراء والملـوك على مـر التاريخ علـى اقتنائها والعناية بها.

إذا ذكرت الفروسـية فمـن غير المعقول عدم ذكر فارس المملكة الأول ومؤسسها عاشق الخيل الملك (عبدالعزيز آل سعود- رحمـه الله-)، الـذي كان مـن أمهر وأبرز فرسـان المملكة،حيـث كان لـه اهتمام خـاص بالخيـول ورعايتهـا حتـى بعـد ظهور السـيارات والطائرات، فقد اسـتمر حبه وشـغفه بهـا، وكان يملك نحو ألف من الخيول العربية الأصيلة، ومن أشـهر الخيول التـي امتلكها: "منيفة" وهي من أجود أنـواع الخيـول، والتـي رافقته في حروبه الأولـى، وبعدما قتلـت في إحدى المعارك إمتطى" الصويتية "، كما وجدت لديه الخيول التالية:

"الحمدانيات"،"الكحيلات"،"العبيـات"، "الصقلاويات".

وقد حرص على تعليم الفروسـيةلأبنائه الأمـراء الذيـن ورثـوا من والدهـم حبه وشـغفه بالخيول،فسـعوا إلـى اقتنائها وتعلـم فنونهـا ونقلهـا إلـى الأجيـال الأخرى،وتربيتهـا والإعتناء بها، حيث كان للملـك فيصل -رحمه الله- إهتمام خاص بالخيل، وحرص علـى رعايتها وإقتنائها، وكان الملـك خالـد - رحمـه الله- محبـاً وعاشـقاً للخيل،ويحـرص علـى متابعة السـباقات ورعايتها، إضافـة إلى حضور المناسبات الكبيرة لتقديم الجوائز، وكان يمتلك أجود وأفضل أنواع الخيول، وعدد كبيـر منها موجـود في إسـطبلاته، كما اعتنى خـادم الحرمين الشـريفين الملك فهـد - رحمـه الله - بالخيـول العربيـة الأصيلة، وشـهد عهـده تطـوراً ملحوظاً لسباقات الفروسية السعودي.

كذلك يعتبر الملك عبدالله بن عبدالعزيز، رحمه الله، أحد ملاك أجود الخيول المحلية والعربيـة ومالك إسـطبلات "الجنادرية" التـي تعتبـر من أشـهر الإسـطبلات في العالـم، حيـث يملـك نخبة مـن الخيول العربيـة الأصيلـة ونخبـة مـن الخيـول المنتجـة في السـعودية، والتي تشـارك في السـباقات الداخلية والدولية، ويعتبر الملك عبدالله رحمه الله،من أشهر محبي الخيل في العالم العربي .

كما توجد إسـطبلات خيل للأمير سلطان بـن عبدالعزيـز تعـرف بإسـطبلات "البوبيبة"، وتحتوي علـى أفضل وأجمل الخيـول العربيـة الأصيلة على مسـتوى العالم، حيث شاركت في مناسبات عالمية ودوليـة لاسـيما فـي أوروبـا، وحققـت بطـولات كأس العالم عدة مـرات، وكان لهـا نصيب الأسـد فـي بطـولات عربية وخليجية .

وستظل المملكة فارسة على رأس رياضة الفروسية بأبنائها المميزين من الفرسان الذين حملـوا على عاتقهم لـواء الوطن ورفعتـه والحفاظ على تراثه والاسـتمرار في أمجاد أجدادهم المميزة.

نماذج لسعوديات تفوقن بالفروسية

((المدربة أبرار ياسـين العبيسى))تتحدث عـن تجربتها فتقـول: يكـون الحب وراء كل تعلق والشـغف هـو وحده من يصنع الطموحات، وبدأت حكايتى مع الخيل منذ نعومـة الأظافـر كان فقط مجـرد تعلق، الأمر الـذى تحول للواقع فـي عام 2007، حيث بـدأت التدريب والذى اسـتمر لمدة عامين تدرجـت خلالهـم لمراحـل عدة في هذا المجال والذى اتسـم وبشـهادة المتخصصين بالسـرعة في التعلم ما زاد شـغفى بتلك الرياضة، حتى إنتقلت من مرحلـة التعلم إلى أن أصبحت مدربة عام 2009، بإسـطبلات جدة، ومـن ثم تطور ذلـك إلى مرحلة أكبر وذلك بالوصول إلى مرحلـة التحكيم وتدريب قفـز الحواجز و كذلك مسـاعد مصمم حواجز، ثم مصمم حواجز .

وعـن التحديـات والصعوبـات التـي واجهتهـا كغيرها من النسـاء في العالم العربـى والتـي وإن اختلفـت تفاصيلها لكنها متشـابهة فـي مضمونهـا، ففي مجال الفروسـية وكفتاة سـعودية، كان من أكبر التحديات التي واجهتها(المدربة أبرار العبيسـى))، هي رفـض المجتمع، على حد قولها، لعمل المرأة ومشـاركتها بالرياضـة ومنهـا الفروسـية، ليأتى عام تمكين المـرأة في عهد خـادم الحرمين الشـريفين الملك سلمان ومعه مهندس الرؤية السعودية ولى لعهد، الأمير محمد بن سـلمان، ووتعيش المرأة السـعودية مرحلة إستثنائيةإنعكسـت على عطائها

المدربة سارة البيضاني

المدربة ابرار ياسين العبيسي

في خدمة مجتمعها وحققت خلال السنوات الأخيرة منجزات في مناح عدة وعلى كافة الجوانب الحياتية والعملية، فأصبحت المرأة السعودية مشاركة في بناء المجتمع، والمساهمة في عجلة الإنتاج والتنمية الوطنية،وذلك بدعم من القيادة الرشيدة وولاة الأمر .

أول بطولة عالمية للخيول بالمملكة الفروسية بالمملكة تدخل العالمية

ومن جانبها تقول ((سارة البيضانى، مدربة))، تجربتي مع الخيل تجربه مميزه بدأت منذ الصغر، وأستمر هذا الشغف معي الى اليوم التي نشهد فيه التطور الملحوظ في هذه الرياضة.

فلوه محمد المحمدي

وترى ((سارة))، أن الإهتمام بهذه الرياضه في السنوات الماضيه قليل مقارنه الان مع، رؤية 2030، فأصبح تسليط الضوء على هذه الرياضة أكبروحصدت إهتمام الكثيرين وفقا لذلك نشاهد الآن العديد من الفعاليات والمهرجانات والبطولات المتعدده التي تعزز مكانه الخيل واهتمام الفرسان بها .

وتذكر أنها شاركت هي ومجموعة من الفارسات بمسيرة باليوم الوطنى لهذا العام، والتي تلتها بطولة جمال الجواد العربي التي كانت في "مزرعه الصوراي في شهر نوفمبر الماضي"، حيث شاركت فيها مع فريق سما الخيل وكانت فقرتنا عباره عن استعراض ضمن سيناريو يجمع بين الخيول والنوق والصقور.

وتؤكد أن هذا المجال أصبح يجذب الفتيات السعويات الراغبات في تطوير مهاراتهن في ركوب الخيل وتعلم أصول الفروسية، الأمر الذى تعتقد أنه في إزدياد بعد تمكين المرأة السعودية في مجالات رياضية مختلفة .

وتذكر أنه في العام الماضى(2019)، كان قد تم الإعلان عن إقامة أول بطولة عالمية للفروسية باسم «كأس السعودية»، وذلك على ميدان الملك عبد العزيز للفروسية بالجنادرية بمدينة الرياض في شهر فبراير من العام الحالي 2020 .

وترى (سارة)، أن تنظيم هذه البطولة العالمية للمرة الأولى في المملكة العربية السعودية يأتي إنطلاقا مما تحظى به رياضة الفروسية من دعم كبير من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الرئيس الفخري لنادي الفروسية الذي يولي رياضة الفروسية رعايته الكبيرة وحرصه الدائم والذي كان له الأثر الأكبر في تطورها وانتشارها كما أن متابعة وإهتمام الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، شكّلا تحولاً رئيسياً ومنعطفاً مهماً في تاريخ رياضة الفروسية لتصل إلى العالمية وفق نظرة وتوجيه رؤيته الطموح، وقد حرص على أن تنظم المملكة هذه البطولة العالمية في إطار توجّه قيادتنا الرشيدة لإستضافة وتنظيم المناسبات والملتقيات السياسية والاقتصادية والرياضية العالمية التي تثبت قدرة المملكة وشبابها على تنظيم وإنجاح مثل هذه المناسبات الكبرى، لا سيما في ظل ما تحظى به من متابعة وإهتمام جماهيري وإعلامي على مستوى العالم .

رؤية ((الإنفتاح)) 2030،وتأثيرها على المرأة السعودية ورياضة الفروسية

وتقول ((فلوه محمد المحمدى، فارسة)) ، أن للمملكة تاريخ في رياضة الفروسية بأبنائها وأمرائها المميزين من الفرسان الذين حملوا على عاتقهم لواء الوطن ورفعته والحفاظ على تراثه والإستمرار في أمجاد أجدادهم المميزة .

وترى ((فلوةالمحمدى))، أن وجود رياضة الفروسية داخل المملكة بمثابة تحدى لمجتمع يتمتع بخصوصية، وتقاليد ظلت لسنوات ترفض مشاركة المرأة السعودية في الأنشطة الرياضية،في ظل الأعراف الإجتماعية التي تسعى إلى إبقاء المرأة بعيدة عن أعين الناس،الأمر الذى تغير كغيره من المعتقدات بعد رؤية 2030، فالمرأة السعودية تعمل في وظائف مختلفة كالمبيعات والصرافة، والتي كانت حكرا في السابق على الرجل، وتعتبر زيادة القوة العاملة النسائية جزءاً من خطة الرؤية السعودية 2030 التي تتبناها الحكومة لتنويع إقتصاد البلاد المعتمد على النفط.

وتذكر أن هناك العديد من النساء السعوديات بدأن تعلّم ركوب الخيل، برداء ركوب الخيل، وتعلق قائلة: أصبحت النساء في المملكة أقوى ولهن صوت مسموع، وتابعت أن النساء ركبن الخيل في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وأشارت لتجربتها مع تعلم ركوب الخيل منذ الصغر على يد كبار المتخصصين بهذا المجال، فكانت في ذلك الوقت البنت الوحيدة في ميدان التدريب، حيث تعرضت ((فلوة المحمدى))، لكسور جعلتها تتوقف عامين للعلاج، والتي جعلتها تواجه إنتقاد من الجميع بأن هذه الرياضة ليست للفتيات،لكنها توضح أنها كانت مصممة على الإستمرار في ممارسة هوايتها، فعادت لتجد هذه المرة أن الإسطبل الذى كانت تتدرب به ممتلئ بالفتيات السعوديات في أعمار مختلفة مابين مدربات ومتدربات .

وتستكمل عن تجربتها فتقول، كانت العودة محفزة بتواجد أعداد من الفتيات، فبعد مرور وقت كنت من بين أول فريق نسائى لإلتقاط الاوتاد في وقت التدريب للإستعداد للبطولة، ولكن تكررت نفس الإصابة لكنها هذه المرة لم تبتعد كثيرا وساعدها تواجد الكثير من الفتيات،ما جعلها تتحمس وتعود بسرعة ، لتصبح من فارسات الإتحاد الدولى ومن فارسات المنتخب السعودى للفروسية، الامر الذى اختلف على حد قولها بعدد رؤية التمكين للمراة السعودية في كافة المجالات ومن بينهم مجال الفروسية الذى يتلقى دعما من القيادة، خاصة

وأن تعلم وركوب الخيول قد حازت على إهتمام كبير في نمط الحياة السعودي لقرون عديدة، وإشتهرت المملكة بتربيتها لسلالات الخيل الأصيلة، لكن الطريقة التقليدية لتدريب الخيول في المملكة، تتطلب الكثير من القوة والعنف وهو ما ثبت صحته فكان تفوق الفتاة السعودية في مجال الفروسية .

وفي السياق ذاته تحكى عن تجربتها الشخصية فى مجال الفروسية فتقول ((أصايل القحطانى، فارسة سعودية))، منذ الصغر كان لدى شغف وإهتمام برياضة الفروسية، رغم عدم وجود نوادٍ متخصصة في السابق لرياضة الفروسية، لكنها وجدت تشجيع من الاهل والأصدقاء على ممارستها لهذا النوع من الرياضة، وتذكر أن الرياضة وخاصة وركوب الخيل، سنة فعلها الرسول وفعلتها نساء الصحابة ولم يكن الأمر مستهجنا في وقتها .

وترى ((أصايل القحطانى))، أن كثيرمن الفتيات تتعلم، رياضة ركوب الخيل، ليس من باب الهواية والترفيه، فحسب، وإنما لممارسة هذه الرياضة بإحتراف لإستعراض مهاراتهن على خيولهن العربية،كذلك أشارت إلى أن رياضة ركوب الخيل، تتخطى كونها مجرد الجلوس على ظهر الجواد وتوجيهه، لتصل إلى أن تكون هواية مثالية تتميز بفوائدها الصحية والنفسية الكثيرة، ما يجعلها من أكثر أنواع الرياضات التي تجمع بين المتعة والتمارين، التي تعزز اللياقة البدنية وتحسن الحالة النفسية والجسدية في آن واحد"، وهو الأمر الذى يجعل هناك إقبالا واسعا من النساء والفتيات السعوديات على النوادى المتخصصة، خاصة ممن يبدين حماسا لتعلم الفروسية، ورغبة في الخروج من روتين الحياة، كما أن النادي يشكل لهن فسحة مناسبة، لممارسة الرياضة قد لا تتوفر في مكان آخر، خاصة وأن تلك النوادى الرياضية تحرص على الإلتزام "بالضوابط الشرعية" وكذلك العادات والتقاليد للمجتمع فتقوم بتخصيص ميدان منفصل للنساء لضمان عدم إختلاطهن بالرجال،بالإضافة لنوادى للفروسية للنساء فقط.

وتوضح ((أصايل))، أنه منذ إنطلاق رؤية 2030 ذلك الحين، دفعت خطة الحكومة للإصلاحات الإجتماعية والإقتصادية إلى تبني هذا النهج الجديد، وتذكر أنه في العام 2016، قامت المملكة العربية السعودية بتعيين إحدى الأميرات للإشراف على الرياضة النسائية في مجتمع المملكة،وكانت أولى خطواته أن منحت السلطات التنفيذية في منح تراخيص إنشاء صالات رياضية للنساء فقط، الامر الذى جعل النساء يتشجعن على ممارسة الرياضة، ما جعل هذا التغير ملائما لإنشاء مشروعات تدريب الخيول على مدار السنوات ال3 الأخيرة.

الفروسية رياضة في الماضى وإستثمار في الحاضر والمستقبل

وبدورها تقول ((شموخ محمد القحطانى، فارسة سعودية))، إرتبطت الخيول العربية بالأصالة منذ القدم فقد إهتم العرب بها كثيراً وقد ذكرها الله في كتابه الكريم وسماها العاديات، وكانت الخيول عند العرب محل إهتمام وإفتخار

ويعتبرون من أكثر امتلاكاً لأفضل السلالات حتى يومنا هذا .

الامر الذى جعلها تهتم بمجال الفروسية وساعدها في ذلك وجود مدربات سعوديات لهن باع في مجال التدريب، فلم يكن التدريب على حركات فحسب، إنما كيفية التعامل مع الخيل ككائن له طبيعة خاصة وحساسة، فكانت بدايتها عام 2016، وهو نفس العام الذى كان إنتصار للمرأة السعودية بما حققته من مكاسب وهو الأمر الذى تجسد في رعاية ولاى الأمر لتلك الرياضة فكثرت النوادى النسائية لممارسة هذه الرياضة، فكان هذا سببا في دعم والدها تماشيا مع رؤية 2030 والتي تدعم المرأة السعودية من القيادة، وكذلك تقبل المجتمع لذلك، خاصة وأنها تحافظ على الضوابط المجتمعية .

وتضيف ((شموخ القحطانى))، أنه كما كان في الماضى المملكة لها إهتمام بالخيول، وفى الحاضر زاد الإهتمام بالخيل والفروسية وأصبحت من الروافد السياحية وذات مردود إقتصادي عالي جداً ودخلت بوابة الإستثمارات الداخلي والخارجي .

وتوضح أن المملكة تمتلك أفضل المرابط العالمية منها على سبيل المثال مربط الخالدية ومربط عذبة ومربط المعود ومرابط كثيرة أخرى نافست غيرها من المرابط الأمريكية والأوروبية والعربية وحصلت على أفضل الميداليات الذهبية والفضية ورفعت اسم المملكة عالميا، خاصة وأن ولاة الامر قد أخذوا على عاتقهم إقامة العديد من المهرجات والبطولات العالمية والمحلية تحت رعاية من لدن سيدي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين لهذه الرياضة الأصيلة التي تجسد تراث الأجداد وزمن البطولات ومنها مهرجان الأمير سلطان العالمي للجواد العربي الذي تنظمه مزرعة الخالدية المملوكة لصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز، وكذلك بطولة الإنتاج المحلي لجمال الخيل العربية الأصيلة بمحافظة الطائف الذي تنافس على جوائزها أكثر من 275 جواد ضمن 12 فئة مقسمة على 21 شوط، ومن ثم فترى ((شموخ))، أن هذه الرياضة أصبحت محط أنظار العالم لما لها من مردود إقتصادى بالدرجة الأولى والإستثمار فيها كبير والعائد عالي جداً، وهو ما يتطلب العمل على تطويرهذا النشاط تنظيميا، لجذب الإستثمارات، على حد رؤيته .

ارتحالات

أروى الزهراني

مناجاة

لم يزل الخوف يتربص بنا ونحن الحمائم التي ابتكرت لها خلف الأسوار مخابئ، وقسرًا اتخذت الأقفاص لها ملاجئ/ نختبئ على مضض في عُزلة لا قرار لها..
لم تزل الوساوس تُلطخ عذوبة الهواء، والشوارع بعيدة بالحرمان رغم قُربها!
نحاول أن نجتزئ من الحقائق فواصل ننعم فيها بالسلام!
إلى ممر من التعابير والإشارات يستحيل الممنوع، تدعمه محاولات توثيقه، نحتوي جزءكبير من الوقائع بكينونة تفتش عن شفاعة..
في الجانب الآخر روح تغطس وحيدة - تختلق وئامًا مع الرُرقة آخذة بمناعة المعاناة دون انتقاء.
لم ينتهِ الأمر، نخوضُ في جَدل النهاية والفناء، دون أن نظفر بالدلائل، وليس هنالك ما يُصيّرنا واثقين وعلى يقين، نمارس أدوارًا كثيرة، يتواتر الجُهد، نُحدق في مضامين كل شيء، نترك أبواب الروح مُواربة لزيارة البشائر والمستجدات، لم نيأس بعد، لدينا نزعة الانتظار باقية نفترشها بعناية، نُتقنها دون أن نعي ذلك، نؤمن ببوصلة في الروح لطالما أرشدتنا في الكوارث الكامنة، لم نزل نتبعها كلما استفقنا على قلق وضجّ الجسد بخوف متوحش لم تُرصد له نهاية - لم يقترب منا توجّس شبيه بهذا، لم نجد في رُكام الروح علامة نقتفي فاعليتها مجددًا، بَيد أنّنا نعرف بشديد الإيمان بأن:
« هذا الوقت سوف يمضي»
وهل ثمة عزاء أجدى من مُضيّ كل هذه الأهوال! - حتى وإن اقتطعت منا جهدًا مضنيًا لاحتمالها، وخسائر مهولة لا تُعوض،
لم نزل نحفل بفكرة الخلاص من كل ذلك، أشد من كوننا نتعذب بالمخاوف الآن،
ثمة هلع يفرضه جهلنا بمصائرنا، هلع تُفاقمه الجهالة وتقصّفه معرفة أننا سنخرج حتمًا من هذا النفق، سيمضي كُل شيء إلى زواله، وإن لم يسعف بعضنا الوقت ليشهد ذلك - سنتخلص من جحيمية الهلع حتمًا بنجاة ضخمة تلوّح للعالم وتعتقه من المجهول،
حتمًا سينطوي هذا الوقت في أدراج الذاكرة وتستعيد الحياة صباها وأهوالها المعتادة التي تبدو الآن أليفة جدًا مقارنة بهذا الكرب الذي لم يكتفِ بتهديدنا بل وأيضًا بتهديد الحياة بكل مناعتها!

خالد الطويل

عُد للصهوة

لم تكن الخيل بعيدة عن ذاكرة جيلنا، حيث مثلت جانبا من موروثه، وإن لم يعد لنا صلة بمرابطها، كما كان الأجداد أو حتى ممارستها هواية، كما يحدث مع كرة القدم وغيرها من رياضات.

كنا والعمر في محطاته الأولى نبحث عن الخيل في مناسبات الأعياد ، وحين يهزنا الحنين لسماع صهيلها. ويبلغ الحماس والتهور في بعضنا أن يمتطيها، دون سرج أو خوذة تحمي رأسه متجاوزاً ما في ذلك من مخاطر.

ليس لدينا خلفية أو تدريب مسبق، يجعلنا نحسن التعامل والتواصل معها بقدر العشق وحب المغامرة، وهذان دافعان نحو تلك التجربة الجريئة. ولا أنسى سقوطي عن ظهرها، وهي تعدو بشكل يسابق الريح، وقد أخذني الحماس، وبدأت أصوت على ظهرها منتشيا، وكانت تستجيب وتزيد في خطواتها إلى أن (أرخت) رأسها فجأة، وحدث ما حدث فخرجت بين غبارها المتطاير، والحمد لله بدون إصابات، بعكس ما حدث مع أحد الأصدقاء حين سقط منها وكسرت يدّه.

تلك المواقف على خطورة بعضها، لم تثنِنا عن مواصلة البحث عنها كلما أتيحت الفرصة ، ولعلنا نترجم في ذلك الإصرار مقولة «عُد للصهوة» التي تتردد في عالم وأدبيات الخيل ، ويعرفها الفرسان كقاعدة لكسر حاجز الخوف من امتطاء صهوتها مجدداً، خصوصا إذا ما تحول الأمر بسبب تلك المواقف إلى «فوبيا» يصعب علاجها.

الخيل كما تحتاج للجرأة كعامل محفز في البدايات، تحتاج لخطوات من التدريب ومعرفة كيفية التعامل معها؛ لتعطيك كل ما لديها ، وكي تقلل هامش ما قد يحف عالمها من مخاطر.

عالم الخيل مترامي ولدينا اليوم سباقات محلية وعالمية نفاخر بها مثل «كأس السعودية». أما ارتباط الخيل بتراثنا الثقافي والأدبي فيتجلى عبر حجم النصوص الشعرية ، والنثرية التي كتبت حولها ؛ فمن قصائد امرؤ القيس والمتنبي والأخطل وعديد من الشعراء إلى جانب الشعر الشعبي الذي أفرد لها المجلات والمنابر الإعلامية المتخصصة كمجلتي الفروسية وصهيل وغيرها.

وتحضرني الآن أبيات من قصيدة الأمير الشاعر خالد الفيصل:

من بنات الريح لي صفرا جفول
كنها ظبي الفلا بجفالها
منوة الخيال عساف الخيول
زينها في دقها وجلالها

المدونة

أ.د. إبراهيم بن
عبدالكريم السنيدي

مبارك أيها الفريق

تهنئة لسعادة الفريق: (سليمان بن عبد العزيز اليحي) مدير عام الجوازات في المملكة العربية السعودية، بمناسبة ترقيته إلى « فريق»

على سماء من الإجلال قد رُقِما
وفي قناديله التقدير قد نظما
يا بهجة الدهر فوحي كالنسيم به
وكللية وحيي عنده العلما
أعني الفريق الذي جلت مواهبه
(اليحي سليمانُ) من نسمو به كرما
هذا (أبو هانئ) المكنون سيرته
بالضوء نقرؤها يا حظ من رسما
جاءته من فيض كفِّ بوركت نعماً
وكف (سلمان) تملا أرضنا نعما
رقّاه حتى غدا نجماً يسير على
هذا التراب ... تعالى الله إذ حكما
مبارك وجزيل الأمنيات لمن
أضحى (فريقاً) يباهي فوق كل سما
إني أهنيِ بك الدنيا برمتها
وأهلك الغر من وافاك منتظما
بشرى تميمٍ غدوت اليوم يا قبساً
من قلب كل تقيٍّ قد غدا حَرما
قم للمهابة يا بدراً مكارمه
من العلو استنارت إذ غدت قمما

إن (الربيعية السمحاء) قد لبست
من المهابة ثوباً ساكباً عِظما
ومن (تميمَ) التهاني أرعدت طرباً
كأنما احتشدت من سعدها أمما
ماذا سيكتب رب الشعر عن رجل
فاق الثريا علواً واغتدى وسما؟
تلقاه بين الورى سهل الخلائق
كالماء الزلالِ الذي فوق القلوب همى
طباعه الشهد يُنسِي من يجالسه
مرّ الحياة ويُنسي المدنفَ الألما
لاغرو لاغرو فالأيام شاهدةٌ
لقومه أنهم سقيا لكل ظما
أحيا بك الله أرواحاً بشائرها
باتت على الوعد تجلو الظلم والظُّلَما
سيجعل الله فيك الخير سائرة
آثاره لتباهي العرب والعجما
ويملأ الله داراً أنت ساكنه
بالمكرمات ويؤتي أهلها نعما
ثم الصلاة على خير الورى شرفاً
(محمدٍ) من لشرع الله قد ختما

مقال

من حافة المجرة

هالة القحطاني

"مشغول" العذر الأسوأ

كلما تطورت التقنية، و أتاحت للناس حلولا مرنة، وقدمت إجراءات أسهل، تختصر العناء، وتُسرّع من عملية تنفيذ العديد من الأعمال. كلما زاد حجم انشغال الناس بشكل جنوني ومستمر. فمثلاً، في السنوات الأخيرة، أصبح الجميع يبالغ في درجة الانشغال، وفي تضخيم حجم الأعمال، التي عليه القيام بها، مقارنة بضيق الوقت المتاح. لدرجة وصلت لعدم تمكن الفرد، من إيجاد الوقت الكافي، للراحة أو النوم، أو حتى قضاء وقت مع الأسرة.

وعلى سبيل المثال، تجد في بيئة العمل بالذات، من يتهور باستخدام عذر الانشغال بشكل مستمر، ليتملص من مسؤولية إنهاء مزيد من الأعمال. دون أن يدرك، بأن ذلك ليس بالضروري، دليلاً قاطعاً، على أنه فعلا بتلك الدرجة من الانشغال. بل يعطي انطباعا عكسيا في أغلب الأحيان، بأن الموظف غير كفؤ ، وغير قادر على إنهاء أعماله، في الوقت المحدد أو المطلوب منه. بل تكشف نسبة إنجازه للعمل، بأنه كان يهدر الكثير من الوقت، دون طائل، مقارنة بحجم وجودة المخرجات.

وعلى المستوى العائلي، تجد كلمة " مشغول" الأسوأ والأكثر استخداما، بين أفراد الأسرة والأقارب، بشكل مبالغ به للغاية. الأمر المؤسف حقاً، الذي لا يعيه ولا يراه الأشخاص، الذين اعتادوا استخدام هذا العذر، بأنهم يتسببون بضرر نفسي كبير، في نفوس من يكنّون لهم، أهمية وعاطفة كبيرة، أو يمثلون في حياتهم القدوة. فحين يتذرعون بالانشغال دوماً، فهم بذلك يعبرّون بشكل غير مباشر، عن عدم أهمية الآخرين بالنسبة لهم. ولا يشعرون بإن تكرار هذا العذر، قد يقلل من مصداقيتهم، ويفقد الاخرين الثقة بهم، أو يصنع فجوة، في نفوس الصغار مثلا، أو من يحبونهم ويهتمون لأمرهم.

والمشغولون في رأيي الشخصي، ثلاثة أنواع؛ نوع يدّعي الانشغال المستمر، للتباهي بأهميته بين الناس، كنوع من الوجاهة. فيعتقد بأنه كلما أبدى انشغاله، كلما زادت قيمته ومكانته الاجتماعية أهمية بين الناس. فتجد تعبيره بالانشغال، يأتي بطريقة توحي للآخرين بأن الحياة ستتوقف دونه. الى أن يُقنع ممن حوله، ويبدأون بالإعتذار نيابة عنه، بتفهم وتقدير كافٍ، يشعره بالرضى والسرور.

ونوع يعتبر كلمة " مشغول" عبارة سحرية، وأسهل كلمة قد يستطيع استخدامها، للتملص والتهرب من المسؤوليات، خاصة الواجبات الأسرية، التي تتطلب القيام بدور رئيسي مثلاً. وعادة ما يدرك أغلب من يحيطون به، بأنه أفاق وغير صادق، وغير كفؤ لتحمل المسؤولية، لكثرة تعذره الدائم بالانشغال.

والنوع الثالث وهو الأضعف. فتجده يحتمي وراء كلمة "مشغول"، لتخليص نفسه، والهروب من المأزق، لأن ليس لديه القدرة على الرفض، خاصة حين يريد أن يفر من موقف محرج، او يبرر السبب، وراء عدم وفائه بوعوده مثلاً. كما أن الشخص الذي يبرر تقصيره وغيابه، بالانشغال طوال الوقت ،لا يدرك في تلك اللحظة، بأنه يقدم دليلا واضحا جداً، على أن مسألة تحديد الأوليات، وإدارة الوقت لديه سيئة للغاية.

أما الذين ينشغلون حقاً، دون تظاهر ، ودون مبالغة. فهم الذين يعرفون جيداً، كيف يرتبون وقتاً، للأولويات في حياتهم، بحيث لا يسرقها الانشغال بأي عمل، مهما كان حجمه.

توقف عن ترديد كلمة "مشغول"، حتى لو كانت طوق النجاة بالنسبة لك، أو أعتدت أن تنقذك، وتغلق لك النوافذ والأبواب المشرعة أمامك. تكرارك لعذر الانشغال، أصبح مع الوقت إشارة واضحة، على عدم الصدق وعدم الاهتمام. فلا يوجد إنسان مشغول طوال الوقت، بل يوجد من يعرف، كيف يوازن، ويصنع مساحة ووقتاً، لنفسه ولأولوياته، وللآخرين.

زوايا

دهاليز

ثامر الخويطر

تنفّس!

زفّر..ملّ واقعه..
تضجّر..وامتعض مما حوله..
وحين شعر أنّ ما حوله بادله مشاعر الضجر..
أوغل في مشاعره..
أراد التغيير، لغرض التغيير فوقع في محظور الفقد والامتناع..
حين كانت غايته الاستمتاع..ضرب الحائط؛ مللاً..
فصغر العالم بعينه..
إذ لم يعد يشغله..إلاّ ألمه!
حالنا مع تقلّبات الأيام..
كما بين المدِّ والجزر..
إن ابتعدنا عن شواطئنا الآمنة..اشتقنا..
وإن غامرنا واكتشفنا الجديد..تضاربت مشاعرنا..
بين ألق الجديد،وألفة القديم...
والواقع...في حالة ضياع..
حين نلتفت للخلف،سنصطدم بالواقع..
وحين نبالغ باستقراء المستقبل،سنعلق عند أول مطب..
وحين ندمن التحسّر،ننسى الاستمتاع باللحظة..
وحين نكرر الندم..نقلل من شكر النعمة..
وحين نتمنى ما عند الغير،نغفل عن تقدير ما نحن به..
وحين لا نرضى ولا نقنع..سيأتي اليوم الذي سنلتفت فيه للخلف..
لنغفل، وننسى، لنعلق أو نصطدم!
اليأس قنوط..والرزق ما كتبه اللّه،
والرضا به واجب،
لكن لا نعلم فعلاً ماهيته..
فنظل نحاول.. ونحاول
إن نجحنا فهو قدر اللّه لنا..
وإن فشلنا هو كذلك، أيضاً..
فلو علمنا حظنا من هذه الدنيا، ما عملنا..
فلا بأس بالتعثر؛
إن واصلت المضي..ولا تؤلم الكدمات؛
إن تعلمت الدرس..والجروح تندمل..
والروح تشفى..
والخير نأمله، لو لم نعلمه..
والواقع..بكل ما فيه... نعمة..
ولا تنس أن تأخذك اللحظة..
وتنسى الشهيق..!
فالحياة،نفسك، ونفوسٌ، وأنفاس..
فتنفّس...

شُرفات

أسماء العبيد

قال حكيم !

قال حكيم : (...!)
وما بين القوسين تحتشد الكثير من النصائح التي يبدو وكأنها بوصلة الحياة السعيدة التي لايضل اتجاهها !
لكن لا أحد يجزم أنها نصائح قابلة للاستخدام بمجرد قراءتها ، ربما لم ينطق بها الحكيم إلا بعد أن مرت أيامه بمنعطفات تسحل الروح سحلا على أرصفة الشوك وشظايا الملح والزجاج ،
وبهذا المعنى لايمكن أن يستخدمها الآخرون ببساطة بعد قراءتها ، يحتاج البشر للذعة الشعور وكثافة التجربة وتجلي الحقائق والرغبة في الخلاص لكي يخرجوا من تجاربهم المريرة بأقل الخسائر ، مرورهم بالحكم قراءة أو سماعا قد يختصر لهم بعض الدروب لكنه لايعفيهم من تجرع مرارات لم تكن بالحسبان ، القراءة عن البحار تصنع منك منظرا جيدا حول أفضل مناطق الصيد فيها ومتحدثا بارعا عن أسرارها لكنها لاتصنع منك سباحا ماهرا ولا تنبت لك زعانف تقربك من أسماكها
قيمة الحياة أن صفعاتها إن لم تكسرك فهي تحفزك للخطر التالي تجعلك أصلب وأكثر شجاعة وبعد أن يتورم قلبك من الخيبات و خذاك من الصفعات تستطيع أن تفتح القوسين وتكنز بداخلهما ماشئت من الحكم إن كانت شهيتك للحديث لازالت مفتوحة !

قناديل

وفاء العمر

عندما يكون الوعي صفرا !

دخلت أحد الأسـواق المركزيه الكبـرى وتوقفت عند قسم الفواكه ، كان هناك طاولة كبيرة وضعت عليها علـب الفراولة البلاسـتيكية بكميات وافـرة توقفت لاختيار واحدة وكان في الجهة المقابلة فتاتان تزيد أعمارهما عن ال٢٥ عاما وفاجأني قيامهن بفتح عدة علب فراولة وتقليب حباتها والحقيقة أنني لم أستطع الوقوف دون تسـجيل موقف فقلت مخاطبة أحدهما: أختي هـذا لايليق وغير حضاري أن نقوم بفتح العلب وتقليـب محتواها بهذه الطريقة فردت علي بغضب :من حقي فتح العلبة والتأكد من عدم فساد محتواها فقلت العلبة شفافة وواضحة فردت : وأساساً الناس تغسـلها قبل أن تأكلها فبهت مـن المنطق حقيقة وعلمـت حينها أن الحديث سيسـير في طريق الجدل العقيم فانسحبت وفترت رغبتي في الفراولة بعد أن قلبتها أيديهن !!

وتخيلـت ماهيـة القيم التي قد تربـي مثلهن الأبناء عليها إن كن أمهات!

وقـد يتسـاءل قارئ هـل أصدرتِ حكمـاً من موقف واحد ؟!

الحقيقـة بعض المواقف ترافقها أسـاليب ويحويها سوء منطق تعطيك عنوانا عاما شديد الوضوح ،،، مثلها تلـك المواقف التي تصادفها في الشـارع من رجـل أو امـرأة لو مررت فـي طريقـك ووجدت رجلا ثلاثينيا في أحد مواقف السـيارات يقـوم بأفراغ كل مهمـلات سـيارته (مناديـل ، قوارير ميـاه فارغة ، كاسـات ورق ، علب ببسـي) في الشارع ثم يختمها بإفراغ منفضة أو طفاية سـيارته في حوض شـجرة على الرصيف هل تزوجه إبنتك؟؟

وأمـرأة في سـيارة فارهـة يقودها سـائق تقف في مواقف مجمـع كافيهات ترك السـائق كل المواقف الشـاغرة وأوقف السـيارة في منتصـف الدوران عند الخـروج مـن المواقف ولمـاذا؟ ليحضر كـوب قهوة لصاحبـة الدلال فـي السـيارة وعند مـرورك تضطر لإطـلاق المنبه كي يخرج السـائق السـيارة فتفاجأك المـرأة بـكل صفاقـة وبصوت يسـمعه أهـل الحي بقولها مافيكم صبر وتخاطبها بأدب احتراماً لسـنها فهي قد تعدت منتصف العمر يا أختي المواقف خالية وغـؤ غير لائـق أن تقفلوا الخط وأنـتِ من تديرين سـائقك فتسـمع منها ذات الأسـلوب ويأتي السائق ولا يتزحـزح بناء علـى أوامرها لتأديبـك وحتى تصل قهوتها فلاتملـك إلا اتباع الحكمة التي تقول (ناس أحشمها وناس أحشم نفسك عنها)

هذه المواقف تمنحك رؤيا للحكم على مسـتوى وعي وقيم مثل هؤلاء وبلا تردد لم تنحها سوى صفر.

تفاصيل

وحدة

عهود عريشي

ما الذي يعنيه أن يكون المرء وحيدا ؟
أن يكون خائفا ؟
أم أن يكون ممسوسـا بفكـرة الفقد حائرا يغرق في بحر أسئلته !
ما الذي يخدش غلاف روحك حين تبقى وحيدا ؟
معرفتـك لفكرة أنـك تُركت دون التفـات أم أنك تَركتَ خلفك كل شيء دون وجل ..
كيـف رسـمنا الوحدة على جـدار عقولنـا كدخان عظيم لحريق لا نعرف مصدره
كحطام مُحزن لمدينة مات أطفالها قبل السادسة صباحاً
أو كلوحة عظيمة هربت منها ألوانها
وكناي نسي لحنه
كيـف تصورناهـا ورقة تقويـم أخيرة فـي دفتر البدايـات وضوءاً نسـي ميـلاده وتاه فـي مجرات العتمه
لِمَ لم يقترح أحدهم أن نعزل وحدتنا عن كل تلك المفاهيم
أن ننفـخ فيهـا روحاً مـن اليقين الذي يتمسـك بجدران وجداننا
أن نقلب لوحة المتاهة إلى الخارج
أن نتباهى بوحدة أرواحنا
وأن نخلع عنها سوادها القديم
ونزعزع ثقة القناعات القديمة
نرمم في الوحدة بيوتنا السريه
ونمـدد ضوء شموسـها ونختطف مـن أقمارها ليالي البوح ..
نعصف بحبر الصمت ليبلل اوراق الحكايات
ونتكوم في صدر الشبابيك عصافيرا
تولد مع كل فجر بريش جديد
و صوت جديد
لترتد النداءات أمطاراً وربيعاً
وكأن كل مافينا خُلق على حده
وكأن كل مافينا خُلق ليموت وليحيا من جديد !

مرايا

نادية السالمي

وعي الطفل بالتعنيف

لبعض البشر قلوب قدت من خشب، ووصول الحنان إليها يدمرها لتدمر من حولها.

معرفة الإنسان لما له وما عليه تجعله واعيا بواجباته وحقوقه مدركا لرسالته في الحياة بشكل عام، هذه المعرفة ينبغي أن تصل للطفل، فتوعية الطفل على حقه برفض التعنيف، والشكوى لأقرب الناس له من أولويات الحقوق، وفي حال كان التعنيف من أقرب الناس له ، عليه أن يشكو وضعه لأي أحد كالجار أو المعلم، أو العم والخالة...

ينشأ الطفل وهو لا يعرف إلا أن أبويه يطعمانه، ويحق لهما تعنيفه لفظيا أو جسديا ونفسيا طالما أنهما أبواه، الطفل للأسف يُغرس فيه هذا من مهده إلى لحده عن جهل أو عن عمد، وهذا ما ينبغي أن تشرحه المدرسة ويوضحه الكتاب وتحذر منه برامج التوعية والتربية.

أما الأطفال دون سن النطق والتمييز _وإن كان كل طفل يميّز تعامل الحب والعنف_، فعلى الجيران أو الطبيب ابلاغ مركز الشرطة إذا لاحظوا أي تعنيف، وعدم التهاون في هذا.. فإذا كان الطفل جاهلا فالطبيب يعرف ما ينبغي القيام به، وكذلك الجار، وينبغي خضوعهم للمساءلة إذا كانوا على علم بأذى الطفل وتجاهلوا مساعدته بالطرق المشروعة.

تقول "ابتهاج" معنفة جازان" التي أنقذها الهاشتاق من براثن والدها أن الطبيب كان يكتب تقريرا عن تعنيفها وتم رفع الشكاوى ضد الوالد خلال السنوات الثمان الماضية، ولم تتحرك أي جهة مسؤولة لإنقاذ الطفلة مما يعني أن الخلل في الإجراءات، وفي ضمائر هؤلاء الذين ليسوا على قدر المسؤولية.

لشراكة تجارية وإعلانية

«اليمامة الصحفية» توقع اتفاقية مع «الصندوق الأسود»

وقعت مؤسسة اليمامة الصحفية وشركة الصندوق الأسود اتفاقية شراكة تجارية وإعلانية، يتم من خلالها تأمين منتجات مزاد منصة «دوت» الإعلانية مقابل تقديم الخدمات الدعائية والإعلانية.

حيث وقع الاتفاقية من جانب مؤسسة اليمامة الصحفية المدير العام الأستاذ خالد الفهد العريفي، ومن جانب شركة الصندوق الأسود المدير التنفيذي الأستاذ فيصل بن إبراهيم الخضر.

كما نصت الاتفاقية على تطوير العلاقة المستقبلية بين الطرفين وتعزيزها من خلال التنسيق لتوقيع اتفاقيات جديدة في العمل الإعلامي والإعلاني، والذي تقدمه مؤسسة اليمامة الصحفية عبر منصاتها الرقمية المختلفة. حضر توقيع الاتفاقية الأستاذ صقر العتيبي مدير الشؤون المالية والإدارية لدى مؤسسة اليمامة الصحفية، والأستاذ سطام الشويعر مدير منصة «دوت» الإعلانية.

يذكر أنّ الاتفاقية جاءت في سياق استمرار «اليمامة الصحفية» في سياسة التحول الرقمي لمواكبة التطور السريع في السوق الإعلاني، والانطلاق نحو آفاق جديدة تسعى من خلالها للاستفادة من خبراتها الطويلة بالتوجه لعقد شراكات مع القطاع الخاص، وتطوير الفكر التسويقي والترويجي عبر تحويل نشرة «دوت» الإعلانية الورقية إلى منصة «دوت» الإعلانية الإلكترونية www.dot.sa.com .

التقى الرئيس التونسي

السفير السعودي لدى تونس يباشر عمله

تونس – عبد السّلام لصيلع

باشر سعادة الدكتور عبد العزيز بن علي الصّقر سفير المملكة الجديد لدى الجمهوريّة التونسية عمله في العاصمة التونسية خلفا لسعادة السفير الأستاذ محمد بن محمود العلي. وقدّم السفير الصّقر أوراق اعتماده للرّئيس التّونسي قيس سعيّد في قصر الجمهورية بقرطاج. ونقل السّفير إلى الرّئيس التّونسي تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وصاحب السّمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز وليّ العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع. وأكّد الرئيس سعيّد على عراقة ومتانة العلاقات التّاريخية والأخويّة بين المملكة وتونس ، معبّرا عن تمنّياته للسفير عبد العزيز بن علي الصّقر بالتّوفيق في أداء عمله ودعم العلاقات بين البلدين لما فيه خير الشعبين الشّقيقين السّعودي والتّونسي.

في حال عدم تعويضهم خلال 15 يوماً

هيئة حقوق الإنسان تبين حالات تعويض مستهلكي الكهرباء

أكدت هيئة حقوق الإنسان على ما يتعلق بمستهلكي الكهرباء أنه يحق لهم تعويض مالي ما لم تتم معالجة شكواهم المتعلقة بالفواتير خلال 15 يوم عمل، ويمكنهم تقديم الشكوى من خلال منصة هيئة حقوق الإنسان، جاء ذلك من خلال تغريدة للهيئة على حسابها في "تويتر". وقالت: "هناك عدد من الحالات التي يستحق فيها المستهلك تعويضاً مالياً، وهي؛ في حالة عدم إيصال الكهرباء للمنشأة الجديدة خلال 40 يوم عمل من تاريخ السداد، وعدم توصيل الخدمة للمستهلك الحالي خلال 5 أيام عمل، وعدم إعادة الكهرباء بعد الانقطاع خلال 24 ساعة في الأوضاع العادية، وأيضاً عدم إعادة الكهرباء بعد السداد بـ 3 ساعات للمناطق الحضرية و5 للمناطق الريفية". ونوهت بأنه يستحق العميل تعويضاً مالياً في حالة تكرار انقطاعات الكهرباء خلال السنة، كل انقطاع يزيد على 4 ساعات، كما أنه يستحق تعويضاً في حالة عدم إشعاره قبل 48 ساعة من انقطاع الكهرباء المخطط له.

فنجان

مها الأحمد

كبرنا ...

حينما كنا صغاراً كانت خلافاتنا صغيرة، أمنياتنا على حجم أصابع يدينا، وقلوبنا لا تحمل أي أحقاد، ردود أفعالنا البريئة نترجمها على أنها انتقام وكان أكبر انتقام لنا هو حرمان من نريد معاقبته من اللعب معنا، كان اثبات الخصام إصبع الخنصر، أما المصالحة فيكفي أن نطلق ضحكتنا التي نحاول كتمانها فنعود للعب معاً.

هكذا كنا نتجاهل دون أن نفهم أن ما نفعله يدعى تجاهلاً ونسامح دون أن نصف أنفسنا بالمتسامحين وتمر بنا الأيام هادئة يملأها النقاء.

فهل شاهدتم مثلا طفل يعتذر ولا يقصدها أو حتى لا يشعر بها!؟ أو إن سمعها من صديقه الصغير لا يسامحه حتى قبل أن يكمل أسفه؟!

هل شاهدتم طفلاً معدوم الطاقة؟! لا طاقة له على التعامل مع شخص معين؟! أو لا طاقة له على المجاملة أو حتى تهذيب الكلام وتجميل المشاعر؟!

هل شاهدتم طفلاً ينسحب لأنه غير قادر على التعاطي مع الأمور التي له بها تجارب سابقة كانت السبب في أذيته؟!

ذاكرتنا ونحن أطفال كانت أفضل بكثير مما هي عليه الأن وقدراتنا البسيطة كانت تفي بالغرض، لكننا اليوم حتى نرفع من مستوى قدراتنا كان من الضروري أن نتذكر أكثر وألا ننسى. كان علينا أن نتغير وبالتالي تغيرت مشاعرنا ربما لأننا عرفنا معنى الأذى أو ربما لأن قلوبنا لم تعد نقية كالسابق فجميع من مروا في حياتنا كان لهم بصمة.

هناك من وضع بصمة سوداء وآخر وضع بيضاء لتمحوها ، أخلاقنا وصفاتنا في بعض الأوقات تتأثر بما مررنا به وبمن مروا بنا، لا أحد منا يملك الخُلق الكامل ولا أحد منا عديم الأخلاق إنما نحن في حالة توازن دائم ، وهناك الكثير من الخفايا التي لا نعرفها فينا ولا في ردود أفعالنا بعد .

الكلام الأخير

مجالس الحنضل

د خالد عبدالله الخميس*

هذا زيد من الناس يداوم على مجالسة معارفه بحجة "الوصل" لكن ما أن ينتهي جلسة " الوصل" إلا وقد تنجست مشاعره بما دار في الجلسة من أحاديث بذيئة من رفع صوت وإسكات صوت وحديث جارح لأسوأ ما في الحاضر من أحداث وأسوأ ما في الماضي من ذكريات. والاعجب، أنه مع تزايد حوارات النكد وبلع مرارة الحنضل بشكل تراكمي، إلا أن زيداً هذا مستمر على المداومة على حضور مجلس الحنضل بشكل متواصل، وكأنه يسعى لتكدير مزاجه بنفسه وتنجيس مشاعره بإرادته.

وأعجب من هذا كله، أنه أمام البحث عن حلول لمعالجة التحنضل فإن حلوله تنبعث من داخل صندوق الحنضل ذاته، وليس من خارجه، فيفكر في إسكات هذا وإخراس ذاك وتأديب هذا والتعدى على ذاك، ويغفل عن حل هو أبسط من البسيط وهو مغادرة كامل صندوق الحنضل بمره وعلقمه، فبدلاً من أن تدخل جحر الثعابين وتتقاتل معهم يمكنك ببساطة "ترك الداب وشجرته".

حضرت مجالس في العمل ومجالس خارج العمل، يغلب عليها نكهة الحنضل ووجدت أن البعض لا يأتي ليضيف إلى الجلسة ما يفيد وإنما يأتي ليوقف "فلان عند حده"، ويبقى نفسه خارج حدودها.

عجبي، لمن يزور أقاربه ومحتوى تلك الزيارات حوارات تنمرية ومبادلة للشتائم وجدال عبر ألفاظ نابية، عجبي، لمن يزور معارفه ومحصلة تلك الزيارات رفع صوت وارتفاع سكر وتكدير بال.

عجباً لمن يحرص على الوصل بحجة "البِر" وهو يمارس في مجلس "البر" أكثر التصرفات بذاءة لقصم "البر".

ببساطة، ليس هناك مجلس أنت ملزم به، فبكلمة واحدة أسمها "أعتذر عن الحضور" كافية لمغادرة مجلس الحنضل وترك الداب وشجرته، وتمنحك الكلمة السحرية "أعتذر" أماناً سلمياً لانسحاب تكتيكي (مؤقت) أو انسحاب استراتيجي (دائم).

أنت حر ومختار، فلا وجود لقوة تلزمك بأن تدخل مجالس الحنضل على غير إرادتك، فالقطيعة أولى من الوصل، أحياناً، إذ أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

ومع هذا كله، فإن مجالس الحنضل ومجالس الشهد هي مجالس نسبية، فما هو مجلس حنضل بالنسبة لك، قد يكون مجلس شهد بالنسبة لغيرك، وما هو مجلس شهد بالنسبة لك هو حنضل بالنسبة لغيرك، المهم هو تقييمك أنت وراحة بالك أنت، فأنت لوحدك من يصنف المجلس طبقاً لراحتة واتزان مزاجك.

وما يقال عن مجالس الحنضل يقال عن قروبات الحنضل، ويمكنك بكل بساطة مغادرتها بمجرد ضغطة زر دون استخدام "اعتذر".

اختم بهذه القصة التي تدور بين حديث الامهات: شكت أم كبيرة السن لصاحبتها عقوق ابنائها بناءً على قلة زيارتهم لها، فردت عليها صاحبتها: أن القطيعة أفضل من الوصل، أحياناً. فردت عليها: أتمازحينني يا صاحبتي، قالت: بالعكس، فليت أبنائي مثل أبنائك، وليتهم يقللون زياراتهم لي، لأنهم ما إن يجتمعوا إلا وتبدأ مناوشاتهم مع بعضهم حول خلافات شخصية أو خلافات لأراء سياسية أو فكرية أو رياضية، ولا يُسكت تلك المناوشات إلا انشغالهم بـ جوالاتهم، وقبل أن يتفرقوا عني يطبعون على رأسي قبلة خفيفة يظنون أنهم بهذا يكفرون عما صدعوه بصراخهم، فجلوسهم معي تحول لجلسه حنضل، فالعقوق يا صاحبتي ليس مجرد فقدان الصلة والوصل وإنما هي فقدان الرضى والمحبة. ألم أقل لك يا صاحبتي: أن القطيعة أفضل من الوصل، أحياناً.

واختتمت حديثها بهذا الدعاء: اللهم حوّل مجالس الحنضل إلى مجالس السعد، وحوّل مجالس النكد إلى مجالس الشهد، آمين.

*أستاذ جامعي

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592

مجموعة الحميضي

alhomaidhi group

9 2 0 0 0 9 3 3 9